اغسطس
١٩٦٥

الثمن
٦٠ مليما

المختار
من
ريدرز دايجست

صفحة

آب (اغسطس) ١٩٦٥ ـ ربيع الثانى ١٣٨٥

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
AUGUST 1965

تصدره مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينيه وليبريا وجنوب آفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

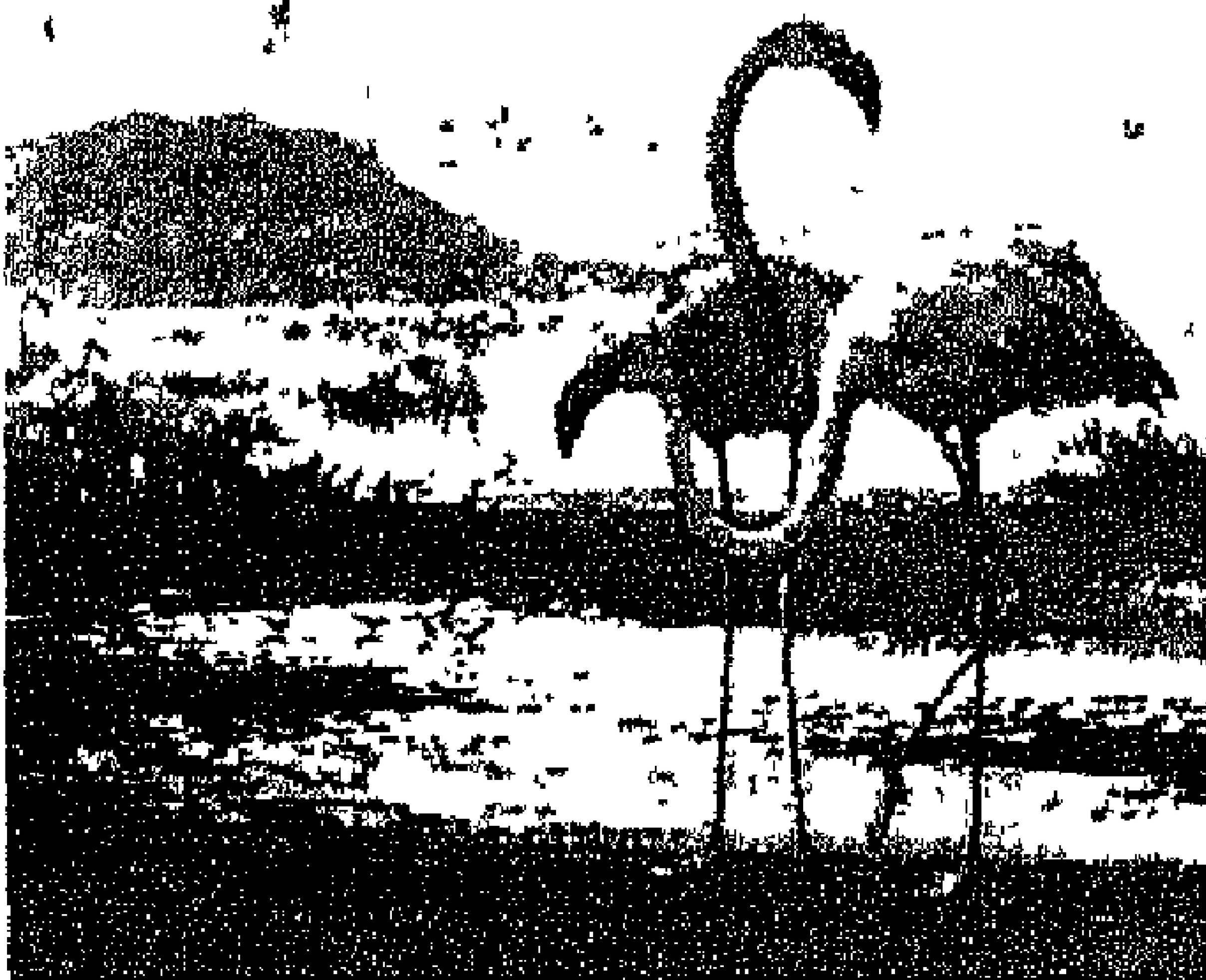
سعر النسخة المرسلة بالطائرة
من المختار

العراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٩٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٠٠	فرنك
سوريا	٧٥	ق.س	عدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	٢٠	آنة
الكويت	١٤٠	فلسا	الدوحة	١٢٥	نيابيزا
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ١٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس وليلي اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف :
طائر البشروش

***

انقذوا مدننا من الاختناق

كلما ازدادت حركة المرور نموا في كل عام ، أصبحت المدينة أقل قدرة على العمل وأقل جاذبية . ولو انك كنت تقود سيارتك فلن تعثر على مكان لايقافها بسهولة . واذا وجدت هذا المكان فانه عادة يكون ابعد كثيرا مما تريده ان يكون

حتى المشي في المدينة اصبح شيئا مزعجا . ولو حاولت أن تسير في شوارع المدينة فسوف ترهبك سياراتها ، وتنفث فيك غازاتها السامة ، ويعلو من حولك ضجيج سيارات الاوتوبيس .

وهكذا يزداد الناس الذين يكرهون المدينة وزحامها كل عام . ويزداد عدد الذين يبتعدون عن المدينة ولا يأتون اليها الا في مناسبات خاصة .

ما الذي يمكن عمله لعلاج هذا الموقف؟ .. المرور في اتجاه واحد للسيارات ؟ .. أو حظر وقوف السيارات في قلب المدينة وفي مناطق اخرى معينة ؟ .. ان بعض المهندسين يقولون : لا شيء يمكن عمله .. والبعض الاخر يقول : ان السيارة هي العدو الخالد للمدينة .. ولو تخلصنا منها فسوف ننقذ المدينة من الانهيار .

اقرأ هذا المقال الهام ..
في عدد سبتمبر
من مجلتك المفضلة
المختار

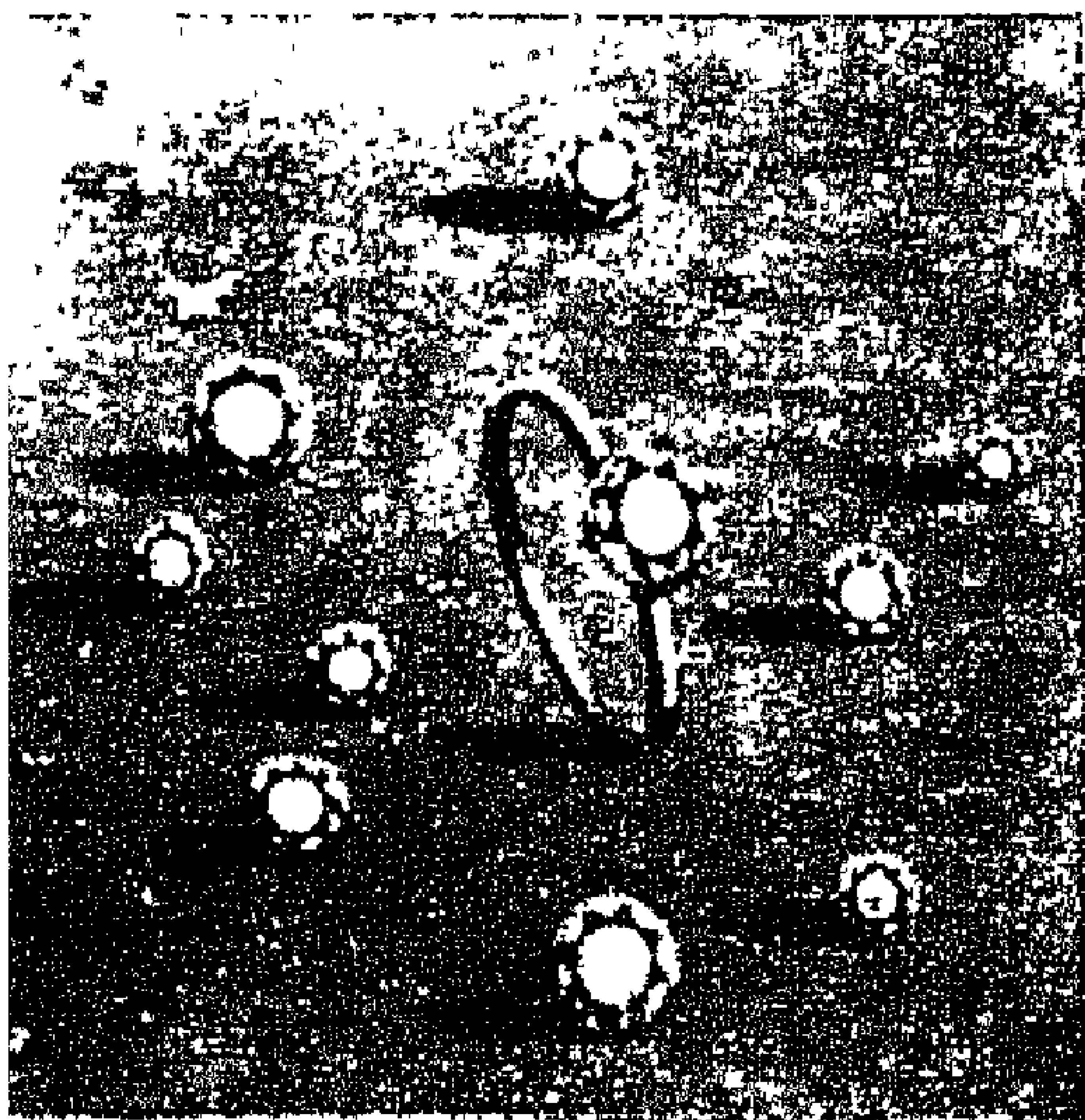


خاتم الخطوبة الماسى يدخر قصة الحب.

إن وهج الماس الجميل فى إصبع الفتاة يرمز للحب ويتحدث بفخر من القلب وعن الأحلام الدالة على تحقيق الوعد بالزواج وسيظل يتوهج طوال حياتك مستقبلا ومسجلا سعادتك فى المنزل والأسرة وسيتحدث إلى العالم كله عن حبك وإخلاصك.

الماس خالد

مهما كان حجم خاتم خطوبتك الماس فانه يتحدث عن الحب الدائم. المجموعة هنا تبين ماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات وقيراط واحد.



كيف تشترين ماسة :

اول واهم شيء عليك باستشارة جوهرى موثوق به. اسأليه عن اللون والصفاء والقطع لان تلك هى الاشياء التى تحدد نوع الماس وتسهم فى جماله وقيمته. اختارى حجرا جميلا لتفخرى به دائما مهما كان حجمه، فكما تعلمين فان لكل ماسة قيمة دائمة. تقاس احجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط — ١٠٠ حبة لكل قيراط

آفـــــاق جديــــدة
في القيـــــادة

كما يظهرها رسام كبير قديك
جسم لا يتحطم ، وقيادة الكترو

في القيــــادة اليوم
وسيارتك مجهزة باطارات
كيلي - سبرنجفيلد

أو هندسة متقدمة ، مع أحدث تسهيلات
الصناعة ، و ٧١ عاماً من الخبرة تقف وراء
احسن اطارات كيلي - سبرنجفيلد **CITATION**

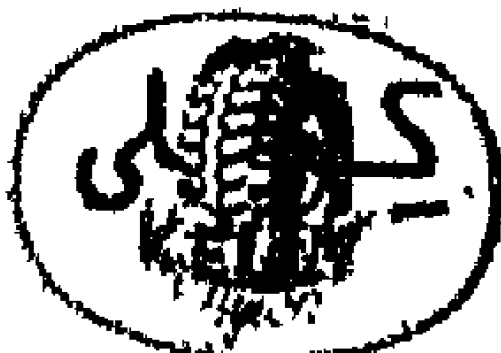
أبعاد جديدة في الأمان - جسم من النايلون
يكفل قوة اضافية • جهاز للتحذير من
الحرارة للوقاية من خلل الاطار بسبب الحرارة

أبعــاد جديـــدة في الأداء .
دواسة عميقة عريضة ، أو مطاط
عجيب يزيد من حيــاة الاطار

CITATION نايلون : أفضل اطارات كـ
سبرنجفيلد وأكثرها أمانا ... مع رداسة جريئا
وجدران بيضاء ذات خطوط رفيعة

The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland, Md., U.S.A. — The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa — The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. — The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive, Cooksville, Ontario, Canada

آفاق جديـــدة في القيـــادة •



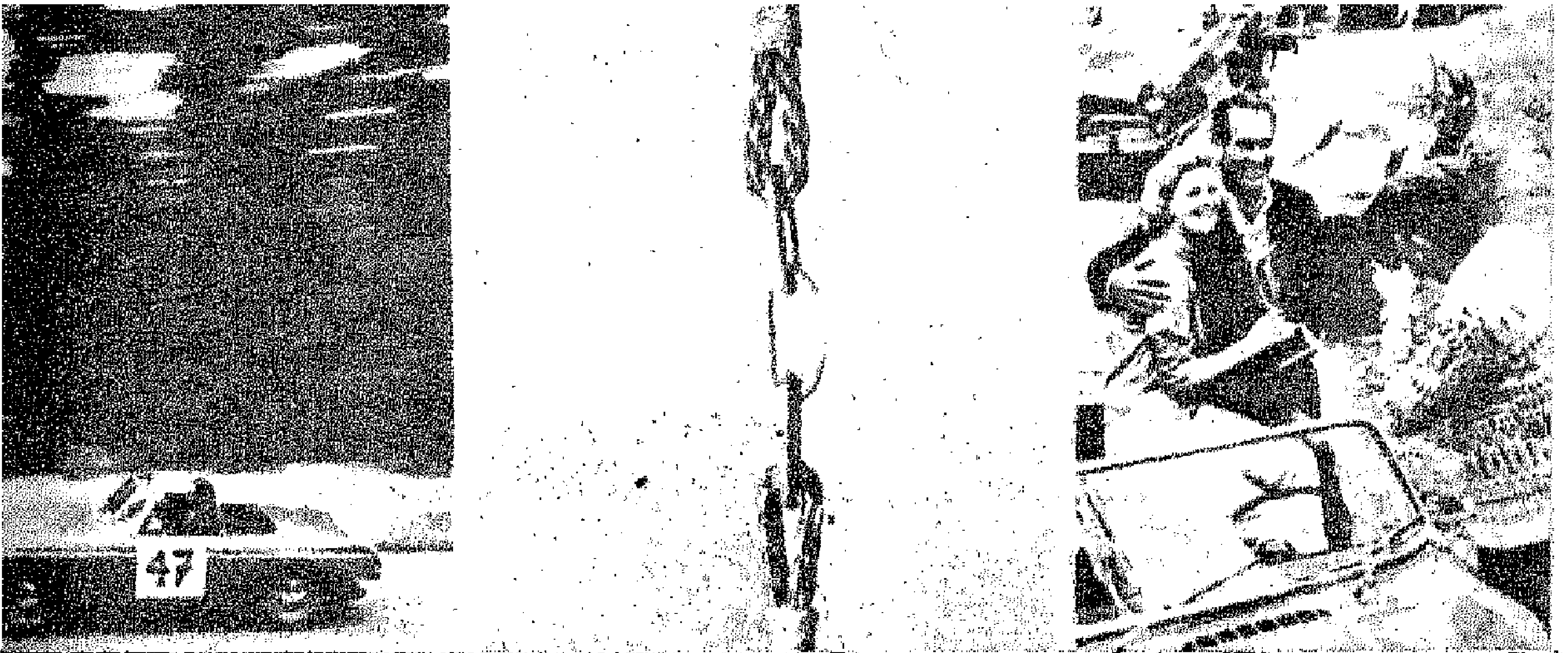
على طريق كيــلي الأكثر أ



لان دواستها تحيط بالاكتـــاف .....

لكي تصل الى هناك بامان ، تحصل على قيادة وسير افضل

ان اطار G8 الذى يصنعه ، يحتضن الاركان بدون صـــــ



G8 يقاوم الانفجارات والحرارة من ... بـــل مسـافات اطول واكثر امانا

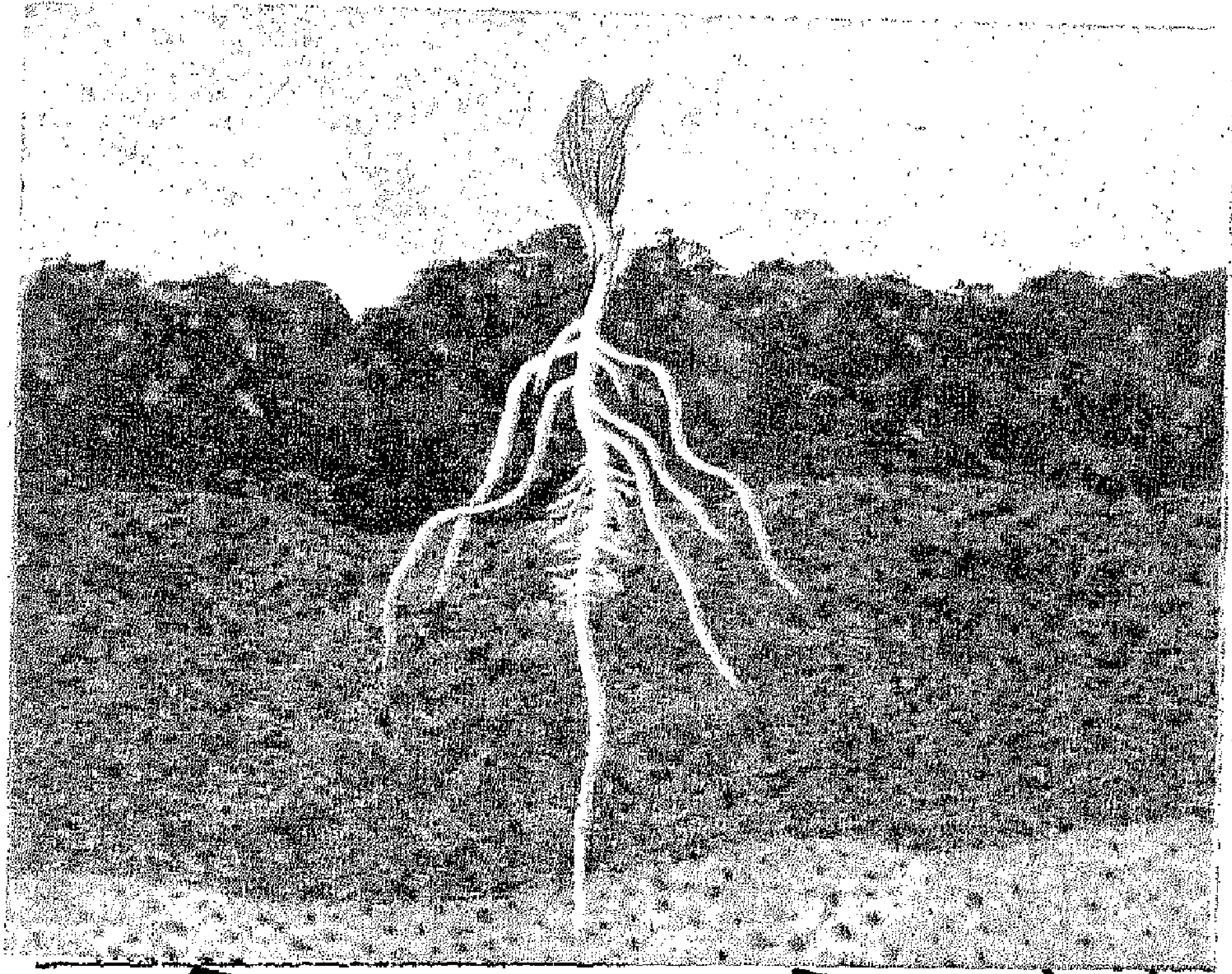
لانه مصنوع من حبل ST الفريد الاقوى من الفولاذ

ان اطار G8 يفوز ولكنه لا تكلف اكثر من الاطارات العـادية

من أجل الأمان : انطلق الى حيث تكون الثقة ..
على إطارات G 8 التى تنتجها جوديير لتكفل قيادة رشيقة

ان تصميم اطار يحقق قيادة رشيقة يعني مزيدا من الامان . انه يعني استعمالا اكثر سهولة واستجابة اكثر نعومة من العجلات. وستشعر بذلك عندما تقود سيارة بهـــا اطارات G8 . انهـــا تحوى كل شيء بين طياتها . والسر المكشوف يكمن في تصميم الكتف المستدير والدواسة التي تحيـــط بالاطار . دواسة زائدة لسحب اكثر ، وامان اضافي على الاركان . وقـــد بنيت اطارات G8 بحبال ST القوية الامنة ، لتقاوم اضرار الانفجارات والحرارة . انها اقوى من الفولاذ الذى يمـــاثلها في الوزن ، ولا تصنعها الا جوديير . ان مطاط تافســـاين المتين الذى تنفرد بانتاجه جوديير يقـاوم البلى ، ويضيف اميالا كثيرة من القيـــادة الخالية من القلق . ولكن اطارات G8 لا تكلف اكثر من الاطارات العادية . اتصل بوكيل جوديير في منطقتك . من السهل أن تقود سيارتك بثقة علي اطارات صنعتها جوديير .

GOODYEAR



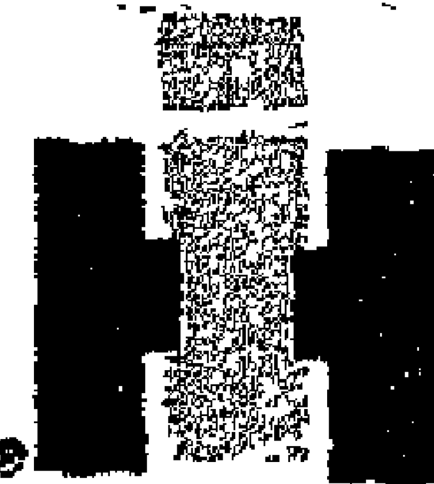
القــوة

يتزايد وزن البذرة الاف المرات اثناء نموها في باطن الارض وتكتسب قوة تمكنها من شق التربة والامتداد للوصول الى اشعة الشمس التي تمنحها الحياة .هذه هي القوة اللانهائية للطبيعة .وقد تمكن الانسان وحده من السيطرة على هــذه القوة وتسخيرها للرخاء .

ان رجال انترناشـــيونال هارفستر ونساؤها في كل انحاء العالم يعملون الان في معاونة الانسان في زيادة استفادته من هذه القوة .انهم يقومون بانتاج الجرارات والآلات عن طريق ابحاثهم ودراســاتهم ووسائلهم الهندسية ووسائل الانتــاج الجديدة التي يصلون اليها . تلك الآلات يستخدمها الانسان في حرث الارض وتقليبها وتسويتها . كما يقوم رجال انترناشيونال هارفستر بانتاج السيارات لنقل المحاصيل

وفي كل مكان تجد آلات انترناشيونال هارفستر قد بنيت على مستوى عال من الجودة والاتقان انها لاتصمم باعتبارها آلات فقط ولكنها القوة نفسها .. القوة التي يتم تطبيقها لخدمة الاحتياجات الضرورية للانسان .

شركة انترناشيونال هارفستر للتصدير
شيكاغو – الينوى – الولايات المتحدة الامريكية



انترناشيونال هارفستر
تضع القوة
بين يديك

اغسطس ١٩٦٥

المختار
من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

السنة العاشرة



«ان الرئيس السابق للولايات المتحدة ، والرجل الذي قاد جيوش الحلفاء الي النصر في أوربا يتحدث عن الزعماء الذين عرفهم وعن صفاتهم الذهنية والقلبية التي يمكن أن ترفع من قدرنا جميعا » •

زعماء صنعوا التاريخ

بقلم دوايت د. ايزنهاور

عندما توفي سير ونستون تشرشل في يناير الماضي، كانت مظاهر الاعجاب والحب التلقائي المتدفق من كل أنحاء العالم.. تحية لرجل عظيم. ولكنها كانت أكثر من ذلك ، كانت شهادة متألقة لما يجب أن تكون عليه القيادة من صفات • لقد ركز هذا العالم دائما قيمة كبيرة علي الزعامة، وقد وجد الناس في كل مكان في شخص سير ونستون تشرشل مزيجا رفيعا من تلك الصفات التي ترفع وتلهم الروح الانسانية •

ولقد كنت أشك دائما في أن الرجال الذين يملكون القدرة علي الزعامة موجودون بيننا دائما ينتظرون بين الكواليس ــ غير أن الامر يتطلب أحيانا أزمة كبري لابرازهم • ولقد أنتج العصر المضطرب الذي عشت فيه نصيبه من القادة البارزين ،وكان من حسن طالعى أن أعرف عددا

منهم • ومن أجـــل ذلك طلبت مني مجلة «المختار» أن أعلق علي الصفات التي لاحظتها في هؤلاء الرجـــال • ما هي ؟•• ما هو ذلك المزيـج من الصفات الذي يصـــنع زعيما ؟ •• ما هي الدروس التي يمكن للاجيـال الشابة التى تستخلصها من حيـــاة أولئك الرجال ؟•

ومنذ زمن ليس ببعيد قرأت مقالا تضمن عبارة مقتبسة عن أحـــــد علماء النفس يقول فيها أن فضـائل الذكاء ، والنزاهة والشجاعة لا تكفي وحدها للزعامة وقال ان أهم عنصر هو عامل غامض يسمي «العامل × » • وتلك بطبيعة الحال طريقة للقول بأننا لا نعرف كل ما يجب معرفتـــه عن الزعامة • ومن الواضح أن هنـــاك استحالة لتشريح العقـــل البشري والروح البشرية ومعرفة حقيقـة كل جزء • ولكنني أنتوي ترك هذا العامل المجهول الي علمـــاء النفس والتركيز علي حفنة من الصفات المعروفة والتي أوقن أنها قوام الزعامة وجوهرها •

الاخلاص وانكار الذات : لعـــل أعظم هذه الصـفات هو انكار الذات والاخلاص للعمـــل القائم به • وأي زعيم جدير بمركزه يجب بطبيعـــة الحال أن يحوز قدرا معينا من الذاتية وفخرا له مايبرره بما حققيـــه من مآثر • ولكنه اذا كان زعيما عظيما حقا فان القضية يجب أن تسود علي الذات • وقد اعتاد قائد كهل موقر عملت تحت امرته أن يقول « أنظر الي عملك دائما نظرة جدية ، ولاتنظر قط الى نفسك » •

والجنرال شارل ديجول يعد مثـلا للاخلاص الرفيع للعمل • وعلي الرغم من أن هناك مشـكلات بين حكومة بلدي والجنرال ديجول، فانني أحترمه وأعجب به وأحبه • وأن أعظم ما في صفاته الكثيرة الرائعة هو عزمه الذي لا يلين في أن يعيد لفرنسا مركزا من العظمة والهيبـــــة • واذا كان هذا الباعث يبدو في بعض الاحيـــان من القوة بحيث يحجب عنـــــه الرؤيه الواضحة ، ويصبغ أحكامه ، فلابد من القول أيضـــا بأنه خلا من كل شـــائبة من التفاهة أو الانانيـــــة الشخصية • ومنذ هزيمة فرنسا في عام ١٩٤٠م ، وشارل ديجول يكرس نفسه لغرض واحد هو : فرنسـا • وكان ذلك الاخلاص الي جانب مايتمتع به الرجل من قوة الشخصية هو الذي أنقذ بلاده من كارثة داخلية في عام ١٩٥٨ • فبدونه ، كان من المحتمل أن تتفكك فرنسا •

الجلد والثبات : وهنـــاك عنصر آخر حيوي وثيق الصلة بالاخلاص في العمل ، ذلك هو : ثبات الروح ، أي القدرة علي مواجهة النكسات بقوة ، والنهوض من كبـوة الهزيمة وخوض المعركة من جديد وتعلم المرء من أخطائه والمضي قدما نحو الهدف النهائي •

ويعتبر جورج واشنطون المثل الكلاسيكي الامريكي لهـذه الصفة • ففيما عدا انتصارا أو اثنين من الانتصـــارات الصغيرة ، حـــرم واشنطون من أي انتصار عسكري مهم حتي الاستسلام الاخير للقـــائد البريطـــاني لورد كورنواليس في مدينة «يورك تاون» • وتحمل واشنطون خيبة الامل والفشل • مرارة المحنـــة ، واهمال الكونجرس والولايات لرجاله ، والجوع الشديد والتجمد من البرد ، والقتال في أغلب الاحيان بدون سلاح تقريبا ، طيلة سنوات الثورة الطوال •

ولم يفكر واشنطون قط في الهزيمة النهائية ، وكان ايمانه واخلاصـــه كبيرين الى حد أنه وضع كل ثروته الخاصة من أجل قضية الاستقلال • وفي هذا تجسيد رائع لاسمى خصائص الزعامة : الاخلاص والتكريس ، القوة ، الشجاعة ، الامانة ، الذكاء ، الانصاف ، الصبر ، القدرة علي التخطيط ، تقدير الاخرين ، الاعتداد بالنفس المصحوب بالتواضع ، ولعل أهمها جميعا القدرة علي الهام الاخرين •

والثبات في وجه الهزيمة يمكن أن يتخذ صورا عديدة • وأود أن أسوق في هذا المجال قصة واحد من القـــادة الذين عملوا تحت امرتي أثناء الحرب وهي قصة كنت أجدها دائما باعثـــة للالهام • كان هذا الضـــابط ، وهو برتبة ميجور جنرال يتولي قيـــادة احدي الفرق ، وقد ارتكب أخطاء خطيرة في التقدير مما اضطرني الي اعفائه من منصبه ، وكان ذلك يعني بالتالي خفض رتبته الي الرتبة التي كان فيها قبل الحرب وهي رتبـــة «لفتنانت كولونيل» • وكان مثل هذا القرار مؤلما بالنسبة لي ، وخاصـــة اذا كان هذا الضابط ذكيا ، مخلصا ، وكفئا فنيا ـ كما كان ذلك الرجل • ولكن عندما تكون حياة آلاف الرجال في خطر فليس أمام القائد من خيار •

ان كثيرا من الرجال ، عنـــدما يواجهون بمثل هذا النوع من الهزيمة الشخصية في الحرب العالمية الثانية ، ينهارون تماما • ولكن الضابط قبل قراري في هذه الحالة دون أدنى مرارة وكان له مطلب واحد وهو الا أعيده الي الولايات المتحدة • فهو مازال

راغبا في الاشتراك في القتال في خط النار • وكانت هناك حاجة الي ضابط من رتبته في نوع اخر من الفرق فأرسلته هناك ليتولي قيادة الجنود • وقد أدي واجبه في مهمته الجديدة بكفاءة حتي أنه رقي الي رتبة «البريجادير جنرال» في الميدان ،وقبل تقاعده بفترة طويلةاسترد رتبة ميجور جنرال • وتولي عملا مدنيا ناجحا وكان محط الانظار حتي أنه انتخب عمدة لمدينته •

التواضع : ان الاحساس بالتواضع صفة لاحظتها في كل زعيم من الذين أكن لهم اعمق الاعجاب • فلقد رأيت ونستون تشرشل ودموع الامتنان المتواضعة تنساب علي وجنتيه وهو يشكر الشعب علي مساعدتهم لانجلترا وقضية الحلفاء •

وفي اعتقادي أن كل زعيم يجب أن يكون لديه من التواضع ما يكفي لكي يقبل علنا مسئولية أخطاء مرؤوسيه الذين اختارهم بنفسه ، وبالمثل أن يوفيهم حقهم من الفضل علنا لما حققوه من نجاح •

الدراسة الدقيقة : وثمة صفة أخري شائعه بين القادة هي استعدادهم للعمل الشاق ، لاعداد أنفسهم . ومعرفة ميدان نشاطهم بكل دقة

وكثيرا ما سمعت البعض يقول عن شخص ما «أنه سوف يرتفع بفضل شخصيته » حسنا •• انه قد يرتفع حقيقة لفترة ما ، ولكن اذا كان كل ما يتمتع به هو شخصية ساحرة ، فسوف يأتي اليوم الذي يجد نفسه فيه يبحث عن عمل !

وأنا لم أعرف الرئيس روزفلت قط بالقدر الذي عرفت به غيره من زعماء العالم الاخرين ، ولكن في الاجتماعات القليلة التي كانت لي معه تأثرت ليس بصفاته الملهمة فحسب ، بل وبادراكه المذهل لكل المجهود الحربي المعقد أيضا • كان في استطاعته مناقشة فنون الاستراتيجية مع جنرالاته وقواده البحريين كند لهم علي قدم المساواة • كما كانت معلوماته عن جغرافية الميادين الحربية أشبه بالموسوعة حتي أن أكثر الاماكن غموضا في أبعد البلاد كانت دائما مرسومة بدقة في الخريطة المرسومة في ذهنه • لقد كان الرئيس روزفلت يتمتع بالشخصية القوية بالتأكيد ، ولكنه كقائد لبلده في صراع عالمي كان يقوم بدراسات دقيقة أيضا •

قوة الاقناع : في كل زعيم ناجح صفة يمكن ملاحظتها دائما ، وهي قدرته علي اقناع الاخرين • وهناك

أوقات يتعين فيهـــا علي كل زعيم بطبيعة الحال أن يتخـــذ قرارا وأن يري أن هذا القـــرار قد نفذ بغض النظر عما قد يظنه الاخرون فيـه • ولكن كلما أمكن اقناع الناس ، بدلا من اصدار الاوامر اليهم ، عندما يمكن جعلهم يعتقدون أنهم قد ساهموا فى اعداد الخطة ، فانهم يؤدون أعمالهم بفهم وحماسة •

ولقد كان رئيس الوزراء تشرشـل مقنعا • ولقـــد كانت قدرته علي استخدام الكلمات والمنطق كبيرة الي حد أنه في مناسبات عديدة عنـــدما كنت أختلف معه علي بعض المسائل المهمة ـ وحتي عندما أكون مقتنعـا بسلامة رأيي وتـكون المسئولية علي عاتقي وحدي ـ كنت أجد مشقة في مواجهة حججه • ولقد دفعني أكثر من مرة الي اعادة دراسة افتراضاتي للتأكد من أنني علي صواب أو أقبـل الحل الذي يراه هو • ولكن عنـدما كان القرار يأتي ضـــده كان يتقبله بروح طيبة ، ويفعل كل ما في وسعه لتأييده بالعمـل اللازم • ان الزعامة عن طريق الاقناع وتقبـــل القرار المعارض بكل رضـاء وارتياح كلاهما من الاسس التي تقـــوم عليهـــا الديموقراطية •.

علي كل المستويات : ولقد تكلمت هنا عن القيادة في الخدمة العسكرية والحكومية ولكن نفس الاسس تنطبق علي كل مستوي ، وفي كل منـاحى الحياة • ففي الجيش يجب أن تكون القيادة الحسنة سائدة في كل الرتب هبوطا حتي أصـغر أونباشى • وفي الاعمـــال توجد دائما حاجـــة الى رجال يستطيعون توجيـــه الاخرين بطريقة فعالة • وفي حيـــاة المجتمع نحتاج الي رجال ونسـاء يستطيعون عن طريق التفكير الصـائب والاعمال الصحيحة التأثير في الاخرين • وتلك هي الطريقة التى تعمل بها الزعامة في الديموقراطية • ومن صـفوف القادة الصغار يأتي القادة الكبار في النهاية•.

اننى أسمع بين حين وآخر شابا يقول بسخرية أن التقدم عادة نتيجة «الوصول الي المنافذ السعيدة الحظ» وهذا مسلك انهزامى آسف له• وليس من الامانة القول بأن الحظ الطيب ـ عندما يوجد في مكانه الصحيح عندما تحين الفرصة ـ لا يلعب دوره •ومع ذلك فان الفرصة عنـــدما تأتي ، ولو بطريق الصدفة ، يجب أن يكون المرء مستعدا ، ولابد أن يكون قادرا علي استلامها ، والا فان انتصـــاره سيكون قصير العمر • وان الارتقـاء

المطرد للمركز الرفيع غالبا ما يكون نتيجة للعمل والجهد الشاق ، والجهود المستمرة للنهوض بالذات والاخلاص للمبدأ •

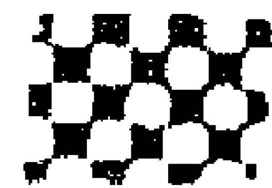
وقد حدث في أحد أيام رئاستي للولايات المتحدة أن استدعيت أحد المساعدين ـ وهو علي درجة عالية من الكفاية والشخصية الممتازة ـ وسألته عما اذا كان يرغب في أن يتولي منصبا أكثر مسئولية وراتبا كان شاغرا يومئذ • وشرحت له أنه سوف يعمل معتمدا علي نفسه وسيكون مسئولا الي حد كبير عن القرارات التي يتخذها • ففكر لحظة ثم قال «كلا انني لا أصلح لهذه الوظيفة انني أصلح لدور الرجل الثاني وأعتقد أنني ممتاز فيه ولكني لا أصلح لدور الرجل الاول فلست كفئا لمثل هذا المنصب ولا أريده » •

وعلى الرغم من أن اجابته قد أذهلتني فانني احترمت صدقه وأمانته•

وفضلا عن ذلك ، فان هذا العالم في احتياج دائم الي الاكفاء من الرجال الذين يحتلون المركز الثاني والثالث والرابع والخامس ـ وكل منهم في مستواه يمكن أن ينجز عملا ممتازا

ومع ذلك فانني أهيب بكل شاب طموح ألا يتعجل كثيرا الحكم علي أنه لم يؤت مقومات الزعامة العليا ،فكثيرا ما رأيت رجلا كان يشك في امكانياته يرتفع الي مستوي المناسبة ويؤدي العمل بكفاية كبري عندما واتته الفرصة أخيرا •

ان أي رجل يؤدي عمله كما يجب، وله ثقة في نفسه لها ما يبررها ، لا يزعجه صفير الساخرين وصيحات المتقاعسين عن أداء الواجب • ان أي انسان يتمسك بالحوافز الكريمة ويقدر الاخرين ، انما هو زعيم في جوهره، وسواء أكان مقدرا له الشهرة أم لا ، فانه خليق ببلوغ ارتياح داخلي عظيم في انجازه عملا ممتازا •



سوء تفاهم !

شاهد احد جنود البوليس في مدينة بريسبن باستراليا شخصا يقف بجوار النهر وقد أمسك مسدسا بيده ، فظن أنه يستعد للانتحار ، فتسلل خلفه وأمسك المسدس. ولكن الرجل استعاده في الوقت المناسب ،لكى يطلق اشارة بدء سباق للقوارب في النهر!

امرأة ترد علي مزاعم «الخبراء» في شئون المرأة !

غلطة هواة !

ان محنة المرأة قد قتلت بحثا مرة بعد أخري ، حتى كاد الموضوع كله يفقـــد الكثير من أهميته حتى بالنسبة للمرأة نفسها، ولقد ظل الخبراء يقولون لنا وأصبحت أصواتهم أخيرا اعلي قليلا ــ ان أعمـــال البيت قد استعبدتنا وأصبحنا سجينات أطفالنا وهم يقولون لنا اننا نضيع امكانياتنا هباء •• ويطلبون منا أن نخلع «مرايل» المطبخ ، ونضـــع أطفالنـــا في دور الحضانة خلال النهار ونخرج لاثبات وجودنا ولكنني أعتقد أنهم مخطئون•

ان هذا البحث المحموم عن ذاتية المرأة •• هذه الاحاديث التي تمتليء بأنا وأنا وأنا •• ومن أنا ؟ ومـاذا أريد ؟ هي من النوع الذي يشغل به الناس أنفسهم ، والذي يمكن أن يبعث بأي شخص الي طريق العزلة الكاملة، وهو طريق لا تستطيع الزوجة والام أن تسيرا فيه •

ولا شك أن هناك حالة وسطا بين الام المجهدة المحاطة بالاطفال الصغار، والمقيدة أمام الموقد ، وبين المـــرأة اللامعة في الناحية الاخري التي تضيع يومها في مناقشات ذهنية مرة باردة•، ويقول لنا الخبراء أن علينا أن نختار بين أحد النقيضين ، ولكني عـــرفت ان هنـاك أرضا وسطا ، لانني أقف عليها في هذه اللحظة، وكذلك الكثيرات من النساء الاخريات هنا •

ولنناقش أولا بعبـــع المرأة التي تحررت وأقصد به عمل البيت •• ان هذا الوحش يفقد الكثير من أسـنانه عندما ننظر اليه مباشرة ، فعنـــدما نقرا في الاعلانات مثلا عن مدي سهولة جعل غسيل الاسرة زاهيا متألقا فهي لا تكذب •• انه أمر ســـهل • ان معظمنا تستطيع غسل ملابس أسبوع

ملخصة عن كتاب « نصف التفاحة لي »
بقلم جويس كيسوك ليوبولد

في ساعتين من التعبئـــــة والتفريغ وضغط بعض الازرار ، وبينما يجري غسل الملابس يصبح الوقت كله ملكا لك ، فتستطيعين أن تقومي بعمـــل آخر ، أو تشربي قدحا من القهوة ، أو تقرئي قصة «توم جونز» اذا كان فيلم السينما قد فاتك •

أما مشكلة وقت الطعام أيضـــــا فنستطيع أن نعالجها بطريقة أسرع مما نحب أن نعترف به• ان اعداد العشاء الآن أصبح لا يســـتغرق سوي ٤٥ دقيقة في أيام لا يكون لدينا فيهـا حر من ٤٥ دقيقة ، ولاشك أننـــا نستطيع أن نقضي ساعات في اعداد صدر دجاجـة خال من العظم ، أو حشو بعض الطعـام ولكن لا داعي لعمل ذلك الا عندما نشعر برغبة في عمله • ان هؤلاء الناس الظرفاء الذين يبهــــرون عيني ربة البيت بأرفف مكدسة بأصـــــناف الخضر المبردة والخليط المعد للطهو فورا والحســـاء الجاهز الذي لا يحتاج الا الي اضافة بعض الماء••هؤلاء لم يبذلوا جهودهم عبثا •

وهذا يجــــرنا الي مشكلة الملل وتكرار عمل البيت • انني أعترف انك كثيرا ماتجدين نفسك بعد كنس غرف النوم مستعـــدة لكنس غرفة الجلوس مرة أخري ولكن هل تظنين أن عالمة الطبيعة التي تقف أمام جهاز الطرد المركزي لا تشعر في بعض الايام بأن منظر النيوترون الكـريه يصيبها بالغثيان • أو أن السيدة التي تعمل في زخرفة المنازل لا تحس في بعض الاحيان بالرغبة في الصراخ عنـــدما تلمح عينة أخري من الخيش البرتقالي اللون •• بل ان رجالنـــا يشعرون بالملل أحيــانا من رؤية نفس الزبائن القدامي أو متاعب العمل أو الرسوم البيانية للانتاج • وانني لأقول بكل ثقـــة أن الملل أمر يتوقف عليك وأن ربة البيت تستطيع علي الاقل أن تقول لنفسها أنهـــا تتعب من أجل أناس تحبهم • وهو أكثر مما تستطيع أن تقوله لسمسار البورصة أو ســـائق اتوبيس •

ولكن ما هو الرأي بالنسبة لكل هؤلاء الاطفال الذين نواصل انجابهم؟ ألا يستغلنا الصغار فنضيع وقتنا في تنظيفهـم ومداعبتهم ؟ ان ردي علي ذلك هو أن لدي أطفالا ، وانني أنوي أن افعل مايناسب الخطوة التالية •

ان فكرة أجازة الولادة التي تمنح للمرأة حتي تضع طفلها قبل أن تعود الي أعمالها ، تجعل الامومة تبـــدو وكأنها مقصورة علي غرفة الولادة ،

ويبدو أن هناك فرصة ما في أن مستقبل العالم المباشر له صلة ما بالعناية والارشاد اللذين نمنحهما لاطفالنا بعد مغادرة مستشفي الولادة ، وكلما حاولنا تعليم أطفالنا بالقول أو المثل معني المسئولية والمساواة وكلما أنفقنا وقتا في محاولة تعليمهم بعض الحقائق عن الحياة ، نقول كما قال البعض قد أشركنا أنفسنا في تبعات أبدية ، وعندما يتعلق الامر بتبعات أبدية ، فأعتقد أنني أريد أن أهتم بتبعاتي الخاصة •

وانني أعترف أن هناك بعض سنوات في حياة أي امرأة مهما حاولت أن تنظم وقتها خلالها تجد أن أغلبه قد راح في واجباتها المنزلية • ولكن هذا هو ما خلقنا من أجله • قد يكون الزواج كما تصوره الاعلانات عبارة عن ضوء القمر ، وتشابك الايدي ولكن النظام كله يقوم في الواقع علي فكرة أن الاب هو الذي يعمل ليكسب لقمة العيش والام هي التى تضع الزبد على العيش !

ولكن حتي خلال تلك السنوات يكون هناك بعض الفراغ فنحن قد نعمل ٢٤ ساعة في اليوم ، سبعة أيام في الاسبوع ومع ذلك يكون لدينا وقت فراغ أكثر من أي انسان يعمل من الثامنة صباحا حتي الخامسة مساء • لا أقصد بطبيعة الحال وقت فراغ نجلس فيه للدردشة وأكل الحلوي ، ولكن أقصد أننا أحرار نستطيع عمل مانريد في أي لحظة وهذه ميزة طيبة أيضا •

ونستطيع ضمن هذا الجدول المحكم من الاعمال أن ندخر بعض الوقت والجهد لتنمية اهتماماتنا الخاصة •• وأريني مدير بنك يستطيع اخذ ساعة بعد الغداء ليتمرن على العزف علي القيثار مثلا ؟ ومع ذلك فأنا أعرف زوجتين صديقتين لي تستطيعان ذلك رغم انهما تقومان بعمل شاق في المنزل •

ولاشك أن هناك كثيرات من السيدات قد يقررن عن حكمة أنهن يستطعن المساهمة بأكبر نصيب في خدمة العالم بالعمل خارج نطاق الاسرة ، أو أن شعورهن بالكمال لا يستطعن الاحساس به الا إذا كن مستقلات ، أما الباقيات منا ، نحن نساء الارض الوسط ، ففي الامكان أن نعيش في حرية كالطيور داخل — وربما بسبب — نطاق عمل الاسرة الذي وقع عليه اختيارهن •

وحتي في أكثر سنواتنا ازدحاما بالعمل فاننا نستطيع أن ننمي مهارات

وامتمامات لاستخدامها فيما بعـــد عندما تهدأ الامور •• عندئذنستطيع أن نكتب سيمفونيـــــة ، أو نلتحق بمدرسة الطب وحتي الان في الوقت الذي بلغ فيه اضطراب الحياةالعائلية الذروة نستطيع أن نعد أنفسنا لوقت أهدأ سيأتي •

فهذه هي الطريقة التي نعيش بهـا نحن نساء الأرض الوســط فنحن اذا كنا قد اخترنا هذا الطريق ، زوجات وأمهات أولا ، فنحن نعمل كل ما في وسعنا من أجـــل ذلك ولكن عندما يتسع وقتنا وتنمو مواهبنـا نبدأ في استخدامها وتلك مسألة بسيطة جدا حقا ومع ذلك يحـــاول بعض الناس ابلاغ ربات البيوت أنهن لن يستطعن تنمية قدراتهن الا في العالم الخارجي• أما نحن فنقول أن العالم الخارجي والعالم الداخلي يلتقيـــان في الارض الوسط التى نقف عليها ، وأن الاعمال الصغيرة اذا نظر اليها جملة ، يمكن أن تكون لها أهمية كبري •

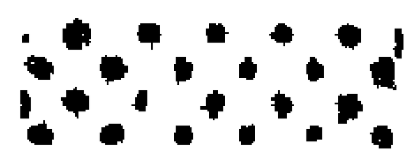


لاداعي للاستعجال !

في احدى الليالي خلال الحرب ، تردد في بطاريتنا المضـــادة للطائرات انه ستحدث غارة تدريبية في الليل لكي نظهر لضابط كبير زائر مدى استعدادنا لاستخدام المدافع ••

وفي الثانية صباحا دوت اصـــوات الانذار بالغارة ، وبينما كنا نندفع من خلال الباب ، اذ ظهر الجاويش وقال لنا :

– ان البريجادير ليس هنا ايها الرجال ،فلا داعي للاستعجال ••• فتلك ليست غـــارة تدريبية ، بل هي غارة حقيقية !



نسيان تام !

قال ربان السفينة للضابط الاول فيلهجةفلسفية :

– منذ ٣٠ عاما لجأت الى البحر لـكي‌انسى‌فتاة تسمى آليس‌مارجريت‌جنكنز‌المقيمة في المسكن رقم ١٨ب فيعمارة فذربريدج رقم٢٧ شارع ســاوث سان بحي هامبســتيد بلندن •• وقد نسيتها تماما !

« ان ثقة الاطفال شيء رقيق يمكن حفظه او تدميره في لحظة »

متجر الحلوى

بقلم : بول فيليارد



لابد انني كنت في حوالي الرابعة من عمري عندما دخلت متجر مستر ويجدن لبيع الحلوى لاول مرة ، ولكن رائحة هذا العالم العجيب للكنوز التي تباع ببنس واحد مازالت تملأ انفى بعد مرور اكثر من نصف قرن من الزمان ، كان مستر ويجدن كلما سمع الرنين الخافت للجرس المعلق علي الباب الامامي ، ظهر في هدوء ليقف خلف صندوق الحلوي .. وكان شيخا طاعنا في السن تعلو رأسه سحابة من الشعر الناعم في بياض الثلج ..

ولم يسبق أن بسط مثل هذا الصف من المغريات اللذيذة امام طفل من قبل ، حتي ان الاختيار بينها كان أمرا مؤلما ، فكل صنف لابد من تذوقه في الخيال قبل تركه الي غيره ، وكانت

هنـــاك دائما غصة قصيرة من الندم عندما توضع القطع المختارة في كيس صغير من الورق الابيض •• ربمـا كان صنف آخر افضل مذاقا ؟ او يدوم مدة اطول ؟ •• وكان لمستر ويجدن حيلة خاصة في وضـــع ما اخترته في الكيس ، ولكن كل طفـل كان يفهم ان حاجبي مستر ويجـدن المرتفعين يعنيـــان فرصـــة أخيرة للابدال ، وبعد وضـــع النقود علي منضدة البيع ، يثني الكيس نهائيـــا وعندئذ فقط تنتهي لحظة التردد •

وكان منزلنا يقع علي بعد شارعين من خط ســير الاتوبيس ، ولابد لك من المرور امام الحانوت في الذهاب والاياب من الســيارات • وقـــد اصطحبتني امي يوما الي المدينة من أجل مهمة نسيتها ، وعندما غادرنا الاتوبيس ، ومشينا عائدين الي المنزل دخلت امي متجر مستر ويجدن •

وقالت لي : « فلننظر ما اذا كنا نستطيع العثور علي شيء طيب » • ثم قادتني الي الصـندوق الزجاجي الطويل عندما اقترب الرجل الكهـل من خلف فتحة مسدل عليها ستار ، ووقفت امي تتحدث معه بضـــع دقائق ، في الوقت الذي كنت احملق فيه في جذل الي ما هو معروض امام عيني •• وأخيرا اختارت لي امي شيئا ودفعت الثمن لمستر ويجدن •

وكانت امي تذهب الي المدينة مرة او مرتين في الاسبوع •• ولما لم تكن جليسات الاطفال شيئا معروفا فيتلك الايام ، فقـــد كانت امي تصطحبني معهـا عادة • وأصبح روتينا عاديا بالنسبة اليها ان تدخل بي متجـــر الحلوي لوليمة خاصة ، وكان يسمح لي دائما بعد هذه الزيارة الاولي ان اختار ما يحلو لي •

ولم اكن اعرف شيئا عن النقود في ذلك الحين ، وكنت اشاهد امي تسلم شـــيئا ما الي الاشخاص ، الذين يسلمونها عندئذ ربطة او كيسا ما • ورسخت فكرة المبادلة ببطء في ذهني •• وفي ذلك الوقت تقريبا اســـتقر رايي على قرار ••• ســوف اقطع هذين الشارعين اللذين لا نهاية لهما بمفردي • واني لاتذكر رنين الجرس عندما استطعت بعد مجهود كبير ، ان افتح الباب الكبير ، واتخـــذت مبتهجا طريقي الي منضدة المعروضات على مهل •

كانت هناك اوراق النعناع ذات الشذا العذب ، وهناك اقراص الحلوي المسكرة ــ والقطع الكبيرة منها طرية رقيقة يسهل قضمها ، وكلها مغلفـــة

ببلورات من السكر .. وكان في الصينية التالية تماثيل اطفال من الشيكولاته ، واحتوي الصندوق الذي خلفها علي قطع حلوي صلبة ضخمة صنع انتفاخا مرضيا في خدك ، اما الفول السوداني الصلب اللامع ذو القشرة السمراء الداكنة ، فكان مستر ويجدن يغترفه بمغرفة خشبية ثمن كل مغرفتين سنت واحد ، وكانت هناك بطبيعة الحال اصابع العرقسوس التي تمكث مدة طويلة اذا تركت قضماتها تذوب في فمك بدلا من مضغها .

وبعد ان انتقيت المجموعة المشتهاة انحني مستر ويجدن الي الامام وسألني : « هل معك نقود لدفع ثمن هذا كله ؟ »

فأجبته قائلا : « نعم . معي نقود كثيرة . » ومددت قبضتي ووضعت في كف مستر ويجدن المفتوحة ست حبات من بذور الكرز ملفوفة بعناية في ورقة لامعة من رقائق القصدير .

وحملق مستر ويجدن في راحة يده ثم نظر الي متفحصا برهة طويلة .

فسألته في قلق : « الا يكفى هذا ؟ »

فتنهد الرجل في رفق واجاب : « اعتقد انه اكثر قليلا . وسأعطيك الباقي » .. وذهب الي آلة تسجيل النقود القديمة الطراز وفتح الدرج ، ولما عاد الي منضدة البيع انحني الي الامام واسقط بنسين في كفي المدودة

وعندما عرفت امي بذهابي نهرتني علي قيامي بالرحلة وحدي ، ولااعتقد انه جال بذهنها ان تسألني عن الناحية المالية من المسألة ، بل حذرتني فقط بعدم الذهاب الا بعد استئذانها ، ولابد انني اطعت امرها ، ومن الجلي انني عندما كان يؤذن لي بالقيام بالرحلة ، كنت احصل علي سنت أو سنتين ثمنا لمشترياتي ، مادمت لاأتذكر أنني استخدمت بذور الكرز مرة ثانية . والواقع ان المسألة كلها ، التي لم تكن ذات أهمية بالنسبة الي وقتذاك ، قد طواها النسيان في غمار نشأتي .

وعندما بلغت السادسة او السابعة من عمري ، انتقلت اسرتي الي بلدة جديدة شببت فيها ، وأخيرا تزوجت وكونت اسرتي الخاصة ، وفتحت أنا وزوجتي متجرا لتربية وبيع اسماك الزينة ، وكانت تجارة هذه الاسماك لاتزال في مهدها في ذلك الحين ، واغلب الاسماك تستورد مباشرة من آسيا ، وأفريقيا وامريكا الجنوبية ، وتباع انواع قليلة منها باقل من جنيهين للزوج الواحد .

وفي أصيل يوم سطعت شمسه ، دخلت المتجر طفلة صغيرة بصحبة أخيها ، ولعلهما كانا في الخامســـة والسادسة منعمرهما ، وكنت منهمكا في تنظيف الاحواض ، ووقف الطفلان يتفرسان بعيون واسعة مستديرة فى الاسماك الجميلة التي تشبه الجواهر وهي تسبح في الماء الرائق ، وصاح الطفل : « يا الهي ··· هل نستطيع شراء بعضها ؟ »

فأجبتـــه : « اذا استطعت دفع ثمنها · »

فقال في ثقة : « ان معنـــا نقودا كثيرة · »

كان في الطريقة التي نطقت بهــا ما أثار في نفسي شعورا غريبا بشيء مألوف ·· وبعد ان شاهدا الاسماك بعض الوقت ، طلبا مني ازواجا من عدة انواع مختلفة كانا يشيران اليها اثنـــــاء سيرهما امام الاحواض · ووضعت ما اختاراه في وعاء خاص ، ادخلته في كيس نقل عازل وسلمته للطفـــل ، وحذرته قائلا : « احمله بعناية » ·

وأومأ لي برأســـه ثم تحول الي اخته وقال لهـــا : « ادفعى له · » ومددت يدي · وعندما وصلت الي قبضتها المغلقة عرفت فجـــأة ماذا سيحدث بالضبط بل وماذا ستقوله الطفلة ··· وفتحت قبضــــــتها ، وأسقطت في راحة يدي الممدودة ثلاث قطع من العملة الصغيرة ، وأحسست في تلك اللحظـــة بتأثير التركة التي وهبني مستر ويجدن اياها منـــــذ سنوات عديدة ·· لقد ادركت الان فقط التحدي الذي واجهت به الكهل ، وعرفت كيف قابله بها بطريقة رائعة ·

وعندما نظرت الي قطع النقود في يدي ، تخيلت نفسى واقفا مرةأخري في متجر الحلوي الصغير ، وادركت براءة الطفلين ، وسلطة حفظ هـــذه البراءة او تدميرها ، كما ادركهــــا مستر ويجدن منـــذ تلك السنوات الطوال ··· كنت ممتلئا بهذه الذكري الي حد انني شعرت بالالم فيحلقى ووقفت الطفلة أمامي مترقبـــــة ثم سألتني في صوت منخفض : « اليس هذا كافيا ؟ »

وقلت لها وقد غص حلقى : « انه اكثر قليلا ·· وسأعطيك الباقى » · وفتشت في درج النقود ، ثم اسقطت بنسين في كفها المفتوحة · ووقفت في المدخل ارقب الطفلين وهما يبتعدان في الشارع يحملان كنزهما بعناية ·

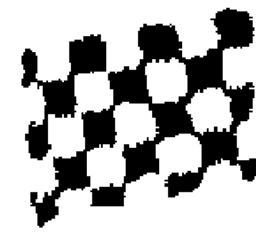
ولما عدت الي داخل المتجر ، كانت زوجتي تقف فوق كرسى صـــــغير

وذراعاها غارقتـــان حتي المرفقين في حوض تعيد تنظيم النباتات فيــــه وسألتني : « هلا اخبرتني بجليـــة الامر ؟ هل تعرف كم سمكة اعطيتها لهما ؟ ..»

فأجبتها والغصة لاتزال في حلقي : «لقد أعطيتهما ما تبلغ قيمته حوالي عشرة جنيهات .. ولكن لم يكن في استطاعتي ان افعل غير ما فعلت » .

ولما انتهيت من رواية قصتي مع مستر ويجدن ، كانت الدموع تترقرق في عينيها ، ونزلت من فوق الكرسى وطبعت قبلة فوق وجنتي .

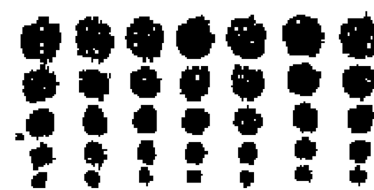
وتنهدت وقلت لها : « انني مازلت اشم رائحة اقراص الحلوي المسكرة » .. وانا واثق من انى سمعت ضحكة مستر ويجدن المكتومة من ورائى ، وانا انفض الغبـــار عن الحــوض الاخير !



رصيد مجمد !

من اطرف الطرق لادخار النقود ، تلك التى يمارسها احد معارفنا ، فهو يلف اوراق النقد التى يريد ادخارها معا ، ويضعها فى دورق ماء من البلاستيك ويملؤه بالماء ثم يضع الدورق كله داخل المكان المخصص للثلج فى الثلاجة ..

وعندما يعتقد انه يريد شراء شيء ما ، يخرج الدورق من مكانه ، وفى خــلال الساعة ونصف الساعة التى يذوب فيها الثلج ، يجد الوقت لاعادة التفكير فى الامر ، وفى ٩٠ ٪ من الحالات يعيد الارصدة المجمدة الى مكانها بين الثلوج !



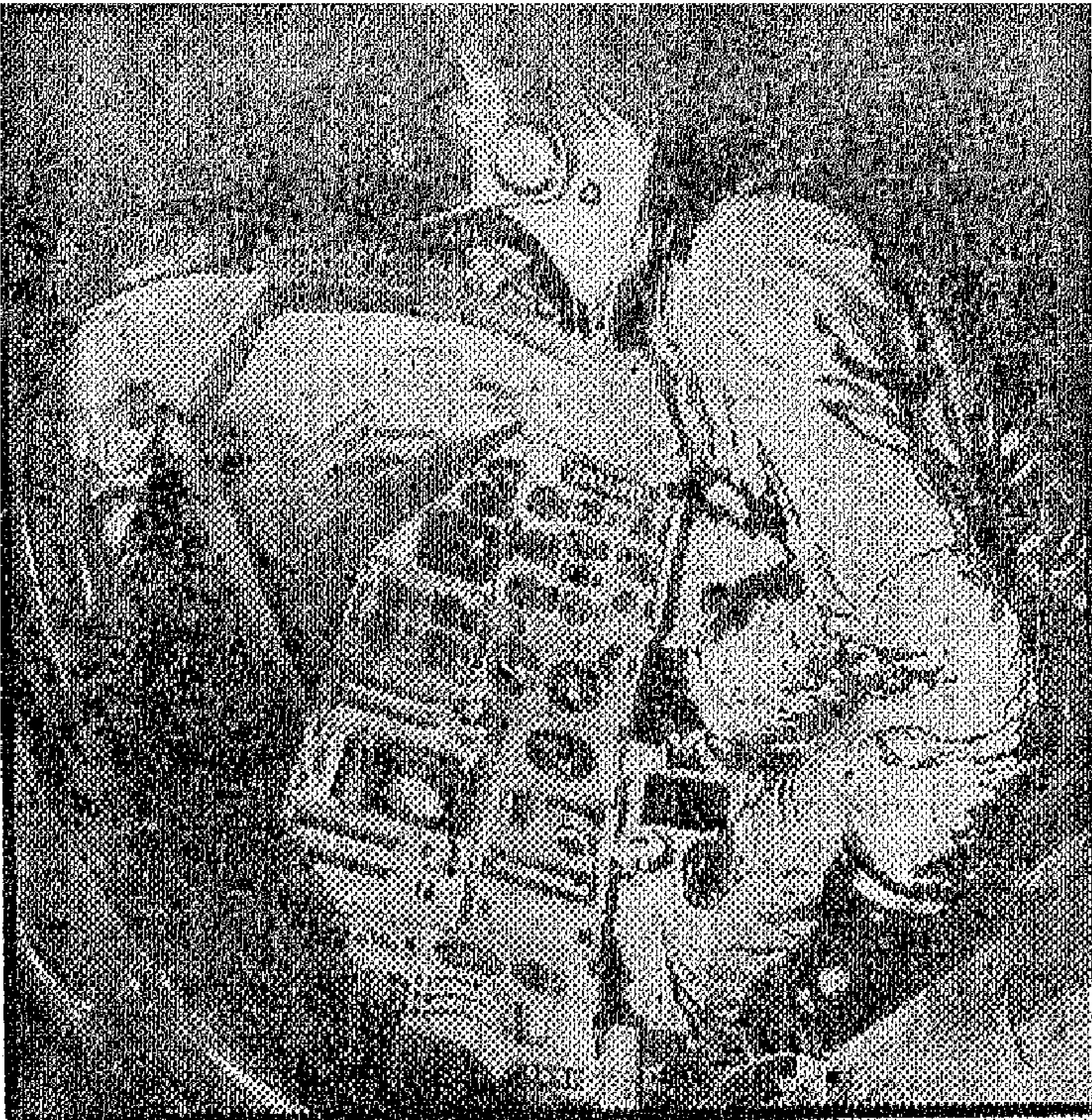
فترة صمت !

تنوى احدى الشركات الالمانية ان توقف رنين أجهزة التليفون بها لمدة ساعة على الاقل كل يوم حتى تتيح للمدير وموظفيه ان يركزوا اهتمامهم فى عملهم .. وسيطبق هذا القرار على المكالمات الداخلية والخارجية على السواء .. وحتى الشركاء طلب اليهم احترام هذه الفترة من الصمت !

« كيف تشعر عندما تخرج بعيدا عن هذا العالم »

تعال معى لندور حول الأرض

بقلم جون ج. هابل



انني على وشك القيام بأول رحلة لى فى الفضاء .. فهل تأتى معى ؟ .

ان منطقة اطلاقنا فى قاعدة «ادواردز» الجوية بصحراء موجيف بولاية كاليفورنيا ، ونستطيع في كابسولتنا أن نقطع كل الطريق حتي نصل الي مدار على ارتفاع ١٥٠٠ كيلو متر ، ولكن لما كانت هذه اول رحلة لنا ، فان الميجور جون برودان رئيس وحدة الاطلاق قرر ان يكون مدارنا على ارتفاع أقل لا يزيد على ١٥٠ كيلو مترا .. فهل انت مستعد ؟

ادخل حلة الفضاء الخاصة بك .

فهى من نفس نوع الثياب التى رأيتها على رجال الفضاء ، وبها جهاز خاص لتكييف الهواء ، وآخر للضغط يتولى العمل بطريقة آلية ويمنع دمك من الغليان عندما يتعطل ضغط الكابسولة اى اذا حدث خلل فى ضغطها ..

لماذا يجف ريقك ؟

ليس هناك مايدعـو للقلق ، فان السلاح الجوى الامريكى لن يتركك تقوم بالرحـلة لو لم تكن في أمان تام وما لم يكن فى استطاعتهم اعادتك .. فهل يفعلون ذلك ؟

اضطجع وتمتع بالرحلة : لن‌ترتفع كثيرا بالمصعد الى أعلى الصاروخ فى طريقنا الى الكابسولة ، وما أن نصل الى هناك ، حتى تمسك‌بجانبى المدخل وادفع نفسك الى الداخل ، واستقر فى المقعد مضطجعا على ظهـرك ولكن فى وضع جلوس ، والميجور جاى كورى مساعد برودان موجود هنا لربطك‌فى مكانك ، وتعليق جهـاز أوكسجينك وأجهزة الاتصال والضغط ، وابلاغك مايمكن ان تتوقعه ، وكيف تقرأ لوحة المؤشرات وتدير اجهزة القيادة .

ويقول لك كورى : « سوف يطلقك صاروخ من طراز « تيتان ــ ٢ » وهو صاروخ ذو مرحلتين تبلغ قوة دفعـه ٢٢٥ ألف كيلو جرام ، وتستغرق كل مرحلة اربع دقائق ، وسـيكون هناك قدر كبير من الضجيج ، وكثير من الاهتزاز .وفى‌خلال المرحلة الاولى ستحصل على‌خمسة‌أمثال قوة الجاذبية اى خمسة أمثال وزن جسمك فوقك، وعندما تشتعل تلك المرحلة سـوف تشعر بالدفع ينخفض ، وستسـمع صوت المسامير التى تصل المرحـلة الاولى بالصاروخ تنفجر متطايرة‌بعيدا بحيث تستطيع هذه المرحلة ان‌تسقط وحدها ، وستتكرر العملية بأسرهامع المرحلة الثانية ، وبعد ان تسقط‌بعيدا ستوضع انت فى المدار بسرعة ٧٨٠٠ متر فى الثانية ــ حـوالى ٨٨ ألف كيلو متر فى الساعة .

هل الامر واضح الى هذا الحد ؟ هل يعمل جهاز تكييف الهواء ؟ حسنا .. ولكنك تبدو تتصبب عرقا ؟

وماذا بشأن أجهزة القيادة ؟ .. في الطرف الامامي لمسـند ذراعـك الايمن ، تمسك‌بيدك عصا قيادة‌يدوية ذات ثلاثة محاور . اذا لويت هـذا العمود الى‌اليمين أو اليسـار فانك تستطيع ان تجعل الكابسولة تدور.. واذا جذبتـه الى الخلف ، إرتفعت مقدمة الكابسولة الى أعلى ، أما اذا دفعته الى الإمام ، فان المقدمة سوف تنخفض .. واذا لويت العمود يمينا او يسارا ، دارت الكابسولة فى‌الاتجاه المطلوب فوق مايسمى محور الميل ، وفوق عصا القيادة اليدوية يوجد زر صغير ، ادفعه الى أسفل اذا أردت‌أن تتكلم مع مركز المراقبة الارضية ، او اتركه لكى تسمع حديثهم ، فالميجور كورى قد يتصل بك فى أية لحظـة

وهنـــاك كثـــير من المؤشرات و « الميناءات » على لوحة القيادة ، ولكن لا تحـاول أن تحفظها عن ظهر قلب ، فان مركز المراقبة الأرضيـــية سوف يبلغك أنباء عنها اذا دعا الحال ..هل ترى هذا الضوء الاحمر الكبير في أعلى لوحة القيادة وتحته كلمـــة « تحذير » ؟ .. عليك اذن أن تضيء هذا المصـــباح فان مركز المراقبة الارضية سوف يبلغك ماذا تفعل وعليك ان تعمل بسرعة فانك ســـتعتمد على الجهاز الآلي طوال فترة الاطلاق ، وكل مايجب عليك ان تعمله هو ان تضطجع للوراء وتتمتع بالرحلة .

الاطلاق : هل كل شيء على استعداد؟ .. ألديك أسئلة ما ؟ .. حسنا ..

ويقول لك كورى « اتمنى لك حظا سعيدا » انه يمد يده فوق رأســـك ويمسك بمقبض الباب ويجذبه مغلقا اياه .. وهكذا تصبح وحيدا .استقم في جلستك ، وسوف تســـتطيع من خلال ستار زجاجي مستدير أن ترى السماء زرقاء ، وانت ذاهب الى هناك .. بعيدا عن تلك الزرقة.. الى منطقة لاغلاف جوى فيها لكي يبعثر اشعة الشمس .. ان كل شيء في ظلام . وتتساءل : كيف وصلت الى هـــذه الورطة .. خارج هذا العالم ؟

هدىء روعك ،فهؤلاء الرجال ليسوا من الهواة .. انهم علماء معترف بهم ، يعرفون ماذا يفعلون . افتح عينيك وأذنيك فقط على مصاريعها ، ولاتنس ان تجذب هذا الزر لكي تتحدث ، ثم افتح الطريق لكي تسمع .

ان صوت كورى يتردد في سماعتي اذنيك بنعومة قائلا : هل أنت مستعد ؟ حسنا هانحن ننطلق .. عد بطريقة عكسية : خمسة ــ أربعة ــ ثلاثة ــ اثنان ــ واحد . اشتعال .. ارتفاع !

وا تسمع الامر يبدأ بعيدا من ورائك .. هدير ، وضجيج ، يزداد ضخامة باطراد . وأنت تشعر به قادما من خلفك يشق طريقه بالقوة الغاشمة الى مقصورة القيادة ليملأ عالمك ، وانت تستطيع ان تراه تقريبا ، يصطدم بالهيـــكل الذى حولك ، وبجسمك ، ويغرق نفسه في هدير شـــديد ، في سيقانك ومعدتك وذراعيك .. والى اذنيـــك وعينيك إنه شيء يغمر كل شيء .. أما الاهتزاز فانه اشبه بمطرقة متناهية في السرعة تدق فوقك !

ويقول لك أحد المراقبين على الارض « أنظر الى مؤشـــر الســـرعة في الكابسولة » .

ان معدل الارتفاع يقاس بالثانية . إنك تندفع الى أعلى بسرعة ٢٥٠٠ قدم

فيالثانية ثم ٤٠٠٠ ـ ٦٠٠٠ ـ ٨٠٠٠ ـ ١٠ آلاف •• ثم ١٢ ألف قدم •• لافائدة الآن من محاولة تحريك اي شيء فيما عدا العينين والاصابع • والمعصمين •• حتى هذه الاعضاء تشعر بالوزنالبالغ الثقلالذييثبت سباقيك وذراعيك ومعدتك وصدرك ورأسك في مكانها ••

ويزداد الثقل ، ويظل يضغطك في مقعدك الى اسفل ، فاسترح •• ويقول لك مراقب من الارض ان كل شيء على ما يرام •• انظر الى السماء •

حيث تهوى النجوم : لقد فقد الضوء الازرق بعض لمعانه ، وتحول في فترة قصيرة الى ازرق فاتح ثم الى اللون القرمزى ، ثم يبدأ في العمق بصورة جميلة ، حتى أصبح الآن كالمخمل الازرق • وتواصل الابتعاد عن جو الارض ، وتزداد السماء زرقة واذ تواصل الانطلاق بعيدا في الغلاف الجوى للارض ، يزداد اللون الازرق دكنة واسودادا ، وأنت تتجه مباشرة نحو حقل من النجوم الفضية اللامعة•

لقد تخلصت الآنمن الجانب الاكبر من الضجيج •• وبدأت المرحلةالاولى في التآكل ، وتشعربالكابسولة وهي تبدأ في الاتجاه للامام •• وتبدو النجوم وكأنها تهوى الى أعلى ، ويبدأ الضغط الشديد في الارتفاع ••ببطء في البداية ، ثم يزداد سرعة ، ولكن عملية الاطلاق لم يتم منها غير النصف وفي مكان ما خلفك تسمع مجموعةمن الاصوات المعدنية يدوى صوتها في الوقت الذى تنفجر فيه المسامير ، وتسقط المرحلة الاولى المحترقة من الصاروخ « تيتان ـ ٢ » •

وفي المرحلة الثانية ، تسمع فورة جديدة من الضجيج والاهتزازات تنبعث من خلفك ، ويقل الضغط مرة أخرى لكي يدفعك في أعماق الوسادة السميكة الثابتة في المقعد•• انه أكثر قوة هذه المرة ، وتهتز لوحة القيادة من فرط الاهتزاز ، ولكنك في خلال لحظة تكون قد تأقلمت عليها ،وتنطلق رأسا الى أعلى •• وأعلى نحو الفراغ المظلم •انمؤشر السرعة يدل علىأنك تنطلق بسرعة ٤٨٠٠ متر في الثانية، ثم تزداد السرعة الى ٥٤٠٠ •• ثم ٦٦٠٠ • لقدبدأتتتجهفيوضعمستو وقوى الجاذبية تقل ، ويبدو كأنفيلا ضخما يرفع قدمه عن صدرك ببطء • ويقل الاهتزاز ، وينخفض الضجيج لقداحترقت المرحلةالثانية ، وانفجرت مساميرها •• وتصلالسرعة الى٧٨٠٠ متر في الثانية •• لقد أصبحت الآن في المدار •

الليل والنهار : كل شيء عادىء انك تسير بسرعة ٢٨ ألف كيلو متر فى الساعة ، وتدور حول الارض فى نعومة على ارتفاع ١٥٠ كيلو مترا .. انحن الى الامام لتلقى نظرة طيبة من خلال الزجاج الامامى .. وكأنك تجلس فى منتصف الليل تتطلع الى النهار ! .. هاهو المحيط الاطلنطى يتألق فى زرقة فضية ، يمتد الى الامام فى انحناءة طويلة .. وستارة الفضاء تتدلى منخفضة وتحت الضوء الازرق على حافة القاع ، تبدو الارض معلقة فى وهج فضى ذهبى رقيق يكاد يضيء .. ان خط الساحل يزحف الى أعلى على حافة الانحناء ، ويبدو النتوء شبه المربع لشبه جزيرة ايبيريا يزداد دخولا فى البؤرة .

الو عصا القيادة الى اليمين، وتحرك على محور الميل .. هناك الى الامام ، تر تحتك قمة جبل طارق الوعرة ، وابعد منها الى الامام قمة أفريقيا .. أدر العصا الى الوراء يسارا تر ساحل البحر المتوسط بزاوية تتجه نحو الشمال الشرقى ، والى الشمال من خلال غلاف من السحب المحطمة ، تلمح قمم الالب العالية البيضاء

وتستمر الارض تحتك فى الدوران .. ان الوهج الرقيق على الارض يتلاشى ليتحول الى لون وردى ، ثم الى برتقالى أحمر ، والى أزرق فاتح ، فأرجوانى داكن .. وخلف غروب الشمس ، وعبر اصقاع آسيا الطويلة .. وراء كل ذلك .. الليل .!

انك تسير بسرعة آلاف الكيلومترات فوق الجانب المظلم من العالم ..وبعد أقل من ساعة من الغروب ، ترى التطور البديع لشروق الشمس .. الضوء يزداد توردا ، ثم يتحول سريعا الى أحمر قان ملتهب كأنه حمام من نار فوق الباسفيك اللامع المضطرب .. هناك جزر هاواى الخصبة . لقد أكملت دورة واحدة تقريبا . وحان الوقت للعودة الى الارض .

البيت العائم : فوق لوحة القيادة مؤشر يظهر لك الدقائق والثوانى الى ان تنطلق صواريخ العودة .. لقد أصبح الوقت الآن يعد بالثوانى : أربع .. ثلاث .. اثنتان .. واحدة .. صفر .. ثم يبدو كأن كل شيء يحدث على الفور : صوت عال يندفع كأن خراطيم حريق هائلة فتحت فجأة وتدفق منها صوت ماء مكتوم مندفع بقوة وتصبح كابسولتك كالمطرقة من جديد ، تهتز وترتجف فى دورة سريعة وكأنها توشك ان تنقلب . ويكاد جسمك يسحق فوق المقعد ، ويهوى

حقل النجوم او يهرب الى أعلى أو الى الجانبين • وفى تلك اللحظة لاتعرف الاعلى من الاسفل من الجانبين •• ثم يتوقف الاهتزاز والرعشة ويثبت حقل النجوم • لقد خرجت من المدار متجها الى الوطن ، ولكن ضوءا أحمر يتألق فوق لوحة القيادة •• ترى هل حدث خلل ما ؟ •• كلا •• انها اشـارة التأكد من ان الصواريخ العكسية قد أطلقت • لقد أحسنت صنعا •

وتلاشى الظلام فى الخارج حتى اصبح أرجوانيا ، تبدد بعد ذلك الى ازرق فاتح •• ثم ازداد تحول سرعته الى أزرق أخف وأزهى ، ولم يعد فى استطاعتك رؤية النجوم • انك تهوى فى قوس يزداد انحدارا الى أسفل خلال الغلاف الجوى للارض ، نحـو قاعدة « ادواردز » •

وفجأة تحدث شدة طفيفـة تكاد تكون غير محسوسة ، ويظهر على لوحة القيادة ضوء يبلغك ان مظلتك الصغيرة قد فتحت ، وسيؤدى هذا الى «فرملة» هبوطك بضع لحظات ريثما يتسنى للمظلة الرئيسية ان تفتح دون ان تتمزق هى ، وربما الكابسولة ، اربا •• وتحدث الآن هزة رقيقة من المظلة الرئيسية ، ويمكنك ان تراها وقـد إنتفخـت فـوق الزجاج الامامى للكابسولة • لقد اوشكت ان تصل الى الوطن •• انك تطفو فى اتجـاه الشمال ، اربط نفسك اسـتعدادا لصدمة الهبوط التى ترج العظـام • ولكن الصدمة لم تحدث ، بل فتح باب الكوة ، وترى أمامك الميجـور كورى يبتسم ثم يسألك : « كيف كان الحال ؟ •• »

مكان لم تغادره : كانت التجربة حقيقية : الاصوات والاهتـزازات والحركات والمشاهد الى حد أنك عـلى الرغم من معرفتك منذ البـداية ان الكابسولة لن تغادر الارض فعلا ، فانك تكاد تدهش الان اذ تجد انها لم تغادرها • لقد تمت رحلتك كلهـا على جهاز يشابه رحلات الفضاء • انه جهاز (ت ـ ٢٧) الجديد المثـير للدهشة فى السلاح الجوى • وهـو الاول من نوعه ، وأكثر ادوات التعليم التى صممت حتى الآن ذكاء ، ومع استثناءات طفيفة ، يمكن القول بأن رحلتك كانت صورة صادقة لما يسمعه ويراه ويشعر به رائد الفضاء فعلا •

ومن هذه الاستثناءات ان قـوى الجاذبية التى تشعر بها خلال عملية الاطلاق ليست الا تقليـدا لأنواع الضغط التى ستمر بها خلال الاطلاق الفعـلى ، لان هذه القوى لا يمكن

محاكاتها بصدق فى أية مركبة مستقرة على الارض ٠ وفى خلال اطلاق المرحلتين الاولى والثانية كانت كابسولتك الموضوعة بين برجين من الصلب تستطيع أن تدور فى أى اتجاه ، يميل الى الوراء لكى تخلق الاحاسيس بزيادة قوى الجاذبية ٠

أما الاستثناء الثاني، فهو انه نظرا لان رحلتك لن تخرج بك عن مجال الجاذبية الارضية فإنك لن تصل الى مرحلة انعدام الوزن ٠٠

وفيماعدا ذلك ، فان جهاز (ت-٢٧) معجزة معقدة ، يستطيع ان يكفل لطيارى الفضاء تدريبا تاما على الرحلات لاول مرة (وكان التدريب حتى الان يتم جزءا جزءا فى مصانع مختلفة لصناعة معدات الفضاء الجوى) وقد قامت مصانع « لينك » التابعة لشركة « جنرال برسيجان انكوربوريتد » - التى اشتهرت باعداد اجهزة تدريب الطيران منذ وقت بعيد - بناء جهاز ت- ٢٧ ، ويرتفع هذا الجهاز أكثر من ثلاثة طوابق ، ويزن خمسة أطنان ويستطيع أن يحاكي أي نوع من مركبات الفضاء التى يديرها الانسان كمايستطيع ان يساير احدث التطورات التى يتخيلها العلماء فى مركبات الفضاء المستقبلة ٠

والتدريب المماثل لرحلات الفضاء واقعى الى حد لايصدق ، كما انه مقنع ٠٠ ولكن ماذا بشأن ألوان السماء والنجوم ، والعالم الذى تراه تحتك ؛ والارتفاع ، واطلاق المرحلتين الاولى والثانية والعودة الى الغلاف الجوى ؟ انك لاترى هذه الاشياء فحسب ، بل وتشعر بها وتسمعها فعلا ، وتتم كلها بوساطة مرايا وعدسات مصقولة يبلغ وزنها ٤٥٠ كيلو جراما ، وهى متوافقة مع أجهزة للصوت والحركة ومتصلة بتليفزيون مغلق الدائرة ٠

وسواء أكانت هناك مرايا أم لا فقد كانت الرحلة صادقة حقا ٠٠

ويقول الميجور برودان : « سوف يتمكن خريجونا من الاشتراك فى اى برنامج للفضاء ٠٠ »

فما رأيك ٠ ٠ أتظن أنك أصبحت على استعداد ؟

***

علامة مؤكدة !

قالت السيدة المحملة بالطرود التى ابتاعتها من المتاجر لبواب احدى العمارات وهى تسأل عن زوجها الذى طال انتظاره لها :

- ألم تلاحظ رجلا غاضبا يقود سيارة زرقاء مقفلة يدور بها فى هذا الشارع عشرات من المرات؟

«ظهر هذا المقال لاول مرة في الريدرزدايجست في أغسطس ١٩٥٥ • وكانت الشاعرة البريطانية الكبيرة دام اديث سيتويل تعتبره من أهم المقالات التي كتبتها عن الشعر» •

الشعر غذاء الروح

بقلم « دام اديث سيتويل »

ترتفع صيحة بين الحين والحين ـ ولاسيما في انجلترا ـ حول فائدة الفنون بوجه عام ، والشعر بوجه خاص• وانني أعتبر هذا شيئا غريبا جدا • فلماذا ينبغي أن يكون كل شيء في العالم « ذا فائدة » بالضرورة •• ومع ذلك ، وعلي الرغم من أن للشعر جمال الزنبقة ، فان التساؤل عن فائدة الشعر يشبه تماما تساؤلنا عن فائدة الدين !

ان فوائد الشعر كثيرة • وينبغي أن يقف الشاعر جنبا الي جنب مع رجل الدين وهو يعمل ليعيد للجنس البشري ايمانه بالله وبقلب الانسان في هذا العصر الرهيب حيث يبدو أن الايمان لم يعد ينتمي الا للعقائد الكئيبة القاتلة • لقد قال الفيلسوف ايمرسون عن أفلاطون « كان يتمتع بايمان لا تشوبه غيوم بفضل اتساع بصيرته وقدرته علي رؤية الاشياء من وجهة نظر وسطي» وهذا يصدق علي الشاعر العظيم • كان صحيحا في الماضي ولايزال صحيحا الان ، في هذا العصر حيث يعاني الكثيرون ضعفا محزنا ، أو فقدا تاما للايمان بسبب الظروف الخارجية للعالم وفي حياتهم• وسوف يساعدنا الشعر علي أن نظل متركزين ثابتين •

انني عندما أري صورة العالم الفسيح : صورة من الروعة تعكسها صورة أخري من الروعة •• نماذج من السرخس والريش يعكس الصقيع صداها علي زجاج النافذة ، خيوط أشعة رقائق الجليد الست تنعكس صورتها بوساطة الخيوط الستة الابدية للصخر البلوري • وأسأل نفسي •• هل صاغ العمى هذه الاشكال ؟ ومن اذن سيعلمني الشك ؟ »

ان الشاعر يحدث الناس جميعا عن حياتهم الاخرى التي أهملوها ونسوها • الشاعر يعلم اخوانه من البشر أن يكون كل منهم رحيما بالاخر ، مذكرا اياهم بهذه الكلمات: «أيها الاطفال الصغار ليحب كل منكم الاخر» ولقد كان شيكسبير مثلا يرى ان أحقر الاشياء الحية جدير بنور الشمس •

ان للشعر فوائد كثيرة •• انه تاليه الواقع • ان قصائد شاعر مثل «ويردزورث» مثلا تعلمنا أن الله موجود في كل شيء : في صخرة أو في قشة • وكان العقل والهدوء والصفاء هي الملائكة التي تصحب الشاعر «ويردزورث» ، وهو يسير في عالم كل يوم يكسب روعة عبقري ينير ، ولكنه لا يغير شيئا • تجد فيه كلاما عاديا وتجارب عادية، ولكنها تفيض اشراقا وخلودا بفضل الالهام فقد كان ويردزورث يتمتع بدفء الارض ، ودفء القلب البشري، وتلك العبقرية التي تنبعث من القلب أكثر مما تنبثق من الروح أزالت كل البرودة من العقل •

قال في احدى قصائده :

«ان الارض وكل منظر عادي

يبدو في عيني يغمره نور من السماء!»



ان الشعر يسمو بالقلب والعين ، ويكشف عن معنى كل الاشياء التي يسكن اليها القلب أو العين •• انه يكشف أشعة الكون السرية ويعيد الينا الفردوس التي طواها النسيان•

قال والت ويتمان : « ان كل الحقائق تكمن منتظرة في كل الاشياء •• ان شذاها يعطر الجو أكثر من شذى الزهور من البراعم الحية ، حيثما وجدت شمس الربيع مبللة بمطر الصيف •• لكنها يجب أن تكون في نفسك انها ستكون الحب !» •

ليت كل انسان يستطيع مشاركة الشاعر في نشوته وانني لأقول بكل تواضع أن تجربة الشاعر في الخلق تشبه في بعض الوجوه تجربة القديس •• انني لا أعتقد أن أي شخص يحب

الشعر يمكن أن تكون له روح قبيحة .. قد تكون له أخطاء البشر ، ولكن الروح تظل محتفظة باشراقها .

ان الحمقي يقولون أن القصائد التي تنظم لمجرد حب الجمال ليس لها فائدة . انها كالفراشات . انها SPIVS (وهو تعبير عامي يستعمله الانجليز عندما يصفون شخصا لا فائدة منه أو كائنا لايعمل) ومع ذلك فانني أذكر أن العالم الطبيعى العظيم جون راي الذي عاش في القرن السابع عشر سئل عن فائدة الفراشات فأجاب بقوله : «إنها تزين العالم وتبتهج عيون البشر ، وتجمل الريف مستخدمة كالحلى الذهبية الكثيرة تزين الحقول» . ومضى يصف هذه الفراشات التي صنعتها يد الخالق فقال : « منذا الذي يستطيع أن يتأمل جمالها دون أن يعترف ويعبد آثار الفن الالهى عليها ؟ »

ان القصائد التي أتحدث عنها علي الاقل ، تلك الفراشات التي صنعتها يد الانسان ، تحمل هي الاخري آثارا من الفن الانساني علي أجنحتها

وهنا يجب أن أفكر في سؤال قد يتبادر الي ذهن الكثيرين وهو : لماذا لا يهتم عدد كبير من الناس بالشعر الحديث ؟

ان لدي اجابتين لهذا السؤال : الاول ان كثيرا من السخافات يكتب في هذه الايام ، وتجد تشجيعا طائشا من أصحاب المجلات . والقاريء السيىء الحظ الذي يواجه هذه السخافات يشعر بملل قاتل ويقول لنفسه : «اذا كان هذا هو الشعر فانني لن أقرأ شيئا منه » . وهكذا لا يلتقى أبدا بالشعر الحقيقى ، الذي يجعل الدنيا أكثر جمالا في عينيه .

وهناك سبب آخر وهو أن كثيرين من الناس لهم طريقة موروثة من البصر والسمع ، ولديهم أيضا صمم بالنسبة للايقاع الشعري والقافية .

وأذكر أنني في شبابي كنت وزملائى الشعراء الشبان نجد قدرا كبيرا من التسلية في كتابات شيوخنا غير المتعلمين حول فائدة القافية . كانوا يتساءلون: «لماذا لايستطيع الشعراء الشبان كتابة أشعار ذات قافية كأشعار «تنيسون»؟ فاذا سألناهم أي قصيدة يعنون من قصائده يريدون منا أن نعمل مثلها . أجابوا : «قصيدة الاميرة» التي يقول فيها مهلا أيتها الدموع .. وهي قصيدة ليس فيها أي ايقاع .

كانوا يحكمون علينا من الشائعات، دون أن يقرأوا لنا شيئا والواقع أن كل الشعر البارع غير المقفي ينطلق

في سلاسة ، حتى أنه في حالةالقصائد المألوفة ، يعتبرها غير المثقفين دائما تقريبا شعرا مقفى •

انظر مثلا الي الابيات التالية وهي من قصيدة حديثة :

« تلك هي السحب ••

انها تسبح ببرودة بيضاء وظل مشمس •

أحيانا تنشر ريشها الذي لا يطير

اسبحي أيتها البجعات الفخورة فوق البحيرة الهادئة

ورفرفي بجناحيكفي الجو اللازوردي

ثم اثني عنقك ، وابحثى فيالاعماق عن اللآلىء

الان تستطيعين أن ترشفي الندي من الاشجار الطويلة وحقول السماء•

اجمعي برودة جديدة من أجل حرارة الغد •

ونامي خلال الليل الهاديء بجناحين مطويين • »

ألا تشعر أن هذه الابيات ذات نغم كأي شعر مقفي ؟

ان القافية كما قلت في مقدمة كتابي «**قصائد مجموعة**» من عناصر الترجمة الرئيسية بين الحلم والحقيقة والقافية يمكن أنتوصف بأنها بالنسبة لعالم الصوت بمثابة النور بالنسبة للعالم المرئي • انة يضفي شكلا ومعنى جديدا• وقد وصف شوبنهاور القافية بأنها لحن سلب رنينه • وقال شيللي : ان كل شاعر عظيم لابد أن يجدد بطريقته الخاصة في نظم الشعر وهو يحذو حذو سابقيه » •

وهناك اعتراضات كثيرة حول احياء أوزان الشعر • ولكن حتي أعظم الاوزان تلك التي لم تنظمها يد انسان ، قد أسيء فهمها • انالدكتور توماس بيرنت الذي توفي عام ١٧١٥ كان يشعر بالضيق من ترتيب النجوم غير المنتظم ، الي حد أنه كان يلوم الخالق لافتقاره الي الاسلوب الفني !

وقال : لو أنها وضعت في أشكال منتظمة ، لو أنها وضعت كلها في تشكيل واحد كبير حسب قواعد الفن والهندسة لبدت السماء رائعة حقا»•

وعندما لا يتذمر شخص معين من نقص النظام ، فانه يتذمر من النظام• أن ناقدا انجليزيا مثلا قرر أن شعر ملتون لا يستحق أي حديث عنه • كان صوت ترديد معظم أشعار ملتون يطن في أذنيه كما يؤثر محرك دراجة في جهازي العصبي الاقل حساسية• وكان يقول «اننا نجد أنفسنا نحجم عن الهبوة المتوقعة » •

ان كل ما أرجوه هو أن يحاول القراء البحث عن الشعر بأنفسهم ،

وألا يضايقهم بعض النقاد الذين يقولون للقاريء يجب ألا يطلب البهجة في الشعر بل يطلب الثقافة ، والذين يقرأون في كل قصيدة شيئا ليس فيها.

ومع ذلك ، ففي الامكان اكتساب الكثير من المتعة النظيفة السليمة الخالية من أدنى ذرة من التبذل ، من قراءة هؤلاء النقاد اذا لم نأخذ كلامهم على محمل الجد أو سمحنا لامتثالهم الذاتي أن يثيرنا أكثر مما نطيق .

لقد أعلن ف. باتيسون وهو ناقد انجليزي ان قصيدة جراي التي عنوانها «قصة رثاء كتبت في ساحة كنيسة ريفية» ليست سوي دفاع عن اللامركزية .

وقال نفس الناقد أن تنيسون كان يعاني من انقسام الشخصية ، وقال أيضا أننا يجب ألا نصر علي وجود المتعة في الشعر . اذ أن الاصرار علي امتاعنا يعتبر نوعا من الانحراف .

ولحسن الحظ أن التمتع بالجمال لم يعتبر بعد جريمة في القانون !

ان من أهداف الشعر اظهار ابعاد الانسان التي تعتبر علي حد قول سير آرثر ادنجتون «وسطا في التدرج بين الذرة والنجوم وأن يجعل كل أيام حياتنا بل وكل لحظة من حياتنا مقدسة لنا . »

وفي رسالة مشكوك فيها نشرت أصلا في احدي جرائد موسكو ونسبت الي بيكاسو أنه قال : « هناك رسامون يحولون الشمس الي بقعة صفراء ، ولكن هناك آخرين يستطيعون بفضل فنهم وذكائهم تحويل بقعة صفراء الي شمس» . تري أي العملين أعظم وأهم ؟ ومع ذلك فان كثيرين يغضبون عندما تتحول النقطة الصفراء الي شمس ، ويقولون لنا هذا خداع ! ان الفنان لا يستخدم موضوعا عظيما لماذا يحاول السمو بالاشياء العادية ؟ لماذا يظهر حياتنا العادية وكأن لها هدفا آخر وراء القبر !

ان الشعر هو نور الصباح العظيم يتحول فيه الناس الذين نراهم سائرين في الشارع بالنسبة لنا الي خلاصة لكل الجمال أو كل الفرح ، أو كل الاسى !

امنية !

قالت الزوجة الامريكية لزوجها رجل الاعمال أمام نافورة الامنيات في روما :
ـ لعلك اول شخص القى قطعة نقود في هذه النافورة وتمنى ثبات أسعار سوق الصوف الدولية !

« كثيرا ما يخطىء الامريكيون حين يعتقدون أن المعدات والاساليب التى أعدت لاستخدامهم الخاص يمكن تكييفها لتحقيق أهداف الدول الجائعة وها هو ذا اقتراح واقعى مدرك للحصول على فائدة أكثر دواما من المساعدات الامريكية » ...

الأساليب الأمريكية لا تنفع الدول الجائعة

حينما كنت فى عام ١٩٥٣ مديرا لمركز جواتيمالا للابحاث الاستوائية التابع لجامعة ولاية «أيوا» فى انتيجوا، قضيت إسبوعين فى محاولة لتشغيل آلة أمريكية لحصاد الاذرة فى مزرعة بجواتيمالا . كان الحقل مستويا كأى حقل آخر فى « أيوا » وكانت آلة الحصاد من أحدث النماذج ، وكانت الاذرة من نوع مهجن ساهمت بنفسى فى تطويره لتحسين المحصول المحلى . ولكن آلة الحصاد لم تعمل .

وقلت لنفسى : ربما كانت القشرة الخارجية شديدة الجفاف ، أو بالغة الصلابة او لعل السنابل كانت فى ارتفاع غير مناسب علي سوقها .. وجربنا كل تعديل على آلة الحصاد ، وادخلنا فيها هراسات جديدة ، بل لقد أعدنا بناء الالة من جديد تقريبا وبعد مرور أسبوعين لم تستطع الاذرة أن تنتظر أكثر من ذلك ، فاستأجر المزارع مجموعة من الهنود الحمر أنجزوا العمل بأيديهم ، وتقاضوا نظير ذلك الاجر المرتفع الذى يتقاضونه من نصف قرن وبيع القمح فى مدينة جواتيمالا بثمن يوازى خمسة أمثال الثمن الذى تباع به الاذرة فى سوق شيكاغو .

ملخصة من كتاب « الامم الجائعة »

بقلم : وليم وبول بادوك

إن مغزى هذه الحـــكاية هو ان مشكلات الدول النامية لايمكن حلهـا بمجرد تحريك عصا الوسائل الامريكية السحرية أى الوسائل التى وضعت للاحوال السائدة فى الولايات المتحدة .

فقد تكرر فى مؤتمر الطعام الدولى الذى انعقد فى واشنطون عام ١٩٦٣ ذكر احد الموضوعات مرة بعد أخرى وهو أن الولايات المتحـــدة لديهـــا كل الحلول لاطعـــام العالم لو ان الشعوب عملت بجد وطبقت الوسائل الامريكية الخاصة ولكن الامر ليس كذلك فان مثل هذا الاســـلوب فى التفكير هو الذى قاد واشنطون الى بعثرة آلاف الملايين من الدولارات على مشروعات المساعدات الخارجية التى لاطائل من ورائها ، بينمـــا تغفـــل - فى الوقت نفسه - الامكانيـــات الحقيقية لاستخدام اموال مساعداتنا لزيادة انتاج هذه الدول . فاذا كانت جواتيمالا فى حاجة الى آلات لحصاد الاذرة فلا بد من مساعدة تلك الدولة على صنع آلة خاصة لحقولهـــا .. والمفتـــــاح هو البحث العلمى . وبالمساعدات الخارجية تستطيع الدول التى يهددها شبح الجوع ان تنتج من حلال البحث وسائلها الخاصة لمضاعفة خبزها واسماكها من مواردهـــا الخاصة .

وقد اكتشف واضعو الخطط فى الولايات المتحدة فى معظم الاحيان ، ان هناك عادة سببا وراء بقـاء الارض فى الدول النامية التى يتهددها الجوع دون تنمية وعلى سبيل المثـال كانت هناك خطة فى نيكاراجوا لتـــحويل ١٠٠،٠٠٠ فدان من أراضى منطقـة « ألماكانتاتا » الى مراع للماشـــية ، وأوفد رجال الاعمال فى نيكاراجوا أحد المشتغلين بتربية الماشية من تكساس الى تلك المنطقة بالطائرة فى رحـــلة لتفقدها .. كانت الارض التى شاهدها الرجل القادم من تكساس جميلة ، تنحدر انحدارا طفيفا وتكون برارى مكشوفة بديعـــة ، وكان كلأ الرعى رائعا . لايكاد يصل الى الركبة ، وبين حين وآخر توجد بركة ماء جميلة .. لقد كانت منطقة نموذجية للرعى .

وتساءل القادم من تكساس ، لماذا اذن تبدو الماشية المبعثرة هزيلة بهذا الشكل الكئيب ؟

للاجابة على ذلك ، سأذكر لك دورة الفصول فى معظم المنطقة الاستوائية وشبه الاستوائية . ان الدورة هناك عبارة عن فصلين : فصل مطير تماما وفصل جاف ،ولا يوجد ماء للماشية فى فصل الجفاف ولاتوجد حشائش

وفى نهاية الفصل تكون الماشية قد برزت عظامها وبالكاد بقيت حية ٠

ولكن الامطار تأتى فعلا ، وتصبح الحشائش ممتازة ــ ولكن لمدة أسابيع فقط ٠٠ وحينئذ تتحول المراعى غالبا الى مستنقعات ، فتقف الماشية فى الماء وتصبح الحشائش كثة وخشنة وعاد القادم من تكساس ــ الذى زار المنطقة مصادفة فى فصل الرخاء الى وطنه فى هدوء ٠

هنا اذن نعرف لماذا تنمو الماشية ضامرة عاجزة فى نيكاراجوا ؟ ولماذا لن يكون فى منطقة « الماكانتانا » اقتصاد قابل للحياة أبدا ٠

ويسمى المخططون الاقتصاديون الغابات الاستوائية « موارد عظيمة » تنتظر التنمية ، فهناك مثلا حوالى ١٢٠ مليون فدان من أراضى الغابات فى فنزويلا ، يمكن أن تنمو بها الاشجار الصنوبرية حتى يبلغ قطرها ١٥ سم فى فترة تتراوح بين سبع سنوات و١٥ عاما بينما تتطلب فى اسكنديناوة بين ٧٠ و ١٠٠ عام

ومع ذلك فان منتجات الغابات هى احدى واردات فنزويلا الرئيسية ٠

ان نمو الغابات الاستوائية هائل حقا ٠ وتكاد كل النباتات العشبية المعروفة فى المنطقة المعتدلة تكون لها أقارب من نباتات فى غابات المنطقة الاستوائية بل لقد وجدت نباتات بنفسج فى حجم أشجار التفاح ، والكيلومتران المربعان يمكن أن يحتويا فعلا على مئات الانواع من الاشجار ، وهو تجمع لايعرف الانسان ماذا يمكن أن يصنع به

ولابد أن تجد الابحاث العلمية وسيلة يمكن بواسطتها زراعة الاشجار التى يمكن الانتفاع بها فى المناطق الاستوائية دون أن تختلط بها أنواع أخرى ٠ وقد أصبح إلقاء البذور لزراعة الغابات من الجو فى الولايات المتحدة ذات المناخ المعتدل من العلوم المتقدمة للغاية ، اذ تغلف البذور بمادة قاتلة للحشرات ومبيدة للفطريات مضافا اليها مركب يسبب المرض للفئران اذا أكلتها ، ومعها طبقة من الالومنيوم لاخفاء البذور من الطيور ٠ ٠ ولكن هل يمكن تطبيق هذه الوسيلة فى المناطق الاستوائية ؟ لاأحد يعرف !

وماأقل مايعرفه الانسان عما يمكن صنعه بالاراضى القاحلة فى الامم التى يتهددها الجوع الآن ثلث مسطح الارض فى العالم تقريبا مجدب، ولكن مساحات صغيرة نسبيا فقط يمكن اعتبارها صحراوات حقيقية ٠ وهناك مجموعة متنوعة من النباتات تنمو

بطريقة طبيعية فى الاراضى المجدبة • وقد بدأت الابحاث لتنمية هذه الاراضى ونباتاتها فى قارة استراليا •

ويجب أن تفحص جميع نباتات الارض القاحلة لنعرف مايمكن عمله بها عن طريق التربية والانتقاء •

وعلى النقيض من ذلك نجد أن الكل متحمس شديد الاهتمام فيما يتعلق بمصايد الاسماك • فالمسئولون عن المصايد يرتبطون ببعثات المعونة التى تأتى من الولايات المتحدة •

ولكن مجرد وجود بلد يتهدده الجوع على المحيط لايعنى أنه يمكن أن يكون لديه صناعة صيد أسماك فالمسألة هنا أيضا مسألة العناصر الغذائية • فالصيد يكون طيبا ومثمرا حيث توجد المواد الغذائية فى المياه ، اما عن طريق التفتت كما هو الحال عند مصاب الانهار ، أو حيث تتصاعد المياه من قاع المحيطات فكما أن زراعة الاذرة تحتاج الى نيتروجين ، وفوسفور وبوتاسيوم ، كذلك تحتاج الطحالب وهى الغذاء الاساسى للاسماك الى نفس المواد الكيماوية • وقليل من المياه الاستوائية تتوافر فيها هذه المواد الغذائية بكميات وفيرة

وقد ذهبت مجموعة منا ذات يوم الى جزيرة « جوانايا » على مقربة من الشاطىء الكاريبى لهوندوراس نسبح بالرئات المائية •• ولم أشاهد فى حياتى مثل هذه المياه البلورية الصافية وكانت آلاسماك تحيط بنا من كل جانب • ومع ذلك فقد أغلق مصنع تعليب الاسماك الصغير الوحيد فى القرية أبوابه • وقال لى أهل القرية انه ليست هناك أسماك تكفى لجعل المصنع يواصل العمل •

وقد أوضح لى هذه الحقيقة خبير فى مصايد الاسماك حين قال «حينما تجد ماء بلوريا أزرق فاعرف أن الحياة البحرية فيه نادرة ، أما حيث تكون المياه معتمة فيكون هناك مايكفى من الطحالب لايجاد أسماك تصلح للصيد التجارى • فأنت انما ترى الاسماك فى المياه الشفافة لان أحدا لم يحاول اصطيادها منذ بعض الوقت ، ولكى تتأكد من ذلك ، أعد فتح أبواب هذا المصنع مرة ثانية ، وعندئذ سيخلو البحر من الاسماك بعد عامين »

وهكذا ليست المشكلة فى أن نعثر على الاسماك، بل المشكلة هى أن ننمى هذه الاسماك لتصبح محصولا منتظما، وذلك بالبحث العلمى •

فى ٢٦ دولة من الدول التى يهددها شبح الجوع نجد أن أكثر من ٥٠٪ من صادراتها من محصول واحد ،

فمثلا ٧٥٪ من صادرات كولومبيا من البن •

ولكن اذا تم انتاج نوع صناعى من البن ، فان دخل كولومبيا المنخفض أصلا سيزداد انخفاضا •

وقد أظهر صديقى «جون نيدرهاوسر» كيف يستطيع البحث العلمي أن يحسن محصولا فقيرا تمت زراعته فعلا فحينما التحق بموظفى مؤسسة روكفلر فى المكسيك، وجد ان محصول البطاطس هناك يعانى من مرض يسمى (الآفة المتأخرة) • وكانت لدى صديقى هذا خبرة عن هذا المرض اكتسبها من مزارع شمال شرق الولايات المتحدة . فقرر أن كل ما كان يجب عليه أن يفعله هو زراعة بطاطس تلك المنطقة الذى يقاوم الآفات ، ثم ينتظر من المكسيك اعجابا بالنتيجة •

ولكن ماحدث هو أنه بينما حصل جيرانه المزارعون على محصول منوع من البطاطس ، لم يحصل هو على شيء اطلاقا • فقد كان البطاطس المقاوم للآفة الامريكية غير مقاوم للآفة المكسيكية • ولم يتمكن الا بعد عشر سنوات - مستعينا بالموارد الكاملة لمؤسسة روكفلر - أن ينتج أخيرا هناك نوعا من البطاطس يقاوم الآفات فى التربة المكسيكية • وأصبح لدى المكسيك الآن نوع جديد من المحاصيل الغذائية •

ان شعوب البلدان التى يتهددها الجوع لاتريد حفنة من فائض طعام الولايات المتحدة كى تحفظ على نفسها الحياة فقط ، بل ان هذه الشعوب تريد أطعمة كاملة يكفلونها لانفسهم • وهذه الشعوب قامت فعلا بعمل غير عادى حين زرعت الاذرة على سفوح التلال المتفتتة الوعرة ، وذلك شيء يتطلب الكثير من المهارة والشجاعة

أن بعثرة الاموال على أشياء سهلة لامعة، كرصف الطرق وانشاء المبانى العامة وتسليح الجيوش التى ليس هناك حاجة اليها ليست أفضل مساعدة لتلك الشعوب وبدلا من ذلك - فان ماتحتاج اليه هذه الشعوب هو الحصول على أساليب البحث الحديثة للتنمية العلمية لمواردها الخاصة التى تنفرد بها وبذلك تستطيع هذه الشعوب التى يتهددها الجوع أن تبنى لنفسها أساسا متينا تفتح به طريقا الى القرن العشرين

***

قال الشاب الذى يسعى للزواج بالفتاة الوارثة لصديقه :
- اننى أحب الارض التى تسير عليها ..والارض التى تملكها فى الجانب الاخر من البلدة أيضا !

السؤال فن دقيق

للوصول الى الغرض المطلوب مباشرة وضع الاخصائيون مهارات وأساليب خاصة فنية لا تقدر بثمن لدي كل فرد

أصبح اكتشاف شعور النـــاس وتفكيرهم حيال كل موضوع تحت الشمس تقريبـا امرا تتزايد أهميته باطراد مهما كنا أو كان أسلوبنا في الحياة .. فحينما نستخدم شخصا او نطلب الالتحاق بعمل ما ، وعندما نناقش عملنا سواء مع رئيس أو مرءوس وعندما نذهب الى طبيبنـــا او مدير البنك الذى نتعامل معه ، او مدرس الاطفال فى كل ذلك فاننا نجرى حديثا او يجرى معنا حديث . وحتى عندما نتحـــادث مع الزوج ، او الزوجة ، والاطفال ، والاصدقاء ، نكون غالبا في موقف من يأخذ حديثا محاولين التغلغل تحت السطح لنعرف ماذا حدث حقيقة او ما هو رأى شخص ما حقا .

فكيف يمكننا ان نفعل ذلك بنجاح اكثر ؟ .. هناك عدد من الاســـاليب الفنية التى وضعها خبراء قد تفيد فى ذلك وهى :

اعرف أن كل مقابلة مســـألة ((عاطفية)) : فليس هناك شيء يسمى لقاء غـير شخصى للعقول . أنظر فى أعماقك ، تجد ان هناك وعيا انسانيا وتبادلا فى الاحاســـيس ، مع خادم المطعم الذى يتلقى طلباتك بشـــأن غدائك ، والكاتب الذى يجمع فاتورتك بالسوق ، والشخص غير المرئى عبر أسلاك التليفون على الجانب الآخر من الخط (لاحظ الفرق ، وانعدام الناحية الشخصية فيه عندما يتبين ان الصوت التليفونى كان مسجلا) .

ولكن للدخول فى أية علاقة فيهـا أخذ وعطاء حقيقى ، علينـا أن نتخلى عن خطوط دفاعنا . فكل لقاء انسانى تجربة عاطفية ، نخاطر فيهـا بجانب

بقلم جون كوردليجمان

من اعتدادنا بأنفسنا . وتحت ضغط هذا القلق قد يساور الناس الشكوك ، او السخط ، أو يظهرون عداءهم صراحة .

فكيف يمكن ان نخترق هذه الاستحكامات الدفاعية لنتوصل الى الاجابات التى نسعى وراءها ..

أوضح غرضك : يقول الدكتور جورج جالوب صاحب الاستفتاءات الذائع الصيت « عندما تبدأ فى القاء الاسئلة ، فان الشخص الآخر سيسائل نفسه على الفور ترى لماذا يريد ان يعرف ؟ . وما لم يكن غرضك واضحا فقد يحجم عن الكلام او قد ينتهز الفرصة ويذكر لك كل شيء عن مشكلاته »

وعندما تذهب لطبيبك ليجرى لك فحصا فان الموقف يحدد نفسه ، ويستطيع الطبيب ان يوجه اليك أسئلة خاصة قد يسيئك سماعها من أى شخص آخر ، ومع ذلك فانك عندما تتقدم بطلب قرض ، فانك تقبل أسئلة من المصرفى تستاء اذا وجهها اليك طبيبك . فالمسألة هى تحديد للموقف . وجدول الاعمال المفهوم بجلاء يقلل القلق الطبيعى الذى لولا ذلك لعاق تدفق المعلومات .

وكم من مرة قلت فيها « ولكن لماذا لم تفصح لى عن رغبتك ؟ » وقد حدث ذات مرة فى احدى الحفلات ان بدأ شخص لم أره من قبل على الاطلاق فى سؤالى عن صديق قديم . منذ متى أعرفه ؟ .. ما هو رأيى فى هذا الشيء وذاك من الافعال التى أتاها ؟ .. وعندما سألته بشيء من الضيق والتبرم ماشأنه فى ذلك الاستفسار قال « يا الهى ألا تعرف ؟ .. اننى شقيقه »

استجب للتعبيرات عن الاحساس :

وهذه أداة قوية تعلم الكثير من المستشارين المحترفين — الاطباء النفسيين والاطباء ورجال الدين ، استخدامها للتغلغل فى أعماق المشكلات الشخصية التى يعرضها عليهم الناس وبدلا من محاولة تجميع الحقائق (من قال او من فعل كذا لمن) او اعطاء مشورة محددة فانهم يستمعون الى كل التعبيرات عن المشاعر ويشجعونها مهما كانت ضئيلة أو عابرة . وكل البيانات التى تبدأ بكلمة « اننى أشعر » او « اننى أرغب » او « لايهمنى اذن » فان المتحدث يسلم بما يقول وربما عن طريق ترديد محتوياتها . او قد يقول فقط ملاحظا « انك تفهم ما اعنيه جيدا أليس كذلك او « هل الامر كذلك » .. وادراك مثل هذه الاحاسيس دون الحكم عليها او

نقدها كثيرا مايكون لها تأثير سحرى فى جعل الانسان يفتح قلبه • وتظهر الحقيقة ومعها غالبا بصيرة ذاتية •

وقد ذكر صديق لى بأحد المستشفيات عن أحد زملائه فىغرفته واسمه « ساندرسن » كان يزعج الطابق بأكمله بشكاواه التافهة المستمرة ، بل وتهديدات برفع الامر الى القضاء • وكانت رئيسة الممرضات والطبيب المقيم يحاولان استجوابه تفصيلا عما يضايقه ولكن دون جدوى واخيرا توصل أحد الاطباء المقيمينالى لب المشكلة •

وقال ساندرسن « انهم لايأبهون بما يحدث لى » •

وبهدوء أعاد الطبيب المقيم العبارة بصورة أخرى قائلا « يبدو لك أن الممرضات لايهتممن بك حقا »

فأجاب ساندرسن « بل يبدو ان العالم كله قد انقلب ضدى »

فقال الطبيب المقيم « ان ذلك يجعلك تشعر بالوحدة » وقداستجاب للمرة الثانية لاحساس المريض بدلا من تجاهله بتبرم وضيق ليستطيع الوصول الى « الحقائق » •

وكان هذا هو ما يحتاج اليه المريض •• شخص يهتم لابمرضه فحسب ، بل وبه ايضا وفتح المريض قلبه وبدأ يتحدث فى اسهاب وكانت معظم الاشياء التى تضايقه تافهة ولكن بعد ان وجد شخصا يدرك لم تعد المضايقات التى لايمكن تفاديها تكدر صفوه •

ان الاشخاص البارعين فى العلاقات الانسانية ، ولا سيما أولئك النساء اللائى اوتين «فطنةالانثى» يستخدمون دائما ذلك الاسلوب الفعال فى الاصغاء الى الرنين العاطفى • وغالبا ما حققوا عن ذلك الطريق فهما صادقا سريعا الى حد أنه يحير الذين يهتمون بالتركيز على الحقائق فقط •

تعلم فن « النهاية المفتوحة » :
لاتسأل أسئلة كثيرة جدا فبدلا من طريقة الاستجواب فان الاخصائيين فى فن المقابلة اليوم غالبا ما يبدأون بمجرد ترك الناس يتحدثون عن الجو ، والرياضة • او اى شىء • أما بالنسبة للتعمق فى الحديث فقد ابتكروا السؤال المفتوح النهاية ، الذى لايقيد الشخص الآخر بل يدعه يأخذ زمام المبادأة وينقل المحادثة حيثما شاء •

ولقد استخدم أحد اساتذتى هذا الاسلوب بمهارة لاطلاق العنان لافكار تلاميذه ومواهبهم • فبدلا من مجرد القاء المحاضرات كان يثير نقطة

ماظهرت فى شىء قرأناه ثم يســـأل واحدا منا « ما رأيك فى ذلك ؟ » أو « ماذا تظن ؟ »وباستجابته لما يقال عن طريق همهمة او ابتسامة تلوح على شفتيه ، او تقطيبة محيرة بين حين وآخر ، كان يبقينا على هذا الدرب الذى يشبه قوس قزح والذى يؤدى الى فكرة أصيلة • وغالبا ما كنا نتبين اننا نعلم اكثر مما كنا نعتقد اننا نعرفه •

لاتقل للشخص الآخر ماذا يقول:

يقول خبراء الاستفتاءات الشعبية ، أن أستخراج النتيجة من واقع رغبات الشخص الذى تسأله او اختياراته هو أكبر مصدر للخطأ فى استفتاء الرأى العام فاننا بغير وعى منا على الاطلاق ننبذ الادلة التى توحى بما نريد ان يقوله الناس • وهذا هو السبب فى ان الموظف الكبير كثيرا ما يجد صعوبة فى تحاشى الرجال الذين يقولون نعم دائما • وكثيرا مايواجه الاباء نفس المتاعب عندما يحاولون معرفة مايدور فى نفوس أطفالهم •

ويقول أحد خبـــراء تقصى الآراء « من أحسن الناس اســـــتجابة فى الاستفتاءات المراهقون ، وهذا مايثير دهشة الاباء دائما ويقولون ان اولادهم لم يتحدثوا معهم فى ذلك الامر بمثل هذه الصراحة ، وغالبا مايكون السبب بطبيعة الحال أن الاولاد يشعرون بأن عليهم عدم الافصاح عن اوجـــه نشاطهم وافكارهم تفاديا للمنغصات» •

كن حريصا فى كلامك : عنـــدما تكتشف فى الشخص الآخر ماتوقعت أن تجده تماما فان ذلك يعـــنى أنك تضع الكلمات فى فمه • وفى احدى حفلات عيد الميلاد لطفل فى الثامنة من عمره ، رأيت « ضيف الشرف » يمد يده ليأخذ آخر قطعة من الحلوى وهو يتساءل «لاأحد يريد مزيدا من الحلوى أليس كذلك ؟» وهو دهاء من الصعب على الكبار أن يتفوقوا عليه •

وبسبب هذا الاتجاه الانســـانى ، أصبحت عمليـــة وضـــــع الاسـئلة للاستفتاءات المهنية فنا قائما بذاته • فالاسئلة الموضوعة بطريقة خاطئـــة أو مخادعة يمكن أن تدفع الآخرين أو تضللهم فيعطوا اجابات زائفة تماما•

لنفرض أنك تقيس اتجـاه الرأى بالنسبة لمشروع سياسى معين لمعرفة مؤيديه ومعارضيه • فانك تستطيع أن تسأل : «هل يجب أن تصدر الدولة سندات مقابل النقود ؟ » أو تستطيع أن تسأل « هل ينبغى أن تصبح الدولة مدينة من أجل هذا ؟ »وكما أشار باين فان كلا السؤالين يمكن أن يعـــرض

المسألة بدقة ولـــكن أحد السؤالين يوحى باجابات مؤيدة بينما يرمى الآخر الى اثارة المعارضة •

ويمكن لاسم من الاسماء أن يضع شحنة عاطفية في موضوع ما ، مثل « هل توافق الرئيس جونسون (أو ايزنهاور) على أن •• » وهو طريق من طرق تعبئة السؤال بينما السؤال القائل « هل توافق الصينيين الحمر على أن •• » معبأ بطريقة للحصول على نسبة مئوية عليا من الاجابات بكلمة « لا » فالاسئلة التى تسأل هل الناس فى جانب شيء ما ، تحصل دائما على اجابات مؤيدة أكثر من تلك التى تسأل عما اذا كانوا لايؤيدون شيئا ما •

قم بحماية الشخص الآخر : ان الروايات البوليسية أو تمثيليات المحاكمات تظهر المقابلة عادة على أنها مبارزة بين العقول الذكية الغرض منها الكشف عن نقط الضعف فى الطرف الآخر • أما فى الحياة الحقيقية فان مخبرى البوليس • والمحامين ، والباحثين الاجتماعيين وغيرهم ممن يقتضيهم عملهم السؤال لمعرفة معلومات حساسة يتبعون بصفة عامة قاعدة عكسية ، انهم يقودون السؤال الى القوة . والسبب فى ذلك أن البحث عن الضعف يجعل الشخص الآخر على حذر دائما فى حين أن الاعتراف بالقوة يخلق قيدا •

وحماية كبرياء الشخص الآخر جزء حيوى فى الحصول على المعلومات وقد قال الاقتصادى ستيوارت تشيس « ان المحنكين الذين يجرون حديثا بشأن دراسة خاصة بالبطالة لايمكن أن يسألوا « انك لاتعمل حاليا أليس كذلك ؟ » وانما يسألون « هل تبحث الآن فورا عن عمل . أم انك تنتظر لفترة ما ؟ •• » وخبير الاستشارات الزوجية لا يسأل « مالذى تتشاجرمن أجله أنت وزوجتك ؟ » وانما يقول : « عندما تثور الخلافات كيف تحاول تسويتها ؟ » •

أبدأ حيث يكون الشخص الآخر: يقول أحد خبراء التشخيص الطبى المحنكين أن « المبتدئين غالبا ما يندفعون الى منطقة من الاحساس لايكون الشخص الآخر على استعداد لادخالهم فيها ، وهم أحيانا يحشدون من المقاومة ما يتعذر معه الاقتراب منها » •

ان مريضا بالقلب يساوره القلق مثلا قد يكون عليه أن يبحث آثار مرضه على عمله وأسرته قبل أن يدخل فى مناقشة موضوعية عن أعراض مرضه • والمرأة المشغولة البال

بمشكلات الاطفــال المباشرة والمنزل لايتوقع منها أن تنقل قدرة اهتمامها فورا وتعطى لمن يجرى الاســـتفتاء آراءها فى السياسة الخارجية أو الفن التجريدى • وعـــلى الشخص الذى يجرى الحديث أن يبحث عما يدورفى ذهن الشخص الآخروأن يبدأمن هناك • فان أقصر مسافة بين موضوعين أو وجهتى نظر يمكن أن تكون أيضا أطول طريق حولهما •

والحديث الناجح يكون أقرب الى المحادثة الجيدة منه الى الاستجواب ، وهو يترك الشخص الذى أجرى معه يشعر الى حد ما بارتفاع فى روحـــه المعنوية • فلماذا ؟ •• لقد فسر ذلك أحد الصحفيين بعد ســـنوات طويلة ناجحـــة فى اجراء الاحاديث للراديو والتليفزيون بقوله « كان لليونانيين كلمه يطلقونها على ذلك وهى ايجابية وهى تعنى بصـفة عامة « أن يكون لديك اهتمام بـ •• » وهى من اعظم الكلمات التى يمكن للمرء أن يحوزها •

ان اهتمامك بالشخص الآخـــر واظهاره ، هما القاعدة التى تجعل كل القواعـــد الاخرى تعمل •



تطبيق عملى

القيت محاضرات عن فن الزعامة على بعض السجناء فى سجن المحطة البحرية الجوية فى بنساكولا بولاية فلوريدا ، وذلك كجـــزء من برنامج التأهيل الموضوع لهم .. وقدتضمنت سلسلة المحاضرات عن « سلوك اسرى الحرب» محاضرة موضوعها « الهروب والبقاء على قيد الحياة » .. وكان أثر هذه المحاضرة عظيمافى نفوس السجناء ، وظهر ذلك جليا فى اليوم التالى عنـد ما هـرب ستة من الســـجن مستخدمين الاساليب التى وصفت فى المحاضرة !



سجادة موسيقية ••

أوحت موسقى يوهان ســـنيان باخ بالسجادة الموضوعة فى الجناح الجديد لفندق الدلتا بمدينة فلاردنجن فى هولندا ، فقـدقام المصمم كور الدرشوف بتحليل احدى قطع باخ الموسيقية ووضع نتيجته فى عقل الكترونى ، وتركه يدير جهاز نسج السجاجيد الذى أنتج تصميما منسجما فى درجات متعددة من اللون البنى !

كلمات شابة

ان العبـاقرة كعابرات المحيط ..يجب ألا يتقابلوا قط !

***

في كثير من الدول، توجد السفارات الامريكية على مرمى حجر من المكان الذي تقف فيه !

***

لاتصفق الباب خلفك أبدا .. فقدتحتاج الى العودة منه !

***

- أسرع طريقة لاداء أشياء كثيرة..هي أن تعمل شيئا واحــدا في كل مرة ..

***

اننا في حاجة الى أشياء كثيرة في هذه البلاد .. من أهمها التوصل الى طريقة أرخص لصنع التاريخ .!

***

الاحسان الذي تعده للغد .. لا يدخل في حساب اليوم !

***

منذ جيــل مضى ، كان أغلب الرجال بعــد أن ينتهوا من عملهم اليومى في حاجة الى راحة .. أما اليوم فانهم يحتـــاجون الى بعض التدريبات الرياضية !

***

من الامور التى تثير الاسف، اننا نسينا حق الانســان في أن يناقض نفسه ، باعتباره من بين الحقــوق الانسانية .

***

التظاهر مصدر للالم .. ولا تبدأ فترة السعادة في الحياة ، الا بعد التخلي عن هذه العادة .

« في الوقت الذي يزداد فيه النقص في أطباء العائلة وتكاد تختفي الزيارات المنزلية تجد المستشفيات وسائل جديدة لمساعدة الاشخاص الذين يحتاجون الي علاج طبي سريع»

علاج الطوارئ : أحدث تخصص في الطب

٤٠ر٦ صباحا : في بلدة سان بابلو بولاية كاليفورنيا امضى زوجان ليلة لا يغمض لهما فيها جفن يحومان طوال الليل حول مهد طفلتهما المصابة بالحمي ، وبعد ان بلغ بهما الهلع حدا لا يستطيعان معه الانتظار دقيقة أخرى ، اتصلا تليفونيا بطبيب الاسرة في بيته ، وقالا له : ان حرارة ليندا بلغت ٤٠ درجة وسعالها ازداد سوءا فماذا نفعل ؟

٢٠ر١٢ ظهرا : في بلدة ريتشموند المجاورة كان هناك صاحب حانوت في الخامسة والخمسين من عمره ظل يعاني طوال الصباح من الم في صدره ، وعند موعد الغداء ، كان الالم الحاد قد انتشر الي عنقه وكتفه اليسري ، فخرج يسير في بطء ، واستدعى سيارة أجرة .

١٢ر٦ مساء : عاد أحد عمال مصانع السفن الي بيته ، فقالت له زوجته في قلق : « لقد اصيب بوبي بوجع في بطنه منذ عاد من المدرسة ، وقد اتصلت بعيادة الطبيب اربع مرات ولكنني لم استطع الوصول اليه .

منتصف الليل : تناولت كاتبة اختزال شابة أقراصا من الاسبرين ثلاث مرات لعلاج صداع عنيف ، ولكن الاختلاج كان يزداد سوءا ،

بقلم البرت ميزل

وبينما كانت تذرع الإرضـية ذهابا وجيئة ، قررت شريكتها في الغرفة ان المسألة لا يمكن ابقاؤها حتي الصباح

كل هـذه الحالات الطبيه الطارئة و٧٢ حالة أخري مشابهة حدثت خلال فترة لا تتجاوز ٢٤ ساعة في الصيف الماضى وذلك بين ٣٠٠ الف شخص يقيمون في النصف الغربي من مقاطعة « كونترا كوستا » بولاية كاليفورنيا ، ومع ذلك فان أحدا من هؤلاء المرضي لم يزره طبيب في منزله او يدخـل عيادة طبيب ، وبدلا من ذلك ذهبوا جميعا للعــلاج بقسم الطـــوارىء بمستشفى « بروكسايد » بمدينـــة سان بابلو •

ولقد ادي العلاج الفوري بالنسـبة لبعض هؤلاء الاشخاص ـ كالفتـــاة المصابةبالصداع ، والطفلة المحمومة ـ الي وضع حد سريع للالم ، او وقف تطور المرض ، أما بالنسبة لغيرهما ، فان الرحلة السريعـــــة الي قسم الطوارىء كانت بمثابة فرقبين الشفاء السريع والمرض الطويل •• أو ربما الموت فابن عامل مصنع السفن مثلا الذي نقل فورا الي غرفة العمليات ، وجـد الجراحون ان زائدته الدودية كانت على وشـك الانفجار ، امـا صاحب الحانوت الذي اصيب بآلام في صدره فقد تبين من التشخيص السـريع انه في المراحل الاولي من نوبةقلبية ، فوضع فيخيمة اوكسيجين في الوقت المناسب لتقليل التلف الذي يصيب قلبه الي اقل حد ممكن •

ومنذ عشر سنوات ، عندما كان أقل من ٤٠٠٠ مريض يأتون للعلاج سنويا بغرفة الطـــوارىء بمستشفى بروكسايد ، كانت الاغلبية الساحقة منهم من ضحايا الحوادث الذين تجبر عظامهم او تحاك جروحهم ، اما في العام الماضى ، فقد كفلقسم الطوارىء بمستشفى بروكسايد ـ الذي اتسـع الي حد كبير ـ خدمة طوال الليل والنهار لحوالي ٢٢ الف مريض • ولم يكن ثلثا هؤلاء من ضحايا الحوادث ، بل كانوا حالات طبيـــــة طارئة : أشخاص مصابون ، منكل نوع يخطر على البال ، وفي حاجة الي رعـاية سريعة دون ابطاء •

اختفاء الزيارات المنزلية : ازدادت الطلبات للعلاج الطاري، بالمستشفيات الامريكية منذ نهاية الحرب العـالمية الثانية ، بنسبة تعـادل النقص الذي يزداد سوءا بسرعة بين اطباء العائلة فبينما كان المزيد منالاطباء الامريكيين قد اصبحوا منالاخصائيين في الخمس عشرة سنة الاخـيرة ، أو التحقوا

بخدمة الحكومة او الاعمال الادارية ، كان عـــدد الاطبـــاء العامين الذين يمارسون عملهم في عيادات خاصـــة قد انكمش من ٩٥ الفـــا الي ٦٨ الفا •• ومن هؤلاء اكثر من الثلث يعملون الان أخصائيين بعض الوقت، ولايكرسون غير القليـــــل من وقتهم لعلاج أمراض الجمهور العادية •

وكانت النتيجة التي لا مناص منها ان اصبح علي الباقين من اطبـــــاء الاسرة ان يخدموا عددا من المرضى أكبر من أى وقت آخر •

وقـــــد كادت تختفى الآن تلك الزيارات المنزلية القـديمة التي كان الاطبـــاء يكرسون لها نصف وقتهم تماما في وقت من الاوقات ، ويضطر كثيرون من الاطباء المارسين العامين في عياداتهم الي احالة بعض الاعمال الروتينية الي مسـاعدين لا يحملون شهادة في الطب ، وكثيرا ما يكـون علي سكرتيرة الطبيب ان تقـرر مدي أهمية حاجتك لموعد مع الطبيب !

ان معالجة أي مرض مفاجىء أو اصابة انما تعني اختلالا في جدول مواعيد الطبيب المزدحم فعـلا ، فاذا ظهرت حالة طارئة بعد ســـاعات العيادة العادية ، فقد يكون طبيبـــك العام في حالة غير مناسبة لتقـديم المساعدة ، ولهذا فان عددا متزايدا من هؤلاء الاطبـــاء غير المتخصصين ينصحون المرضى بالاعتمـــــاد علي اقسام الطواريء بمستشفياتهم عندما يكون العلاج مما لا يحتمل الارجاء ، وينتج عن ذلك ان اتسع تعريف معني الحالة الطارئة ••

وفي حالة الطواريء المهمة ، قـد يثبت ان بعض المعدات التي لا يمكن الحصول عليها الا في المستشفى ، مهمة في انقاذ الارواح ، فكثيرون مثلا من الاطباء المارسين العامين لا يحتفظون في عياداتهم بأجهزة اشعة اكس ، وفي حالات المرض او الاصابات المفاجئة ، قد يوفر المرضى وقتا ثمينا بالذهاب رأسا الي المستشفى ، حيث يمكن بالمعدات الحديثة اعداد جهاز الاشعة للتشخيص في عشر دقائق فقط •

ولمواجهــــــة ازدياد الطلب علي الخدمات ، انشأت بعض المستشفيات أقساما للطواريء ، ويتطلب هـــذا النظام وجود اطباء وممرضـــــين بالمستشفى للقيام بنوبة الطواريء على أساس دوري ، ومن النادر ان يعمل مثل هذا النظام فترة طويلة بصورة مرضـــية ، اذ يكره الكثيرون من الاطبـاء المرهقين بالعمــل ان يطلب اليهم التخلى عن أعمالهم العادية خلال

ساعات النهار ، او ان يوضعوا في نوبة طوارىء ليلية طويلة بعد يوم مرهق من خدمة مرضاهم الخصوصيين .

وقد واجه مستشفى «بروكسايد» في سان بابلو بولاية كاليفورنيا هذه المشكلة تماما عندما افتتح في عام ١٩٥٤ ، ولكن مجلسه الطبي توصل الي حل فريد في نوعه ، فقرر ان تكون خدمة الطوارىء تطوعا ، مع ضمان عشرة دولارات لكل طبيب يشترك فيها عن كل ساعة من وقته . في بدايه الامر عرض ١٢ طبيبا ان يأخذوا نوبات طوارىء ، ولكن هذه القائمة مالبثت ان ازدادت منذ ذلك الحين حتي زاد عددهم على ٤٠ ، وبعضهم من الاطباء الممارسين العامين الشبان الذين يكملون دخولهم من اعمالهم الخاصة التي مازالت محدودة بقضاء فترات تتراوح بين ٣٠ و ٨٠ ساعة في الشهر بقسم الطوارىء . وهناك جراحون بارزون يرون ان تنوع الحالات التي تأتي الي قسم الطوارىء ، تزيد وقتهم في التشخيص ومهارتهم في العناية بمرضاهم الخاصين .

اخصائيون للطوارىء : وقد اتبع مستشفي « الاسكندرية » بولاية فرجينيا ـ ويتسع لحوالي ٣٠٠ سرير ، طريقا يختلف اختلافا أساسيا عن ذلك لمواجهة تلك المشكلة .. فمنذ ثلاث سنوات كان يكلف بعض رجاله بالعمل في قسم الطوارىء ولكن بعد ان زاد عدد سكان المدينة ، وازداد العبء من مرضي الطوارىء ، تبين ان نظام المناوبات غير كاف تماما .. ثم خطرت فكرة للدكتور جيمس ميلز ، وهو من الاطباء الممارسين العامين وعضو في لجنة من اطباء المستشفى شكلت لدراسة المشكلة .. فقال لنفسه : « لماذا لا ندرك ان خدمات الطوارىء يجب ان تكون تخصصا وتفرغا كأي فرع اخر من الطب ؟ » .

ولكن اين تجد مثل هؤلاء الاطباء ؟ .. يقول الدكتور ميلز : « عدت ذات ليلة الي البيت بعد الساعة الواحدة صباحا ، بعد يوم عمل بدأ في الساعة السابعة صباحا ، وتذكرت انني كنت اعتقد انني لست منصفا لاسرتي ومرضاي ونفسى لانني كنت دائم التعب والارهاق بالعمل ، وخطر لي انني اذا عملت في خدمة الطوارىء ذات الساعات المنتظمة ، فسوف أكون قادرا علي التدرب علي الطب بصورة افضل كثيرا . واذا مكنني

ان أجد ثلاثة رجال آخرين ممتازين يعملون معى ، فسوف يصبح لدينا فريق يستطيع ان يقدم علاجا من الدرجة الاولي في كل الاوقات ، وسيكون لكل منا وقت حر معقول يستطيع ان يقضيه مع اسرته ويتابع التقدم الطبي » •

وسرعان ما انضم الي الدكتور ميلز كل من الاطباء س• لوريدج ، وجون ماكديد ، ووليم ديفر وقد تخلوا جميعا عن عملهم كأطباء ممارسين عامين ، وتعاقدوا مع المستشفى لاداء خدمة طواريء طوال الوقت •• وقد تبين للشركاء الاربعة ان هذا مشروع رائع ، فان كلا منهم يعمل ٤٢ ساعة أسبوعيا بانتظام ، وبين حين وآخر يضطر للعمل وقتا اضافيا لمساعدة زميل يريد الخروج من نوبته ، ومع ان الاربعة قد تخلوا عن مزاولة اعمالهم الخاصة المربحة ، فانهم يأخذون نقودا من الجميع – فيما عدا حالات الخدمات الاجتماعية – تماما كما كانوا يفعلون لو كانوا في عياداتهم الخاصة •

وكانت اعظم فائدة هي تلك التي يتمتع بها ابناء مدينة « الاسكندرية » – بولاية فرجينيا – الذين يخدمونهم، فبدلا من أن يتولي العناية بهم أطباء متعبون مجندون ، يؤدون واجبا ثقيلا علي نفوسهم ، يقوم الان بعلاجهم أطباء كل همهم متابعة تخصصهم المختار في طب الطواريء بأفضل ما لديهم من قدرة • وهناك مستشفيات كثيرة قامت بانشاء أنظمة أخري مماثلة •



معرفة قديمة !

كان الاميرال كنج يقوم بالتفتيش على ٣٠٠٠ بحار على ظهر احدى حاملات الطائرات عندما سال احد صغار الضباط عما اذا كان رجاله جميعا يرتدون جوارب فى اقدامهم ، فاجاب الملازم الشاب : – اجل ياسيدى .

واشار الاميرال الى ضابط صف متقدم فى السن وقال للضابط :

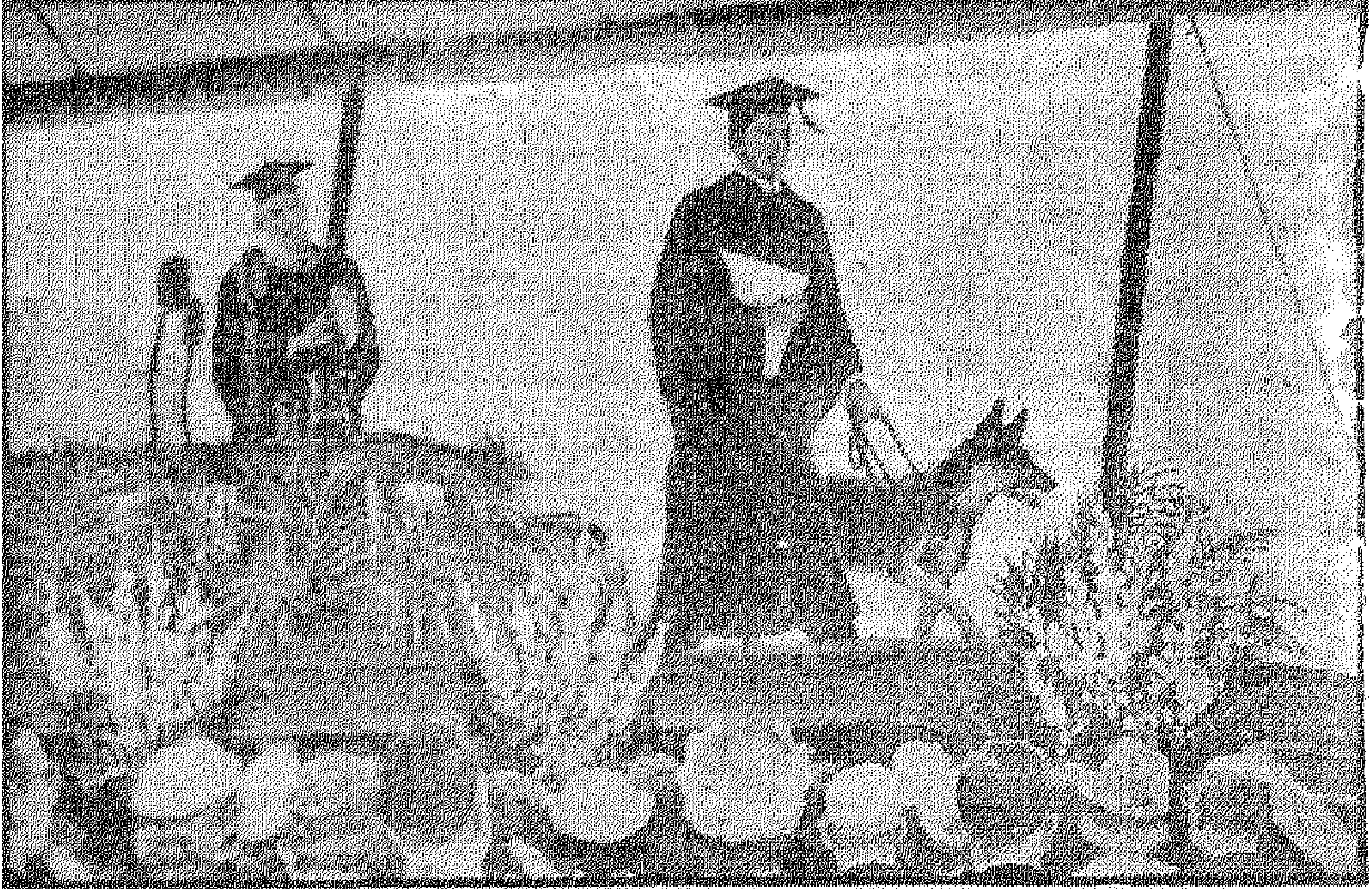
– اطلب الى هذا الرجل ان يخلع حذاءه ••

وخلع صف الضابط العجوز حذاءه •• ووقف حافى القدمين !

واستبد الهلع بالملازم ، ولكن وجه الاميرال كنج المتصلب تكشف عن ابتسامة وقال :

– لا يساورنك القلق بهذا الشان ايها الملازم •• فمنذ ثلاثين عاما يئست من محاولة جعل هذا البحار يرتدى جوارب !

أقوى من الظلام



بقلم لوا ت . هندرسون

مأساة من صميم الحياة

زحف موكب الخريجين على [illegible] مهــــل في صف ملتو، عبر الفناء ، اشرأبت أعناقنا أنا وزوجى، كغيرنا من النظارة ، لنرى عضــــو الموكب الذي جعل هذا اليوم ذا أهمية بالنسبة لنا .

وهمس «آل» في تأثر : « ها هو ذا يقبل في المشى.. ها هو ديف».

وأدرت رأسى ، فاغرورقت عيناي بالدموع حتي أنه ظهر من خـــلال سحابة ضباب ـ فتي نحيلا ، متوتر الوجه مركز التفكير ، والثوب الاسود يرتطم بساقيه ، ويده اليسري ممسكة بالمقود الجـــلدي الصلب للكلب الذي يرشده . وأحسب أنني لم أكن أعتقد قط أن هذا اليـــوم سيأتي وان ولدنا

سيحصل فعلاعلي درجة البكالوريوس في علم الطبيعة ، فلم يكن ذلك وضعا عاديا بالنسبة لفتي ولد أعمي •وكان هناك أناس كثيرون جدا قالوا أن هذا مستحيل ، وقليلون هم الذين قالوا «فلنحاول» • قليلون فقط •• ومنهم ديف بطبيعة الحال • وأعتقد أنه لم يفقد شجاعته قط ، ولا مرة واحدة•

وعدت بذاكرتي الي الوراء ، منقبة بين أطواء السنين ، جامعة شتات الاحداث التي أدت الي هذا اليوم •• كان ديف في حوالي العاشرة من عمره عندما اصطحبه أبوه ، وهو مهندس كيميائى ، لزيارة مصنع للمواد الكيماوية ، ولما عادا الي المنزل كاد يغلبه الاضطراب في لهفة علي وصف الروائح والاصوات ، واحساسه بالتجربة • وبنفس هذا القدر من المفاجأة اختلفت حياته •

كان ديف في ذلك الوقت في القسم الداخلي بمدرسة بنسلفانيا الغربية للاولاد العميان ، وكان الي جانب دروسه العادية يدرس طريقة «برايل» وتعلم الفن المعقد لحياة الرضي بالعمي • ولكنه كان يعود الي المنزل في نهاية الاسبوع •• وكانت أيام السبت ملكا خاصا له فكان يستيقظ في الفجر حتي لا تضيع الساعات في النوم • وبعد تلك الزيارة التي قام بها لمصنع المواد الكيماوية ، أصبحت أيام السبت مخصصة للتجارب •

كان يمزج بيكربونات الصودا بالخل (وكانلذلك أزيز ممتع) ويهرس الحبوب، ومساحيق التنظيف، ويحرك تلك التراكيب الغريبة العطرية في دأب وأخذ ديف قبل يوم عيد ميلادهالحادي عشر بوقت قصير في مضايقتنا بطلب مجموعة من الاجهزة الكيماوية • وقلنا له أنه لايزال صغير السن ، متجنبين الكلمات التى كنا نؤمن بها فعلا ــ وهي أن الاجهزة الكيماوية ليست للاطفال العميان • ولكنه ألحف في الطلب حتي استسلمنا في النهاية ــ مع اشتراط عدم لمسه هذه الاشياء الا اذا كان أبوه معه •

وأجري «ديف» و «آل» جميع التجارب التي تنتج رائحة (وهذا أمر سهل في أجهزة الكيمياء) أوصوتا أو أشياء محسوسة، ويبدأ ديف يفهم النظريات الكامنة وراء هذه التجارب مما أدخل السرور البالغ علي قلب آل وسرعان ماأخذ يقرأ كتابا جامعيا في الكيمياء مطبوعا بطريقة برايل ــ وعندئذ قررت أن الوقت قد حانلحمل ابننا علي مواجهة الواقع •

وقلت له : «اصغ الي يا ديف ••

انك لا تستطيع أن تصبح كيماويا ، ولا اظن أنه وجـد قط أي كيماوي أعمي ـ أو ولد أعمي في أية حال ».

فقال ديف في هدوء : «حسنا .. سأكون اذن الكيماوي الاول » .

فقلت : ولكن ياديف ...»

فقال في عناد : «ساحصـل علي مساعد مبصر ليقرأ لي البطاقات ».

ولكننا كنا نعرف أن الصواب في جانبنا ، ولهذا اتخذنا خطوات لكي يهتم ديف بعـلوم أخـري ، بل لقد اصطحبناه لمقابلة توماس بنهام أستاذ الطبيعة بكليـة «هافرفورد» . وكان بنهام ، الذي قضي جزءا كبيرا من حياته أعمي ، اكثر منا حكمة ، اذ لم يقل شيئا (ضد) الكيميـاء ، بل فتح الباب فقط الي علم الطبيعـة ، ودخل منه ديف ببطء ، وهو مشدوه متأثر بما اكتشف وما كاد يبلـغ الرابعة عشرة من عمره حتى أصبح مقتنعا بأنه يريد أن يكون عالمـا في الطبيعة .

ونظرا لشعور ديف بالحاجـة الي منافسة الشـباب المبصرين ، فقد أردنا أن يلتحـق بمدرستنا الثانوية العامة في «كوراوبوليس» ببنسلفانيا. واكتشفنا أن الكتب المدرسـية يمكن كتابتها بطريقة برايل ، أو تسجيلها علي شريط ، واستطاع ديف كتابة مقرراته علي آلة كاتبة عادية مستخدما طريقة اللمس التقليدية ، وكانت العقبة الوحيدة الاخـري الواضـحة هي الاختبارات ، وقال المدرسون انهم علي استعداد لاملائها له .

وثارت ازمة كـبري عندما بلغ السنة الثالثة بالمدرسة الثانويه ، فقد قرر جوزيف روجرز مدرس الطبيعة السماح لديف بدراسـة منهـج في الكيمياء ، وتوجه ديف في أول أيامه بالمعمل ، الي المدرسة وهو في حالة توقع مثير .. أخيرا وبعـد طول انتظار سوف يمسـك بيديه ويلمس الاجهزة التي قرأ عنها في الكتب من قبل . ولما كان فرحـه دائما معديا جدا ، فقد انتظرت عودته من المدرسة في لهفة ، وكان ارتياعي عظيما عندما عاد والدموع تنساب علي وجنتيه .

وقال ديف بصوت مختنق : « انه لم يسمح لي باجـراء التجارب في المعمل ، ولم يعين لي زميل في المعمل ، بل ولم يسمح لي بالذهاب الي قسم المعمل . واضطررت للابقاء في مقعدي بالفصل » .

وأحسست برغبـة شديدة في أن أحوطه بذراعي ، وأتركه يبكي فشله وخيبة أمله . بل لقد أردت أكثر من

ذلك ان أذهب الي روجرز ، وأطلب منه نسيان مخاوفه وحذره وأن يسمح لديف بالذهاب الي المعمل •• وكنت أعرف لماذا تصرف روجــــرز هذا التصرف ، كان يخشى أن يصـــاب ديف بأذي ، ولكن معــــرفة ذلك لم تساعد الصبي الذي جرح احساسه بمثل هذه القسوة •

ولكنني لم أحتضن ديف ولم أقابل روجرز بل قلت فقط : «ديف •• لم يقل لك أحد قط أن الحياة ستكون سهلة ، ولابد لك في المدارس العامة من التكيف معها ومسايرة نظمها ، وليس أمامك الا فرصة واحدة وهي أن تكون طالبا ممتازا في الكيمياء حتى يضطر مستر روجرز للعدول عن رأيه »•

وكان هذا هو ما حدث ، فقد جد ديف في دراسته حتي أنه كانيحصل في كل اختبار علي أعلي درجـة • وكان يسأل الطلبة الاخـــرين عن اجراءات المعمل ، بل ويكتب أيضـا التقارير عن المعمل • ولست أدري في أي يوم غير روجـــرز رأيه ، وكل ما أعرفه أنه كانت لديه الشـــجاعة للاعتراف بأنه ربما كان مخطئا •فقد عاد ديف في أصيل أحد أيام وســط الشتاء ووجهه مشرق بالســـعادة • فقد عين له زميل في المعمل ، وسمح له بالاشتراك في اجراءات المعامل •:• ولم يعد مختلفا عن غيره ••

وكان روجرز يقــوم بتدريس علم الطبيعة أيضا • ولما التحق ديف بهذا الفصل في سنته الاخيرة بالمدرســة الثانوية ، لم تثر أية مشكلة بشـأن المعامل أو أي تردد ، أو احجــام • وأعلن روجرز فيما بعـــد ، وبدون تحفظ ، أنه يعتقـــد أن في استطاعة ابننا دخول ميدان الطبيعة بنجاح •

ولما كان ديف تواقا الي الاستمرار في دراسته ، فقد تقـــدم للالتحاق بالكلية التي سبق أن درسنا فيهـــا أنا وزوجى ، وكان ديف الاول علي فصله الذي يضم ١٠٥ من الطلبة • وكانت بطاقته المدرســـية تتضمن تأشيرات طيبة • فانتظرنا قبوله في ثقة •

ولما جاء الرد قفزت كلماته كأنهـا صفعة علي الوجــــه • فقد قالوا ان الكلية ليس بها مكان أو معـــــدات مناسبة لطالب أعمي يسعي للحصول علي درجة علمية في العلوم •• ولكن نظرا لان الابوين من خريجى نفس الكليــة ، فانهم على استعداد لبحث هذا الموضوع شخصيا ، فربما كان علي استعداد للتفكير في الاتجاه الي مجال آخر •

وذهبنا الى الكلية ، حيث اجتمعنا بلجنة القبـــول وحاولوا أن يكونوا كرماء ، ولـــكن رد فعلهم الذي بدا بصورة آلية هو أن الفكـــرة كلها مستحيلة •

وسأل أحـــدهم : «كيف يؤدي مسائل الرياضة ؟ » •

فقلت : كما أداها من قبل بطريقة برايل مستخدما مســـطرة برايـــل الحاسبة •

وبدت الدهشة علي وجـه الرجل وقال : هل توجـــد مسـطرة برايل حاسبة ؟

وأصبحت المناقشات أكثر وخزا ، فقالوا : ان أرصفتنا تصبح زلقـــة جدا في الشتاء وقد يقع •

فقلنا : «ان أرصفتنا تصبح زلقـه أيضا •• وهو ليس كسيحا ••»

وفي النهاية كانوا أمنـاء تماما اذ قالوا : «اننا نري صراحة انهسيكون عبئا علي هيئة التدريس عندنا » •

ولم ننصرف في غضب ، فقد كان مطلبنا يستحق المخاطرة ، والتمسنا منحه فرصة ، وذكـــرنا كيف عالج ديف الامور في المدرســـة الثانوية ، وذكرنا اعتماده علي نفسه ،وطاقته، وحوافزه وطرقه في الدراسة •

وبعد بضعة أســـابيع تلقي ديف خطابا جاء فيه : «يسعدنا ان نخطركم بأن اللجنة قد عـدلت عن قرارها ، وسنقبلكم علي سبيل الاختبار لمدة عام واحد • وستتاح لك الفرصـــة خلال هذه المدة لان تظهر لهيئـــه التدريس ماذا تستطيع ان تفعل •»

ولم يكن هـــذا هو السبب الذي يلتحق من أجله اي فتي بالكلية لكي يظهر للمدرســين ماذا يستطيع ان يفعل ، ولكننا أرسلنا رسـوم القيد لاعتقادنا أن ديف سيواجه نفس هذا الموقف في كل مكان يذهب اليه •

ومع ذلك فقد قدم طلبات التحـاق لعدة كليات أخري ، ووجهت الينـــا احداها ، وهي كلية «ثييل» بمدينـــة جرينفيل بولاية بنسلفانيا ، الدعـوة للحضـــور لبحث الموضوع - وثييل مدرسة صـــغيرة تضم حوالي ألف طالب ولكنها ذات سمعة علمية طيبة ولاسيما في علوم الطبيعة •

ولما وصلنا كنا خائفين ،مستعدين للدفاع ، ومفعمين بالحجج ووســـائل الاقناع ، ولكننا لم نحتج الي شيء من هذا ، فقد وجــدنا ترحيبا من أناس ودودين ، لم يذكروا شيئا عن عمي ديف •

وقال رئيس لجنه القبول : « هل نستطيع ممارسة الالعاب الرياضية؟»

وازدرد ديف ريقه .. كان يكره الالعاب الرياضية وقد انتحل كل عذر معروف لكل رجل وفتي للابتعاد عنها في المدرسة الثانوية .

وقيل له : «انك تستطيع بكل تأكيد .. تستطيع أن تلتحق بفريق السباحة .. انها ليست مشكلة » .

وقال ديف : «سيكون لي كلب مرشد ، فهل يستطيع الكلب الاقامة معي في عنبر النوم ؟ »

ولم يكن هناك أي تردد ، حتي لقد ظننا أن نصف طلبة السنة الاولي في الجامعة جاءوا ومعهم كلابهم اذ قالوا له أنه من المستطاع بكل تأكيد أن يقيم الكلب في عنبر النوم .

وقالوا لديف : «ان الدكتور بيلا كولوسفاري في انتظار مقابلتك.. انه رئيس قسم الطبيعة » .. وتوترت أعصاب ديف . ودخل الدكتور كولوسفاري وتحدث مع زوجي ومعي حديثا قصيرا ثم اتجه الي ديف وصافحه وتكلم في صوت قوي النبرات كان يهتز حماسة .

وقال : «اني جد سعيد بمقابلتك يا ديف . وجد متأثر لفكرة قيامي بالتدريس لك » .

ولم يكن هناك أي سبيل لانكار الاحساس الواضح بأننا انما جئنا الي بيتنا . واسترخينا جميعا واتكأنا الي الوراء فقد أدركنا أننا ننتمي الي هذا المكان . ومضي الدكتور كولوسفاري يقول لديف أنه اتصل بمستر بنهام أستاذ الطبيعة الذي قابله ديف منذ ست سنوات ، وبحث الرجلان التعديلات التي يمكن ادخالها علي مناهجه لمساعدة ديف علي اتقان هذه المادة . ولم يكن في مسلك الدكتور كولوسفاري أية شفقة أو نعومة ، بل مجرد الثقة والحزم . واعتدلت قامة ديف وهو يصغي اليه وازداد قلبه امتلاء بالامل .

والتحق ديف بكلية «ثيل» في خريف عام ١٩٦٠ . وكانت السنوات الاربع التي قضاها هناك مليئة بالعمل والنجاح والفشل - ككل سنوات أي طالب عادي في الكلية . وحصل علي مرتبة الشرف في أربعة من امتحانات نصف السنة . وانضم الي نادي الطلبة ، واشترك في مسرحيتين ..وأتم كل مناهج الرياضيات والعلوم اللازمة له للحصول علي درجة علمية في كل من الرياضيات والعلوم .ومنح أيضا زمالة خريج بجامعة بتسبرج.

وها هو يوم التخرج قد جاء ومع أنه كانت هناك مشكلات تجب مواجهتها في المستقبل وصعوبات

يجب تذليلها ، فان هذه أمور تتعلق بالغد .

ونوديت اسماء الخريجين ، وطلب من الحاضرين عدم التصفيق حتي يتسلم كل الخريجين شهاداتهم . ولكن عندما خطا ديف فوق المنصة ومعه كلبه ، بدأ التصفيق .. بدأ في رفق وفي تردد ، ثم انقلب الي هتاف حماسي كالرعد القاصف عندما استلم ديف شهادته ، وصافح مدير الجامعة ثم سار عبر المسرح .

وتساءلت وأنا أشاهده يهبط درجات السلم .. تري ، ماذا كان يعني التصفيق بالنسبة اليه ؟ ولما سألته عن ذلك ضحك وقال : «انني لم أكد أسمعه فقد كنت أحاول عبور المسرح سالما فحسب ، دون أن أسقط علي أم راسي في اناء من زهور المنوسن» ولكنه عندما ودع الدكتور كولوسفاري ، عبر وجهه عن تأثره وانفعاله ، فقد ادرك ، مثلي ، أن أشخاصا كثيرين يستحقون هذا التصفيق بجدارة .. انهم اولئك الذين تجاسروا على الايمان به ، وسمحوا له بانجاز مهمته الشاقة . ولو حاول أي انسان أن يقول : «ما اروع القيام بهذا الامر بالرغم من انك كفيف» . لاجابة ديف وقد نفد صبره : « ان وجود أي خلل في المحرك لا يعني أن السيارة لن تسير » .

لقد سمعته يقول ذلك مرات عديدة .. وكان يؤمن به ، ونظرا لايمانه ، ونظرا لوجود آخرين يؤمنون به أيضا ، فقد صعد التل الطويل الوعر حتي حقق النصر .



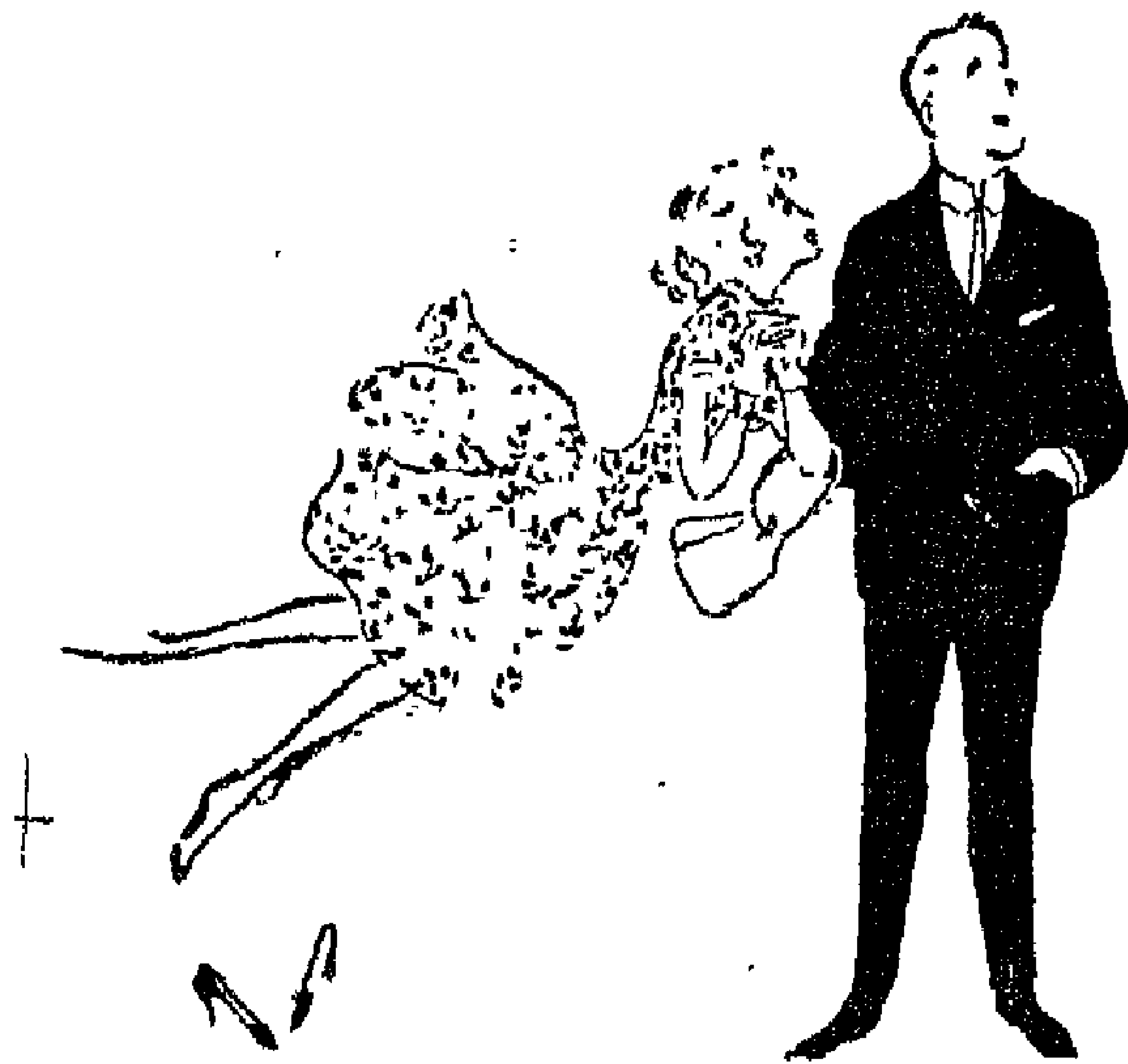
(لكيلا ينسوا !)

كان زوجي واحدا من ألوف كثيرة من الجنود المعسكرين في أرخبيل « انيوتوك » في الباسيفيك خلال اجراء بعض التجارب الذرية هناك .. وبعد شهور من اقامتهم هناك بلا نساء ، أخذت روحهم المعنوية تتدهور ، ولكن أحد الضباط دهش عندما لاحظ ذات صباح ان الجنود يوجهون اهتماما غير عادي الي لوحة النشرات الرسمية ، وعند ما حقق الامر ، وجد مرسوما عليها مجموعة من ثياب النساء الداخلية المطرزة بالدانتلة ، وكتب تحتها « لئلا ننسى » !

وقد أدى الضحك الذى نتج عن هذا العمل الى رفع الروح المعنويه بين الرجال .

«ها هي ذي عشرة اسئلة يقول الخبراء أنها تساعدك على كشف حقيقة شعورك»

أهذا هو الحب حقا ؟



ملايين من الشبان يسألون هذا الآن السؤال: كيف أستطيع أن أعرف أنني وقعت في الحب ؟ ويكون الجواب التقليدي دائما تقريبا : « لا تقلق .. عندما يصيبك الحب فسوف تعرف» .

ولكن الخبراء يقولون الان أن هذه النصيحة القديمة غير صحيحة ! وقد انتهوا الي أنه من الصعب دائما أن تعرف ذلك علي وجه التأكيد وخاصة اذا كنت شابا صغيرا ..

ومع ذلك فان معرفة التمييز بين الشيء الحقيقي والتقليد يمكن أن يكون الفرق بين السعادة وبين آلام القلب . وهذه الاسئلة قد أعدت بعد استشارات كثيرة مع اخصائيين قاموا بأبحاث علي نطاق واسع عن هذه العاطفة الرائعة رغم غموضها . انها تساعدك علي اتخاذ هذا القرار البالغ الاهمية: « أهو حب حقا أم شيء آخر ! »

الاسئلة

لا تجب بنعم الا اذا كنت واثقا من شعورك بشأن الاجابة . فاذا ساورك أي شك في ذهنك فأجب بلا .

١ـ هل حدث ذلك الشيء فجأة ؟ نعم أم لا .

٢ـ هل تشعر بالغيرة الشديدة والاضطراب اذا حاول شخص آخر التقرب اليه أو اليها ؟ نعم ـ لا .

ملخصه عن : « ذيس ويك مجازين »
بقلم ليستر ديفيد

٣ـ عندما لا تكونان معا هل تسير دائما علي وجهك ولا تستطيع عمل شيء سوي التنهد والتفكير في حبيبك ؟ نعم ـ لا ٠

٤ـ هل تشعر بالحب عندما تكونان معا أكثر مما تكون بمفردك؟ نعم ـ لا ٠

٥ـ هل تشعر في قرارة نفسك أن فتاك أو فتاتك هو أكمل انسان في الوجود ؟ نعم ـ لا ٠

٦ـ هل تشعر بالتعاسة بصفة عامة وأنت مع أسرتك في المنزل ؟ نعم ـ لا ٠

٧ـ هل تعرف رأي حبيبك بالنسبة للمال والاطفال ؟ نعم ـ لا ٠

٨ـ هل تجد أنك تتوق دائما الي الظهور في أفضل صورة أمام هذا الفتى أو الفتى المعينين ، وأنت تحرص علي قولك ومظهرك وتصرفاتك أمامها؟ نعم ـ لا ٠

٩ـ ان معظم الناس يعتقدون أنه لا يمكن أن يكون هناك حب حقيقي بين شخصين الا اذا كانا يشتركان في الاهتمامات ٠ ولكن ما هو الموقف بالنسبة للمتاعب المشتركة ؟ هل يشترك كل منكما في الشكوي من عدد كبير من المتاعب المشتركة من المنزل أو الابوين ، أو المدرسة او اي شيء آخر في حياتكما ؟ نعم ـ لا ٠

١٠ـ هب أن حبيبتك سافرت في رحلة طويلة وكتبت لك خطابات عاطفية جميلة ٠٠ فهل تطلع اصدقاءك علي هذه الخطابات ؟ نعم ـ لا ٠

الاجابات

ربما ظننت أن الاجابات بنعم تكشف عن الحب الحقيقي ٠٠ أبدا٠ ان الاجابات بلا هي التي تهم في كل حالة ماعدا السؤال رقم (٧) وهاهو السبب كما يراه الخبراء ٠

١ـ ان الحب الحقيقي لا يحدث قط فجأة : عندما يقول الناس : لقد شعرنا بالحب منذ أول لحظة التقينا فيها ، فانهم يعنون في الواقع أن كل واحد استجاب لصورة معينة لمثل أعلي يحمله الاخر ٠ ان معظمنا يخلق هذه المثل العليا في أذهاننا سواء أدركنا ذلك أم لا ، وهكذا عندما نجد شخصا يبدو ، ويتصرف ويتكلم بالطريقة التي نتخيل أن هذا الفرد سيتصرف بها فاننا ننجذب اليه ، وهذا هو كل ما في الامر ٠ ان الحب يمكن أن ينشا بطبيعة الحال ولكنه يحتاج الي وقت ٠

٢ـ ان الغيرة ليست دليلا علي الحب الحقيقي : من أكبر الغلطات التي يقع فيها الشبان أن يعتقدوا أنه

كلما كانت الغيرة شديدة كان الحب اقوي ، فان بعض الغيرة شيء طبيعي بين شخصين يهتم كل منهما بالاخر اهتماما عميقا ولكن الغيرة في الواقع هي غريزة التملك لا الحب ويقـــول المحلل النفساني الدكتور تيودور ريك ان الناس الذين يشعرون بغيرة شديدة يعانون غالبا من احساس كامن بعدم الاطمئنان مما يؤدي الي حاجة طاغية الي الحب • وتكون النتيجة أنهم يمكن أن يكونوا شديدي الغيرة حتي ولو كانوا لا يشعرون بالحب علي الاطلاق!

٣ـ أن التنهد والتفكير وأحـــلام اليقظة علامات علي الافتتان لا الحب: وهذا هو السبب : ان الحب الحقيقي يكون مركزا حول الشـــخص الاخر وتكون كل تصرفاتك موجهة نحـــو خيره واســـعاده • وهكذا نجد أن الشاب أو الفتاة التي تحب يستطيع أن يدرس ويعمل بارتياح ، عالما أنه بهذا انما يساهم في سعادة الاخر • أما الافتتان فانه علي العكس يكون مركزا حول النفس ، ويصبح المبتلي به غارقا في تعاسته لانه انفصل عن معبوده ، أو راوده خياله في أحـــلام اليقظة • انه يحب الحب لا مخلوقا بشريا •

٤ـ ان الحب لا يقل عندما يكون الشخص بعيدا عن حبيبه : فاذاكنت تحب الشخص أكثر وأنت معه فربما يكون تقديرك متأثرا بالفتنـــة والتأثر اللذين تشعر بهما في وجوده فاذا لم يكن موجودا ليبهرك بحسنه ، قفزت بعض الشكوك من أعماق ذهنك فاذا كنت تشعر بهذا الشعور فهذا دليل علي أن حبك سطحي •

٥ـ ان الحب ليس اعمي حقـــا لا يري أخطاء الحبيب : ان الشخص الذي يحب يعرف ويفهم عيوب الاخر ومع ذلك فانه يحبـــــه بعمق • أما الشخص المفتون فانه يميل اليالاعتقاد بأن حبيبه جوهرة لا عيب فيها •

٦ـ عندما تكون تعيسا في حياتك العائلية فان ذلك قد يصـــور لك أنك وقعت في الحب : ان ملفاتمستشاري الزواج مليئة بحالات شبان احبـــوا وتزوجـــوا بينما كان كل همهم هو الهروب من ضغوط اعتبروها غـــير محتملة • فمثلا عندما تكون فتاة في شجار دائم مع أبويها فانها تري في فتاها فارسها المنقذ الذي يرتدي درعا لامعة ليحملها بعيدا عن كل متاعبها، انها لا تحب ، بل كل ما هناك أنهـــا تريد مهربا من حياتها المنزليةالتعيسة

٧ـ ان الحب لا يمـــكن أن يظل شاعريا دائما ، بل يجب أن يكون

عمليا أيضا : يقول الخبراء أن هناك عنصرين من أهم عناصر الزواج هما المال والاطفال . وعلي الشباب الذي يحب حبا جديا أن يعرف كل منهم راي الاخر في هذين الموضوعين ، والا حدث سوء تفاهم يمكن أن يهدم الزواج . أما اذا لم يتحدث الحبيبان في هذه النقاط فالاحتمال أن قصة غرامهما لم تصل بعد الي مرحلة الحب الحقيقي !

٨ـ ان الحب لا يجعل المحبين مضطربين : عندما تكون الطريقة التى تؤثر بها علي نفس الشخص الاخر هي الشيء الذي يسيطر على اهتمامك، فانك تكون بعيدا عن الحب الحقيقي. أما عندما تعرف بأنك محبوب كما أنت ، فانك تشعر بالراحة والاطمئنان في وجود الاخر .

٩ـ المشاركة في البؤس ليس معناها الوقوع في الحب : ان علماء النفس يقولون أن الشركاء في الزواج يجب أن يكونوا قادرين علي المشاركة في المتاعب ولكن هذه المشاركة ليست حبا في حد ذاتها . ان الشبان كثيرا جدا ما يخلطون بين الاثنين ، ويقدمون على الزواج لمجرد أن كلا منهم وجد زميلا يشاركه في متاعبه، يستطيع أن يتحد معه ضد ظروف معادية .

١٠ـ ان الحب رابطة خاصة بين شخصين : والخبراء يجمعون علي ان الحب لا يمكن أن يكون حقيقيا اذا سمح أحد الطرفين باطلاع حتي أصدقائه تفاصيل علاقته الوثيقة . قد يكون ذلك من أجل الهيبة بين الجماعة، ولكنه ليس حبا .

النتيجة

اعط نفسك ١٠ نقاط لكل اجابه أجبتها بلا ، وصفرا لكل اجابة بنعم ماعدا السؤال رقم ٧ حيث تعطي نفسك ١٠ لنعم وصفرا للاجابة بلا . فاذا حصلت علي درجات تتراوح بين ٧٠ و ١٠٠ فان عاطفتك تكون حقيقية، أما اذا كانت النتيجة بين ٥٠ و ٦٠ فان هذا يدل علي وجود بعض الحيرة واذا حصلت علي ٤٠ أو اقل فان عاطفتك قد تتطور الي حب ولكنها لم تصل اليه بعد .



فائدة !

قال الطفل لامه على مائدة الطعام :

ـ حسنا ..سوف آكل هذا الكرفس..ولكن بعد أن يجعلني كبيرا وقويا ، فلن يستطيع أحد أن يجعلني آكله !

« كيف كشف فرع جديد من العلوم يسمى « التنقيب تحت الماء » عن مستودع للكنوز فى قاع البحر »

يغوصون في أعماق البحر

بقلم جوردون جاسكيل



في أحد أيام ابريل ١٩٦١ ظهرت فجأة قطعة من القرن السابع عشر علي مرأي من القرن العشرين الذي استبدت به الدهشة وكأن آلة زمن سحرية قد دارت فجأة .. ففي ذلك اليوم رفعت الي سطح الماء سفينة حربية سويدية ضخمة اسمها (فازا)، كانت قد غرقت علي مقربة من استوكهولم في عام ١٦٢٨ .. وكانت السفينة سليمة الي حد يثير الدهشة بعد أن ظلت راقدة علي عمق ٣٣ مترا تحت الماء لمدة ٣٣٣ عاما ،ووجد علي سطحها مئات من المصنوعات التي عفي عليها النسيان : أقداح من الصفيح، وأنابيب من الفخار ، وبنادق قديمة وآلات للملاحة ، وأحذية جلدية،

بل وبراميل خشـبية مليئة بالزبد ـ وقد اتاحت هذه المكتشفات لسـكان السويد الحاليين التحديق مباشرة في ماضيهم الذي فقد منذ زمن بعيد •

ولعل بعث السفينة (فازا) هو احدث وأروع استخدام لنـوع بالغ الجدة من العلوم يسمي علم التنقيب عن الاثار تحت الماء • ومع أنه يتسم بالبطء ، وخيبة الامل أحيـانا ، مع كثرة نفقاته الباهظة ، فانه علي الرغم من ذلك يأخذ بالالباب ويكفل نتائج مجزية ، غني في تقديم الاجابات التي لا يمكن الحصول عليها من أي مكان آخر ، حتي أن مستقبله يبـدو لا حدود له •

مفتاح الي الكنز :

ظلت آلاف الكنوز راقدة حتي الان قرونا طويلة لا يزعجها شيء فيخزائن ايداع البحـر ، وبالامس فقط عثر الانسان علي المفتاح الذي يوصلاليها •• ومن الغريب أن ذلك المفتاح قد يكلف أقل من مائة دولار ـ حوالي ٤٥ جنيها ـ ، ذلك هو الرئة المائيـة التي اخترعها فرنسي يدعى « جاك يفز كوسـتو» عام ١٩٤٢ • وهذا الجهاز العجيب يتيح للغواصين الان ن يجوسوا في قاع البحر علي عمق ٤٥ مترا ، وبذلك يكشفون ما يقرب من خمسة ملايين مـتر مربع من الاراضي الغـارقة التي لم يشهدها الانسان قط من قبل •

وقد خلقت الرئة الصناعيـة نوعا جديدا من علماء الاثار الذين يعملون تحت الماء كما لو كانوا يقـومون به على سطح الارض • واكتشف هؤلاء العلماء في اعماق آبار القرابين المعتمة في أمريكا الوسطي ، سـكاكين من حجر الصوان وأواني وأصـناما ، وأجراسا نحاسية ، وحليـا • كما اكتشفوا بقايا اثرية مهمة من عصـر ما قبل التاريخ في الابار الموجودة في جنوب افريقيا . وفي كهوف بريطانيا وفرنسا وجدوا مخلفات اثرية كثيرة يرجع عهدها الي ما قبل الميلاد واقدم لوحات الجدران في العالم • وفياعماق الانهار الامريكيـة وجدوا بعض آثار الهنود الحمـر ، ومدفعا من حروب الثورة ، وقرون البارود ، ووجـد الغواصون السويسريون والالمـان في بحيراتهم بقايا الدعامات الخشبية التي كان اجدادهم يبنون عليها منازلهم في اواخر العصر الحجري •

ولكن مياه البحر المتوسط هي اغني المياه جميعا بالآثار وكما يقول عنها أحد العلماء الامريكيين أنها هدية الله الخاصة للمنقبين عن الاثار تحتالماء

ولا يرجع ذلك فقط لصفاء مياهه الذي يثير الدهشة ودفئها ، وخلوها تقريبا من حركات المـــد والجزر ، بل لان شواطئه ايضـا كانت آهلة بالعمران ولان أسلاف الحضـــــارة العظام قد أبحروا في مياهه ، مثـــل المصريين والفينيقيين والاتروســـك واليونانيين والرومان ، وقد ظلت هذه الميــــاه تغطي كنـــوزا تزداد باطراد طوال آلاف السنين •

القرش ذو الساقين :

ان عدو عالم الاثار الاول في البحر المتوسط ليس الاســـماك الخطرة أو الاخطبوط ، ولكنـــه نوع من أسماك القرش ذات ساقين ، أو الغواص غير الشرعي الذي ينهب قاع البحر من أي نوع يوجد فيها ولاسيما الجـــرار الاثرية ذات الاذنين ، وهذه الجرار الاثرية هي أوعية فخارية كبيرة جميلة كانت تستعمل لنقـل أي شيء قابل للانسكاب بدلا من الزجاجات والصفائح والبراميل • وتعمر هذه الاواني الي الابد ما لم تتحطم ، حتي أن بعضها قد اكتشف وهو مازال يحوي نبيذا مضي عليـــــه ٢٠٠٠ عام • ويتفق الغواصون الذين لم يستطيعوا مقاومة الرغبة في تذوقه علي أن تعبيق الخمور يمكن أن يصل الي هذا المدي •

ومن سوء الحظ أن هـــذه الاواني أصبحت «مودة» الان اذ لا تريد أي فيللا في الريفييرا أن تخلو واحدة منها لتوضـــــع فيهـــا الزهور أو لتزيين الشرفات • وهـــــذه الحفريات التي تحدث في البحـــــر دون رقابة تمنعها دول البحر المتوسط ، وان كان من الصعب تطبيق القوانين •

وهذا البحث الكبير عن تلك الاواني الفخارية من العوامل التي تعوق علماء الاثار بصورة جدية ، لان تلك الاواني ذات قيمة لا تقدر في الكشـــــف عن تاريخ أشياء أخري ، فان دراســـــة أشكالها وفوهاتها وأياديها ، وتحليل الصلصال الذي صنعت منـــه تلقي الاضواء علي الطرق التجارية القديمة، كما أن الناهبين غير الشرعيين ــ في لهفتهم للحصول علي هذه الاواني ــ يلقون جانبا في اهمال ، بل ويحطمون، مايظنونه نفاية لا فائدة منها مثـــل الخشب المتعطن لجسم السفينة ،وقطع المعادن المتـــآكلة ، والتي ان وضعت ــ بين أيدي الخبراء ــ استطاعت أن تحكي قصة بليغـــة ، كثيرا ما تكون للمرة الاولي ••

مفاتيح الماضي :

ان مسامير سفينة قديمة ــ علي سبيل المثال أدت الي الاكتشـــــاف أن

الرومان قد تعلموا كيف يتغلبون علي التحلل الكهربي ـ وهو ذلك التيار الكهربائي الضئيل الذي يسري بين معدنين مختلفين في الاجزاء السفلية من السفينة المغمورة تحت سطح الماء والذي يسبب تآكل أحد المعدنين ـ فعلي الرغم من جهل الرومان بالكهرباء فقد أدركوا أن شيئا سيئا يحدث ، وتوصلوا الي حل له : فغطوا رؤوس المسامير النحاسية بالرصاص ،وبذلك أوقفوا مرور أي تيار بينها وبين الغلاف الرصاصى الذي كانوا يغطون به سفنهم لحماية هياكلها الخشبية من الديدان المائية •

ان عالم الاثار الحقيقي ـ علي عكس الباحثين الاخرين تحت الماء ـ لا يهمه سواء أكان اكتشافه جميلا أم ثمينا ، فهو انما يريد فقط أن يجد شيئا يعطينا مفتاحا جديدا للحياة التي انقضت منذ زمن بعيد •

ونجد المثال الكامل لهذا الاختلاف في ثلاثة اكتشافات مذهلة عثر عليها في مطلع هذا القرن ـ في المياه اليونانية عامي ١٩٠٠ و ١٩٢٨ ، وفي المياه التونسية عام ١٩٠٧ • فقد سلب الغزاة الرومان ـ منذ ٢٠٠٠ سنة من بلاد اليونان كميات هائلة من الكنوز الفنية ، ولاسيما التماثيل البرونزية • وقد غرقت علي الاقل ثلاث من السفن التي كانت تحمل هذه التماثيل الي روما ، ورقدت هذه الكنوز في القاع حتي عثر عليها الصيادون وغواصو الاسفنج ، وكان بينها عدد من أجمل التماثيل اليونانية التي اكتشفت حتي الان ، وتوجد نسخة لواحد منها ، وهو تمثال الاله « زيوس » ، فى ردهة مبنى الامم المتحدة بنيويورك ، هدية من الحكومة اليونانية •

ومع ذلك ، فان كتلة برونزية متآكلة كانت بين الاشياء التي استخرجت في كشف عام ١٩٠٠ ، وألقيت جانبا علي اعتبار أنها غير ذات أهمية ، قد أثبتت أنها أكثر اثارة ، اذ عندما قام عالمان فرنسيان بعد ٥٥ عاما بتنظيفها وفحصها بعناية ، أدهشهما أن يجدا أنها القطعة الوحيدة من آلة يونانية قديمة، وهي جهاز بالغ التعقيد له أكثر من عشرين ترسا ، تدير مزاول شمسية تستطيع أن تعطي معلومات فلكية كاملة ـ الي حد يثير الدهشة ـ عن الشروق، والغروب والمدارات الخاصة بالنجوم المختلفة •

عمل مثبط للهمم :

ان التنقيب العلمي لموقع تحت

الماء يتم ببطء مؤلم ، وقد يكلف مايزيد عشر مرات علي نفقات التنقيب في الارض ، فقد استمر العمل بثبات في منطقة حطام واحدة طولها ٣٠مترا وعرضها ١٥ مترا ثمانية فصول صيف ، ولم يكتمل بعد • كما أن العمل تحت الماء يحصي بالدقائق الثمينة ، وذلك بسبب الضغط تحت الماء ، وكلما كان التنقيب علي عمق أكبر تحت سطح الماء قلت دقائق العمل • واذا مكث غواص أطول مما يجب في الاعماق ، فان أطنان الماء التي تضغط عليه تدفع بالنيتروجين الي داخل دمه وأنسجته ، بل وقد يصاب بمرض قاتل في بعض الاحيان بعد آلام مروعة • ويستطيع الغواص العمل في أمان علي عمق ٤٨ مترا لمدة ١٨ دقيقة فقط في الصباح ، ثم ١٣ دقيقة أخري بعد ظهر نفس اليوم، أي أن مجموع العمل اليومي لا يزيد علي ٣١ دقيقة !

وليس الضغط الا مجرد البداية للاشياء المخيبة للامل والتي تبطيء سير العمل فالتيارات المائية القوية في قاع البحر تستطيع أن تمزق تقريبا قناع الغواص وتجبره علي أن يربط نفسه في شيء ثابت أثناء العمل • كما أن الرمال والطمي يثيران جنون الغواص ـ فعلي الرغم من أنهما كثيرا ما حفظا الاشياء الغارقة من عمل البحر المدمر والنباتات والديدان البحرية ـ فانهما سرعان مايثيران زوبعة من الرمل أو سحابة من الطين اذا ما غامر الباحث في قاع البحر بخطوة واحدة سريعة ، أو تحركت يده بسرعة ، فتصبح الرؤية معتمة في منطقة العمل ، وتتطلب انتظارا طويلا حتي تستقر ، بينما تضيع الدقائق الثمينة •

ومن الاشياء التي لا يستغني عنها في عمليات التنقيب الكبري في قاع البحر «المصعد الهوائى» وهو نوع أشبه بمكنسة كهربائية ضخمة تمتص الرمال والطمي والاجسام الصغيرة الي السطح في فقاعات تندفع في ضوضاء ، حيث تتم غربلة كل شيء للحصول علي القطع الصغيرة ذات القيمة واسقاط الانقاض العديمة الفائدة الي البحر مرة أخري • ولكن هذه الاجهزة تكلف الكثير ، وفي أغلب الاحيان ـ ترفع الي سطح السفينة الاشياء الصغيرة في سلال ، بينما ترفع الاجسام الكبيرة ـ في بعض الاحيان ـ في أكياس كبيرة من البلاستيك (لتستطيع اعادة حمل طن) وتملأ بالهواء من أسفل بوساطة خزانات

هواء فتطفو فوق سطح الماء كالبالونات •

وكثيرا ما يكون الهواء فوق سطح الماء ذاته غير ودي اذ يستطيع أن يحطم في دقائق أشياء ظلت سليمة - تقريبا - في الاعماق آلاف الاعوام، فالزجاجات القديمة مثلا تتفتت عندما تصل الي الهواء ، كما أن الصفيح قد يتحول الي مسحوق أبيض • وقد تحولت - فجأة - حبال المرسى القديمة الي مسحوق وعجينة ، أما الخشب فهو أسوأ مشكلة : اذ يمكن أن ينكمش خارج الماء الي ثلث حجمه الطبيعي أو يتفتت الي لا شيء • ولم يجد العلم بعد الحل الكامل لهذه المشكلة ، علي الرغم من أن تغليف الاجسام المكتشفة بأنواع مختلفة من البلاستيك يبشر بالامل • ومنذ اللحظة التي وصلت فيها السفينة (فازا) الي الهواء وهي ترش - ليلا ونهارا - بالرشاشات المائية •

ان معظم الاجزاء المكشوفة التي رقدت في القاع لمدة طويلة مغلفة برواسب تشبه الاسمنت أغلبها من الجير ويتراوح سمكها في بعض الاحيان بين ١٥ و ٢٠ سنتيمترا • وهذه المادة تجب ازالتها بطريقة ما ، ربما بالمطرقة الهوائية اوربما بالمطرقة العادية ، والازميل •• وهى عملية عسيرة •

الاسماك الصديقة :

لايوجد حادث واحد معروف يمكن أن نستدل منه علي ان أسماك القرش أو الباراكودا أو الاخطبوط او غيره من الاسماك الخطرة قد سببت متاعب جدية لشخص يقوم بالتنقيب تحت الماء •

وفي الواقع أن معظم الاسماك ذات سلوك ودي الي حد أنها قد تصبح مصدرا للمضايقه . فهي سرعان ما تعرف ان الاثريين الذين ينقبون تحت الماء نادرا ما يصطادونها •وهي تلف وتدور حولهم اثناء عملهم تماما كمجموعه من عابري السبيل الذين يحدقون في اعمال الحفر لاقامة ناطحة سحاب • وتراقب أسماك (الاينيفيلوس) - بوجه خاص - اعمال التنقيب في تطفل الى حد أن العاملين يضطرون في بعض الاحيان الي ابعادها • كما عرفت الاسماكبسرعة أن التنقيب يكشف لها عن لقم سائغة من الحياة البحرية ، فتندفع لالتهامها كالدجاج الذي يبحث عن الديدان داخل حفرة جديد في الحديقة •

ويحب الاخطبوط الحياة داخل الجرار الاثريه اذ يجدها منازلجاهزة

مريحة • وفي احدي عمليات التنقيب تبين أن نصف الجرار المرفوعة الي سطح المـاء بها حيوانات الاخطبوط واعتاد الغواصون في حادث آخر أن يلصقوا أشرطة لامعـة مصنوعة من البلاستيك تحمل أرقاما لوضععلامات علي أشياء في قاع البحر •

ولكنهم سرعان ماكانوا يكتشفون اختفاء تلكالعلامات، وتبين انحيوانات الاخطبوط كانت تأخذ الاشرطةالزاهية اللون الي مساكنها لتلعب بها •واعتاد أحد المصـورين أن يعطي الاخطبوط مصابيحه المستهلكة ، فكانت تمـد ملامسها لتأخذها وتلعب بها في زهو تماما كما يصنع الاطفـال باللعب الجديدة •

بذور الزيتون القديم :

ان العثور علي موقع تحت سطح الماء جديد بالتنقيب عمـل ليس بالصعوبة التى يظنـه بهـا الشخص العادي فالشعاب الصخرية والاماكن الضحلة التي لاتزال خطيرة في عصرنا هذا، كانت بنفس الدرجة منالخطورة منذ ألفي عام • والبحار الماهر اليوم يستطيع أن يحدد مواضع الاخطار ويبحث عن التيارات السفلية فيعثر عادة علي حطام قديم •

وتقبع المفاتيح الثمينـة بين دفات الكتب أيضا ، فقد سـاعدت الياذة هوميروس (المـاركيز بييرو نيكولا جارجاللو) الايطالي في العثـور علي جزيرة «كرايس» اليونانية الصغيرة ، التي اختفت بعد وقوع زلزال في عام ٢٤٠ قبل الميلاد • فقد توصـل «جارجاللو» من خلال مؤلفهوميروس وكتاب قدامي آخرين الي فكرة كاملة عن المكان الذي يمكن أن تكون فيـه تلك الجزيرة ، وبعـد الرجوع الي خرائط البحرية البريطانية استطاع أن يحدد في ثقة تامة موقعا ضحلا الي حد غير مألوف بعمق ١٢ مترا فقط• وحين غاص في هذا الموقع اكتشف أن هناك كتلا ضخمة من الحجر الابيض التي اقتطعها الانسان ، وتأكد تماما من أن ذلك كان معبد (أبوللو) الذي كان معروفا أنه يوجـد في جزيرة «كرايس» •

ان أقدم السـفن التي عثر علي حطامها كانت قد غرقت بالقرب من (رأس جيليدونيا) في تركيا منذ ٣٠٠٠ عام وقد نقبت عن مـسدنه السفينه بعناية وصبر مثالي بعثة دولية نالت الكثير من ثنـاء العالم ، واكتشفت بها أعظم كنوز العصـر البرونزي. وهو الكنز الوحيد الفريد . اذ تضمن أسلحة من المحـاريث ، والمعـاول والفئوس والسـكاكين والمطارق ، ومجموعات من المجـارف والمثاقيب

– حوالي أكثر من طن من هـــذه الاشياء – بل عثر الغواصون يضا بها علي نوي الزيتون وعظام الاسماك من بقايا وجبات بحارتها التي تناولوها منذ زمن بعيد جدا ..

الالغاز المتألقة :

علي الرغم من كل نفقات التنقيب تحت سطح الماء الباهظة ومتاعبه فانه ينتشر بسرعة • وقد عقـدت ثلاثة مؤتمرات دولية لهذا العلم كان آخرها في برشلونة للاستماع الي خبراء ١٢ دولة يذكرون ما فعلوه وما يأملون أن يصلوا اليــه ويجري ابتكار أجهزة ووسائل جـديدة باستمرار • وتستخدم الان «زحافات» تحت الماء ذات محركات ذاتية يستطيع بوساطتها الباحثون التنقيب في أعماق البحـر بسرعة أكبر مما تتاح للسباح العادي • وهناك آلة أمريكية صـغيرة الحجم لا تزيد في حجمها علي آلة التصوير، يمكن لها أن تمســح قاع البحر ، وتطلق صفيرا اذا ما اقترب شيء من مجالها ، وكذلك تستعمل الآن أشكال معدلة من آلات كشف الالغام قيل أن واحدا منها شديد الحساسية حتى أنه يستطيع التفرقة بين الحصاة عديمة الفائدة وقطعة الرخام التي يمكن أن تكون ذات قيمة كما أن ثياب الغوص نفسها في تحسن مطـرد ، وتهدف تجارب البحرية الامريكية الي الوصول بالغـواصين الذين يستخدمون الرئه المائية للعمل في أمان تام على أعماق تصل الي ٩٠ و ١٥٠ مترا •

وستمضي عمليـات التنقيب تحت الماء قدما لانها الوسيله الوحيدة التي يمكن بها التوصل الي حلول لكثـير من الالغاز المتألقة

واذا تحقق حلم احـد الفرنسيين يوما ما ، فسيجمـع الجـزء الاكبر والافضل مما عثر عليه تحت المـاء ليحفظ في متحف لم يعرفه العالم قد من قبل ولم يسمع عنه أحد • وهو يقترح أن يكون مقر هـذا المتحف في موناكو – المركز العالمي الان لعلوم البحار والمحيطات وقوي المياه – ولكي نكون أكثر دقة نقول أنه سيكون علي مقربة من موناكو ، فهو يقترح انشاء متحف تحت سطح الماء تماما ، بعيدا عن الهواء المدمر ، بجوار البحر الذي حفظ هـذه الآثار مددا طويلة حتى يمكن أن تعرض فيه هذه الكنـوز الغارقة لجميع الزوار – الذين يجب علي كل واحد منهم أن يستخدم رئة مائية ليستطيع مشاهدة هذه الاثار•

***

أذاع أحد أندية لعب السيف فى بريطانيا دعوة لانضمام أعضاء جدد جاء فيها : «انضم الينـا الآن .. اننا نرحب دائما بالدماء الجديدة ! »

تعبيرات راقصة



اذا كان في استطاعتك أن تعرف الفرق بين النصيحة الطيبة، والنصيحة السيئة .. فأنت لست في حاجة الى نصيحة !

***

على الرغم من اختراع النفاثات والصواريخ وما الى ذلك .. فليس هناك ماهو أسرع في المرور من أجازة أسبوعين !

***

اذا لم يكن مصممو ثياب الاستحمام للنساء على حذر شديد .. فقد يفقدون عملهم في وقت قريب !

***

الزواج .. صفقة يتنازل فيها الرجل عن نصف مواد تموينه .. لكي يحصل على النصف الآخر مطهيا !

***

البديهة .. عقل يعمل على عجل !..

***

بعض الناس في هذه الايام يتوقعون أن يفتح لهم باب الفرصة بعين ألكترونية !

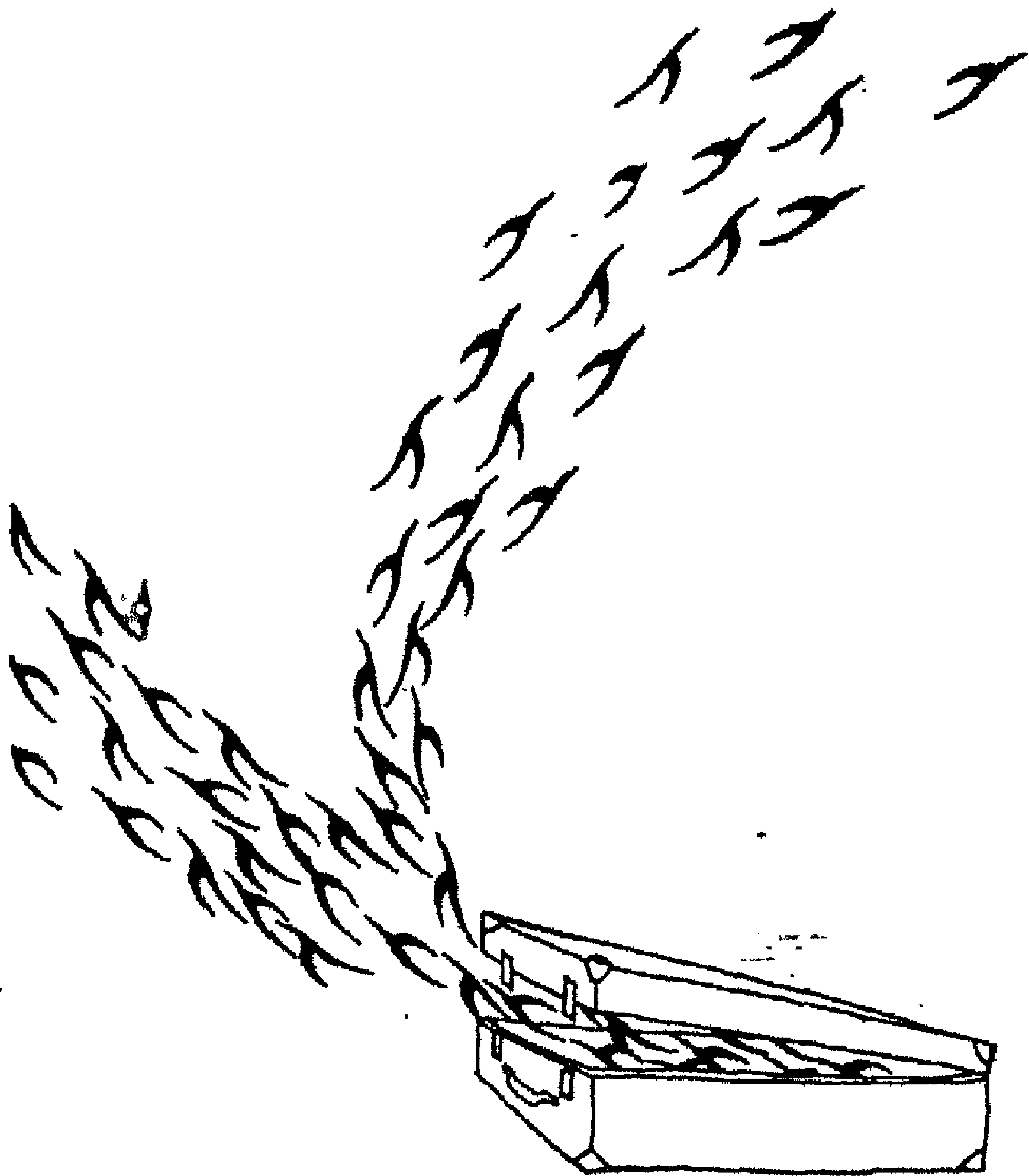
***

لاشيء يجمع الاسرة معا ، قدر امتلاكها لسيارة واحدة فقط !

***

أستطيع أن أعيش شهرين .. على كلمة اطراء واحدة !

« ملوك نوين »



إنها تطير
شرقاً وغرباً

إن طائرات كوميت ٤ سي النفاثة الفخمة التابعة للخطوط الجوية الكويتية، تربط بلدان الشرق الأوسط وأوروبا بشبكة خطوط منتظمة عن طريق الكويت.

إذا كنت مسافراً إلى لندن عن طريق باريس، فرانكفورت أو جنيف إلى كراتشي وبومباي أو متنقلاً بين عواصم الشرق الأوسط، تذكر جيداً أن عناية الخبراء هي التي تجعل من رحلتك متعة قصوى.

الخطوط الجوية الكويتية

القاهرة: ٤ طلعت حرب ت ٧٠٤٧٤ / ٧١٧٤٧ / ٧١٩٢٥
غزة: مكتب الزلفة للسياحة شارع عمر المختار ت ٣٩٨/٢٤٨

اعهد بالمهمة إلى سيارة فورد طراز ف-٣٥٠ التي تتيح لك الاختيار بين ثلاثة محركات قوية للنقل العالي

ان حجم السيارة النقل المناسب للعملية يمكن ان يحدث الفرق بين الربح والخسارة ، وهذا هو السبب الذى دعا فورد الى تصميم طراز ف-٣٥٠ الاقتصادى

وهذا الطراز اقتصادي لان حجمه يصلح تماما لحمولات تصل الى طنين ونصف طن.. وهو اقتصادي أيضا لان طراز ف - ٣٥٠ لهذا العام يكفل اختيارا بين ثلاثة محركات جديدة للنقل العالي : محرك أصلي طراز 240 SIX ، ومحرك اختيارى 300 SIX

352 V-8 . وكل منها يعطي سرعات محور خلفي عادية بعدد منخفض من الدورات في الدقيقة ، وأميال اكثر للجالون ، وحياة أطول للمحرك

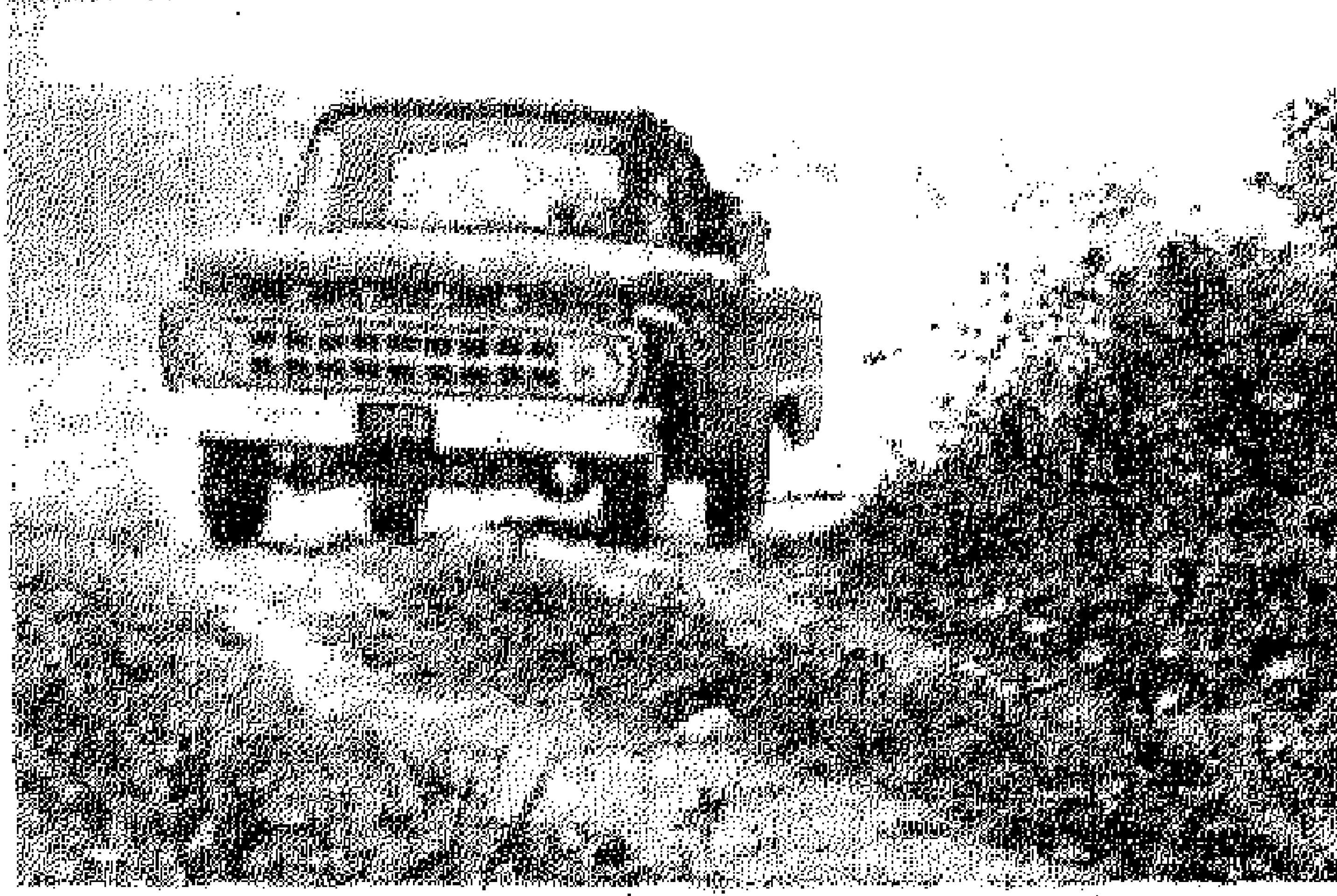
وللطراز ف - ٣٥٠ مقصورة قيادة مكيفة بطريقة مريحة ، تسع ثلاثة اشخاص ...

والمقعد عريض وعميق ... مع فاصل سخي يضمن لك قيادة هادئة ، والادوات موضوعة بحيث يمكن قراءتها بسهولة .

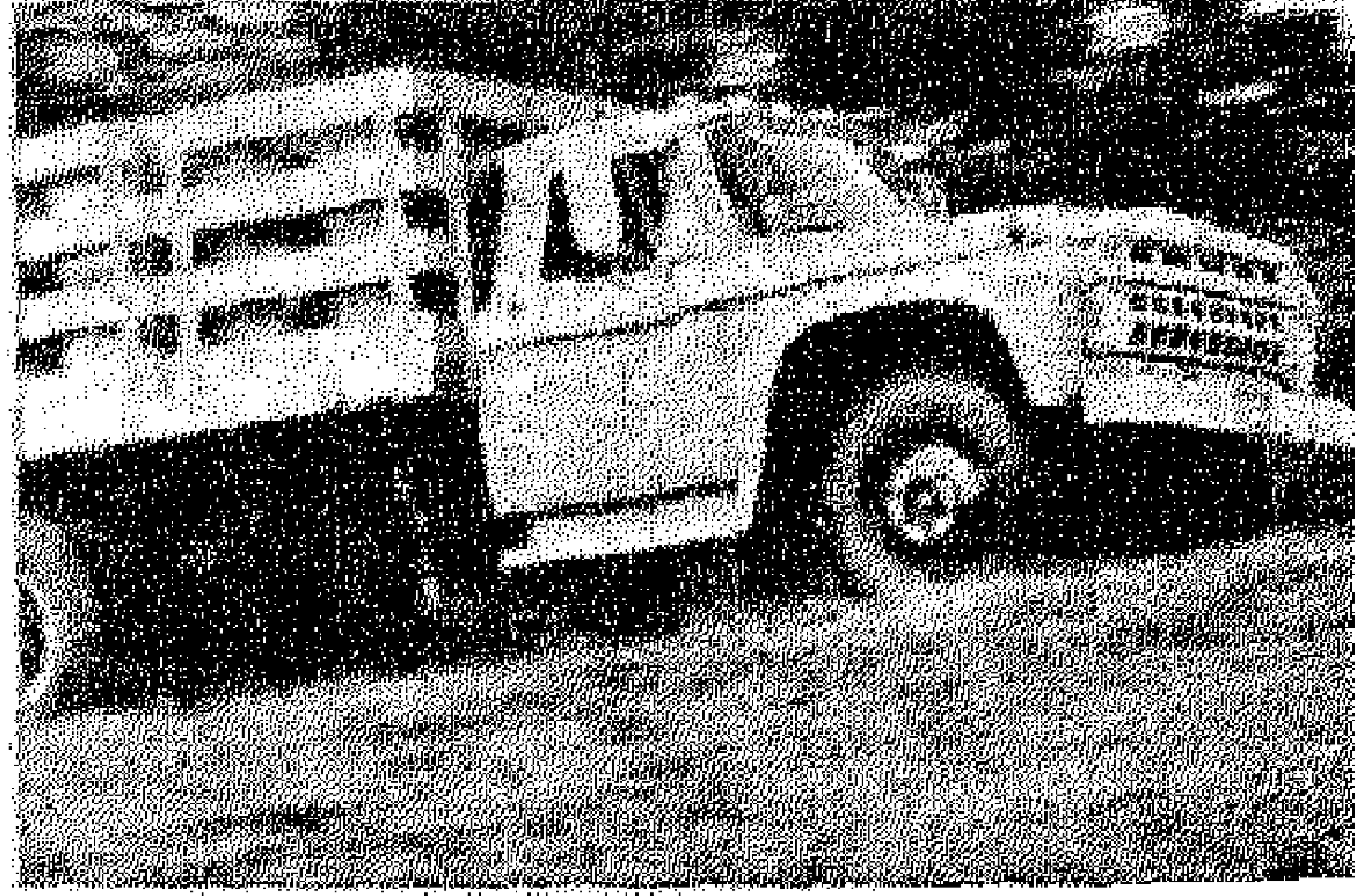
انظر طراز فورد الجديد ف - ٣٥٠ عند وكيل منتجات فورد في منطقتك



انك تحصل على المزيد مقابل نقودك في أي انتاج من صنع فورد



عندما تكون الحمولة أضخم كثيرًا
من أن تتحملها سيارة نقل خفيفة



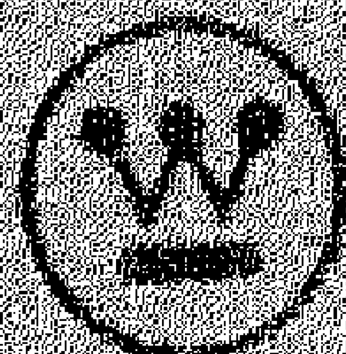
ولكنها أقل ضمانة من أن تنقلها
سيارة نقل ثقيلة

انك تحصل على صورة اكثر دقة ووضوحا على شاشة وستنجهاوس

ان جهاز وستنجهاوس يعطيك صورة واضحة مشرقة .. مع مزيد من التباين لكي تكمل متعة الرؤية ..

وكل جزء في شاشته اضاءة الصورة صنع بحيث تكفل دقة [illegible] محكما .. فالاجزاء السوداء تبدو اكثر سوادا [illegible] تعطيك وضوحا ودقة في التفاصيل لامثيل لها . مع ضبط للذاكرة الدقيقة يتيح لك ان تضبط كل قناة تماما . ويكفي ان تضبطها مرة واحدة فقط . ولن تضطر الى ضبطها مرة اخرى .

توجه اليوم لزيارة وكيل وستنجهاوس في منطقتك لترى لماذا يكون [illegible] المقاعد لمشاهدة اي برنامج هي التي توضع امام جهاز تلفزيون وستنجهاوس



تستطيع ان تطمئن اذا كان الجهاز وستنجهاوس

« هل تكفى الحكم والامثـــال
لخلق جيـــل من العباقرة »

أنا ضحية هذه الأمثال

ملخصة من مجلة « بروتكشن »
بقلم مارك توين

كان بنيامين فرنكلين واحدا من اولئك الاشخـــاص الذين يسمونهم فلاســفة .. ولكنه ابتذل مواهبــه في سن مبكرة في اختراع الحكم والامثال التي ترمي الي انزال الآلام بالجيل الصاعد في كل العصور التالية ..

وكانت ابسط اعماله تبتكر بقصد ابقائها موضعا للتنافس بين الفتيـان دائما ، وبهذه الروح اصبح هو ابنـا للرجل الذي يغلي الصابون ، وربما لم يكن هناك سبب آخر اكثر من ان جهود كل صـــبيان المستقبل الذين يحاولون ان يكونوا شيئا مذكورا ، سوف ينظر اليها بارتياب الا اذا كانوا من ابناء صانعى الصابون !

وبحقد لامثيل له في التاريخ ، كان يعمل طوال النهـــار ، ثم ينهض في الليالي ويزعم انه يدرس الجبر علي ضوء نار خابية ، بحيث يضطر كل الاولاد الآخرين الي عمـــل ذلك هم أيضا .. ولم يقنع بهذه الاجراءات ، فقد كان له اسلوب خاص في العيش كلية على الخبز والماء ، ودراســـة الفلك اثناء تناول وجبات الطعام ، وهو شيء جلب الغم والكرب علي ملايين الاولاد منذ ذلك الحين ..

وكانت امثـــاله مليئـة بالبغض للاولاد .. ففى هذه الايام لايستطيع الغلام ان يتبع غريزة طبيعية واحـدة دون ان يصطدم بواحد من هـــذه الامثال الخالدة ! .. فاذا اشــتري بعض الفول السوداني بقرش ، قال له ابوه : « تذكـر يا بني ما قـاله فرنكلين : ان قرشـــا في اليوم هو بنس في العام .. » وعندئذ تضيع كل لذة يحس بها في الفول السوداني .. واذا اراد ان يلهو بنحلته قبل ان يؤدي عمله ، قال ابوه مقتبسا قول فرنكلين « ان التسويف هو لص الزمن » ..

واذا ادى عملا فاضلا ، لم ينل شيئا مقابله لان فرنكلين قال : « ان الفضيلة مكافأة في حد ذاتها ! »

ويفقد الفتي راحته الطبيعية لان فرنكلين قال يوما :

« نم مبكرا واســـتيقظ مبكرا تكسب الصحة والغني والحكمة ! »

وكان هدف أي فتي هو أن يكون سليم الجسم ثريا حكيما وفقا لهذه الشروط .. وتكون النتيجة المحتومة لهذا المثل ، حالة الضـــعف والهزال العام كالتي اعيش فيها الان ، والفقر وشرود الذهن . فقد اعتاد أبي أن يوقظني أحيانا في التاسعة من صباح كل يوم وانا غلام صغير ولو انه تركني لانال قسطي من الراحة الطبيعية لكنت اليوم شيئا آخر .. او صـــاحب حانوت محترما من الجميع بكـــل تأكيد !

وياله من مغامر عجوز بارع .. فلكي تتاح له فرصة اطلاق طائرته الورقية يوم الاحد ، اعتاد ان يعلق مفتاحا في دوبارة الطائرة وتركها لكي تتصيدها الصاعقة وعنـــدئذ يردد الجمهور الساذج عبارات الحكمـــة والعبقرية التي يتمتع بها الفتي الذي حطم عطلة الاحد المقدسة .. لقـــد اخترع موقدا يمكن ان يملأ راســـك بالدخان .. وكان فخورا دائمـــا بالطريقة التي دخل بها فيلا دلفيا دون ان يكون في جيبه غير شـــلنين واربع قطع من الخبز تحت ابطه .. ويستطيع كل انسان ان يفعـــل ذلك حقا !

لقد فعل فرنكلين اشـــياء كثيرة شهيرة لبلاده ، وجعل اسمها الشاب محترما في دول كثيرة ، باعتبارها اما لمثل هذا الابن .

وليس المقصـــود من هـــذه المذكرة تجاهل ذلك ، ولكن الفكرة منها هي الاستهزاء بهذه الامثال التي تتسم بالادعاء ، والتي صاغها ببراعة عظيمة من البديهيـــات التي أصبحت ركيكة مستهلكة منذ عهد التشتت من بابل

انني انما اريد ابطال هذه الفكـــرة التي تسود بين رؤســـاء الاسر بأن فرنكلين اكتسب عبقريته بالعمل من اجل لا شيء ، دارسا علي ضـــوء القمر ، مستيقظا في الليل بدلا من الانتظار حتي الصباح ، وان وضع مثل هذه البرامج وتطبيقها بصراحة سوف يخلقـــان من كل أب أحمق فرنكلين آخر .. لقد حان الوقت لكي يكتشف هؤلاء السادة ان هذه الاعمال الشاذة المقوتة هي دليل العبقـــرية ولكنها لا تخلقها .

ولكم كنت اود لو كنت ابا لابي وامي فترة تكفي لجعلهما يدركان هذه الحقيقة وبهذا اعـدهما لكي يتركا ابنهما يتمتع بوقته بسهولة .. وعندما كنت صـغيرا كان علي ان اغلي الصابون علي الرغم من ثراء ابي ، وان استيقظ مبكرا ، واذاكر دروس الهندسة علي مائدة الافطار ، وابيع قصائدي .. وافعـل كل ما عمله فرنكلين علي امل ان اكون فرنكلين آخر في يوم ما .. وها انذا كما ترون !

● فى العدد القادم من المختار ●

الاشتراكى الذى يحكم بريطانيا ـ ان هارولد ولسـون رئيس وزراء بريطانيا السمين الذى يدخن الغليون رجل اعتاد الحياه على حافة الهاوية وهو يقف الآن عليها فعلا .

تخلص من همومك فى سبتمبر ـ هناك طريقة واحدة لكى تتخلص من هذا الشهر الذى يفتح البـاب على الخريف .. وذلك بأن تحرر نفسك من كل القيود وتنطلق مع الطبيعة .

هل يستطيع العلم انتاج الحياة ـ نجح العلماء فى انتاج تركيبات بدائية تشبه الخلية ولها كثير من خـواص الخلايا الحية .. فهل نحن على أبواب كشف كبير يتمكن بواسطته العلماء من انتاج الحياة فى المعمل ؟

نعمة الاطفال ـ الكاتبة الامريكية المعـروفة « بيرل باك » مؤلفة رواية « الارض الطيبة » تتحدث فى هـذا المقال بالكلمات وبالصور عن اعظم متعة وذخيرة لنا .. عن أطفالنا .

ليلة تهاوى الجبـل ـ كيف زالت مدينة ايطالية من الوجود فى ٦ دقائق عندما سقط عليها الجبل .

مطلوب مليون مخترع ـ ان عالم التكنولوجيا الفسيح يفتح الباب على مصراعيه أمام أكثر من مليون شـاب بشرط ان تتوافر فيهم موهبة الذكاء وحب الاستطلاع .

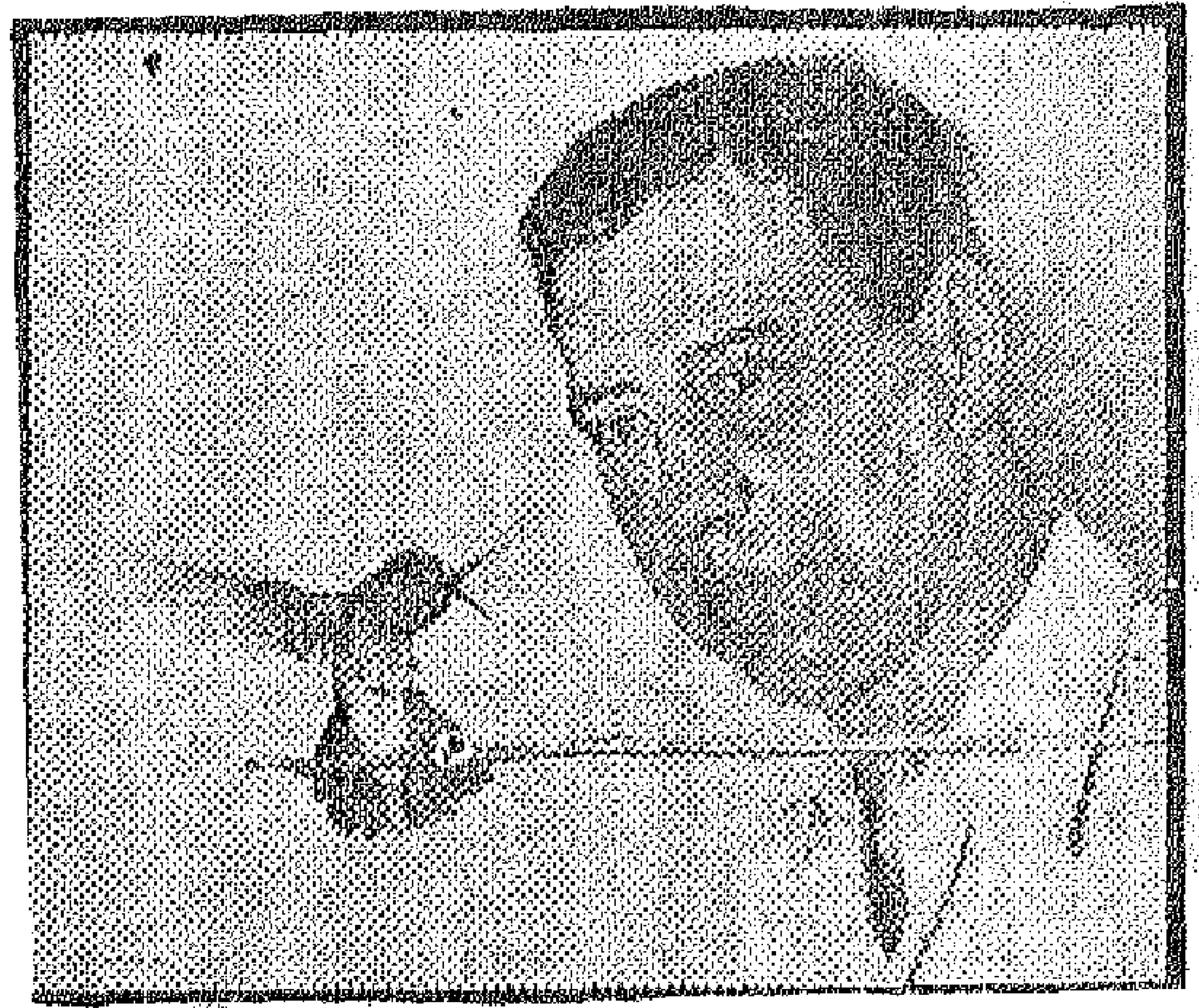
كتاب الشهر ـ الكرة السحرية : قصة سيدة أمريكية اسـتطاعت ان تتنبأ بوفاة كنيدى قبل حدوثها بـ ٧ سنوات .

اقرأ هذه المقالات المتعة ضمن ١٩ مقالة أخرى فى عدد سبتمبر القادم من « المختـار » .

« ان أسرار الحيـــــاة المثيرة لا تكمن في العثور على العجـــائب ، بل في البحث عنهـــــا »

اكتشفت جنة عدن الجديدة

كان الطفل الصغير في السادسة من عمره عندما قام بحملته الاولي التي استمرت طوال اليـــوم على ساحته الخلفية الفسيحة ...



وكانت غابة برازيلية ! وحدق مدهولا بعينين متســـعتين الي اشجــــار « الجكارندا » و « الباراجو » الشاهقة وألوف من ازهار الاوركيديا المختفية بين ظلالها ، وأسراب الطائر الطنان وكأنها ســـــهام صـــغيرة مرصعة بالجـــواهر تنطلق بســــــرعة تغشى الابصـــــــار .. وفي تلك الليلة قال اوجستو روســـكي لاسرته : « ان المنظر رائع عجيب ! »

وبدا لابويه ، وهما من المواطنين البارزين في قرية ســــــانتا تيريزا الصغيرة بولاية اسبريتو سانتو ، ان هـــذا امر غـــير عملي ، ولــكن اوجستو روسكي الذي يبلغ الخمسين من عمره اليوم قد فعل ما اراد ان يفعله بالضبط ، ولعله اليوم اكبر عالم طبيعي في كل انحـــاء امريكا الجنوبية .

وبينما كان روســــكي يسعى لاشـــباع فضوله الذي لا يرتوي ، أصبح أكبر حجـة عالميا في حيـــاة الطائر الطنان ، كما انه خبير دولي

ملخصه عن مجلة « فرانتيارز »

بقلم : الين راتكين

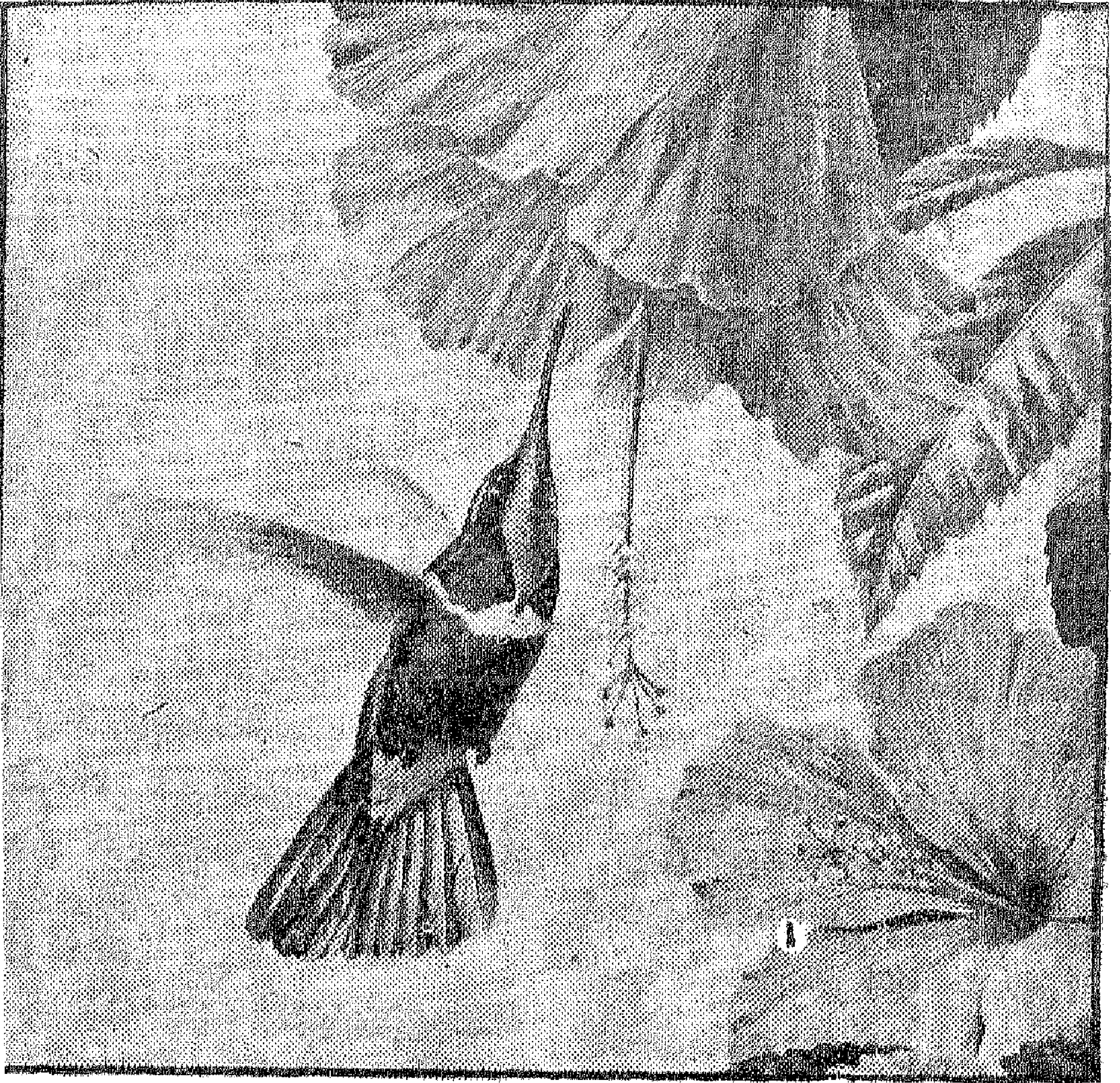
معترف به في صور اخري كثـيرة غريبـة من حيـاة الاوركيديا البرية الجميلة ، الي الخفـاش الشـرير مصاص الدماء ، وكانت اكتشـافاته لفصائل او فروع فصائل جديدة لم تكن معروفة لزهور وطيور وثدييات سببا في اضافة المزيد لعلم الاحياء ، ومتعة الملايين من عشاق الطبيعـة في كل مكان ٠

وروسكي طويل ضـامر الجسم متين البنيان كأنه عود من الخيزران ، ومازالت عيناه تتألقان بحماسـة الطفولة، وبينما كنا نسير أخيرا خلال الغابة التي تحيط بمواقع طفولته حيث يعيش الان مع زوجته وابنيه قـال لي : « انني اسمي هذه المنطقة جنة عدن الخاصة بي »

ان هذه المنطقة التي تعتبر متحفا عاما للحياة البرية تجتذب حوالي ٣٠ الف شخص سنويا علي الرغم مـن الطريق الجبلي الوعر الذي يصـلها بأقرب مدينة وتسـمي « فيتوريا » ويبلغ طوله ٧٥ كيلومترا ٠ ويقـول روسكي الذيانشأ الجانب الاكبر منها على حسابه الخاص : « ان كل ما اطلبه هو ان ينظر الناس اليالاشياء عن قرب للتمتع بها ، اذ كلما طالت نظرتك الي شيء حي ، زاد ادراكك لروعته » ٠

مراقب الاوركيديا : ان حيـاة روسكي ذاتهـا تستحق التأمل ، فعندما كان في الثانية عشرة من عمره كان يقضى في الغابة فترات تصل الي اسبوعين في المرة الواحدة ، يعيش على الفاكهة البرية ولحوم الحيوانات الصغيرة التي يصيدها ببندقيته ، ولم يكن اقرب اصدقائه هم رفاق المدرسة بل مخلوقات الغابة وكانت كتبـه المفضلة هي مجلدات عن علم النبات والكيمياء الحيوية وعلمالطيور وغيرها من علوم الطبيعة التي تعلم قراءتها لا بلغتـه البرتغاليـة فحسب ، بل وبالفرنسية والالمانية واللاتينية ايضا

وكان غرام اوجستو الاول العظيم في سن المراهقة هي زهور الاوركيديا البرية ، وبعد ان جاب حوالي الف كيلومتر مربع من البراري ، وضـع أرقاما ورسم خرائط واعد فهرسـا لمواضع ٩٠ ألف نوع من الطحلبيات وعشرات من الفصـائل المختلفة ، واحتفظ بسجلات مرتبة عن كلنموذج من النماذج التي اختارها من اي نوع من الاشجار او الصخور التي تعيش عليها ، وعلي أي ارتفـاع ، وفي أية درجة من الشمس او الظل ، ومتي تصل الطيور والحشرات لتلقيحها ، وحجمها ولونها في مراحلها المختلفـة وخصائصها ، وهناك نباتات كثـيرة



تمكن روسكي وعمره ١٩ عاما من كشف أسرار الطائر الطنان التي استعصت على غيره من علماء الطيور •

تتفتح زهورها بصوت يمكن سماعه تماما ، وقد تابع الفتي هذه الظاهرة وعندما كانت الزهور تتفتح في الساعات الاولي بعد منتصف الليل ، كنت تجده هناك غالبا لشاهدة الحدث ، وكانت سلسلة من الزهور المتفتحة أحيانا تجعله يتنقل من نبات لآخر طوال الليل •• وقد وجدها كلها عجيبة •

وهذا ما ظنه ايضا اساتذة المتحف القومي بريو دي جانيرو عندما تلقوا وثيقة من اعجب الوثائق التي كتبها فتي في الخامسة عشرة من عمره ، فهذه الوثيقة التي كتبت بخط اليد بلغة لاتينية علمية كشفت ان الفتي الموهوب اكتشف فصيلتين جديدتين

من الاوركيديا ، و١٩ فصيلة جديدة أخرى على الاقل ، والاهم من ذلك ان الوثيقة كانت تحوي « قوانين روسكي المبسطة » للظروف التي تزدهر فيها بعض فصائل النباتات بصورة افضل وقد ساعدت هذه القواعد علماء الطبيعة والهواة وزارعى الزهور فى أمريكا الجنوبية وكل مكان آخر علي انتاج انواع من الاوركيديا اكثر قوة وجمالا منذ ذلك الحين ·

الذين يقبلون الزهور : لم يكن في استطاعة والد اوجستو ـ ولديه ١١ طفلا آخرون يعولهم ـ أن يتحمل ارسال ابنه الذي سيطر حب الطبيعة علي عقله ، الي الجامعة ، فترك الفتي حرا يهيم في الغابات فامتلأت نفس الفتي سرورا لذلك ·· وتحولت اهتماماته بعد ذلك من الاوركيديا الي الطائر الطنان ، فان هذه الطيور الضئيلة المراوغة التي تشبه لاعبي الاكروبات كانت تحديا خاصا له بألوانها التي تومض كقوس قزح ، ولاسيما عندما علم انه ليس هناك من يعرف من عاداتها ما يكفى لكي تحيا وتتكاثر في الاسر · وفي سن التاسعة عشرة شرع في القيام بدراسات ادت الي تغيير الموقف تغييرا كبيرا ·

لقد أقام اولا موقعا للمراقبة قرب عش انثي الطائر الطنان التي تكلل هامتها ريش زمردي اللون وظل هناك يرقب الطائر لمدة ٣٥ يوما وليلة دون ان ينام ، وكان لا يهرع الي البيت للحصول علي بعض الطعام الا عندما ينام الطائر ·· وشاهد روسكي الام وهي تضع بيضتها ، وبعد ١٤ يوما رأى البيضتين تفقسان ·

وعندما كانت الام تطير بعيدا لاحضار الطعام لصغارها كان غالبا ما يحمل صغارها من العش برفق ، فيزن كل منها (في ميزان الصيدلي) ويقيس درجة حرارتها ويفتح حلوقها بقطارة ، ويأخذ عينات من محتويات أمعائها ويحللها كيميائيا بفضل معلوماته العظيمه التي تعلمها بنفسه ، وبهذه الطريقة بدأ روسكي يعرف ما يجب ان تأكله الصغار الطنانة لكي تبقى حية · ونوع البروتينات بالضبط (الحشرات) والنشويات (رحيق الزهور) التي يجب ان تتناولها في مختلف الاعمار ·

وبهذه الوسيلة وغيرها كشف تدريجا بعض أسرار الطيور الطنانة التي كانت مجهولة تماما (وتسمى هذه الطيور باللغة البرتغالية ـ البرازيلية ـ بيما فلوريس اي التي تقبل الزهور ـ كما عرف بالضبط المساحة التي تحتاج اليها سلائل معينة من الطيور للتزاوج والمعاشرة ،

واكتشف الزهورالتيتحتاج اليهاالطيور للغذاء ، والنباتات التي تأوي اليها ، والمواد التي تستخدمها في بنـــــاء اعشاشها ‥ حتي نسيج العنكبوت)

ولتطبيق هذه المعلومات بدأ يبني أماكن لتربية الطيور ويضع فيها تلك المخلوقات الصغيرة الصـــاخبة ‥ وسرعان ما بدأت تتكاثر ، ويعيش الآن في « بيوت روسكي » وهي اماكن محاطة بسياج وزاخـــرة بالزهور ، حوالي ٤٠٠ طائر طنان تنتمي الي ٩٥ فصيلة مختلفـــة تتكاثر وتؤدي حركاتها المثيرة وكأنها حرة طليقة في حالتها البرية ٠

وتزداد اليوم حدائق الحيوانات في العالمالتي تكفلالان الظروف الطبيعية التي تســـتطيع ان تعيش فيها حتي اغرب انواع الطائر الطنان ٠

وقد تبرع روســـــكي بالوف من الطيور والحشرات النـــادرة للحدائق والمتاحف الكبري بلا مقابل وهـــو يقول ببساطة : « انني افعل ذلك من أجل حبي لها » ٠

معمل الغابة : وعلى الرغم من ان الشاب الموهوب لم يذهب الي الكلية فقد جاءت اليه الكلية بنفسها عندما قدمت له جامعة « ويسترن » منحـة دراسية ، وسمحت له بأداء دراساته في غاباته المحبوبة ، ولم تطلب منه الا الحضور للامتحـــان ‥ وفي نفس الوقت تقريبـــا ، ، دعا البروفسور كانديرو دي ميلو ليتامر – من اكبر علماء الطبيعة في المتحف القومي بريو دي جانيرو – روسكي للعمل منأجل المتحف ومنحه بعض القروض لتمويل دراسته بالكلية ، ولكن روسكي لميبق غير شهر واحد استقال بعده قائلا : « انني لا اســـتطيع ان اتنفس بين الجـــــدران ‥ يجب ان اعود الي غاباتي » ٠

ولكن مديري المتحف رفضوا قبول استقالته ، وأقاموا بدلا من ذلكمحطة ميدان لعلم الاحياء في بلدته « سانتا تريزا » وكلفوه بادارتها مقابل اجر ، وهي وظيفة تولاها روسكي منذ ذلك الحين بسعادة ، الي جانب ممارسته للقانون احيانا ، وهي مهنة تعلمهـا بنفسه في سن الخامسة والثلاثين !

ومازال الدكتور روســكي يقضي الكثير من وقته في الغابات ، وقد يقيم ثلاثة شهور وسط جبـــال امريكا الجنوبية او غاباتها من اجل امســاك طائر نادر ، وعملية العثـــور على مخلوق صغير اصغر من الابهام في قارة مساحتها ١٨ مليون كيلو متر مربع اكثرها لم يستكشف بعد عملية تتطلب جهدا اكثر مما يتطلبه عمـل المخبر السري !

أسرار لا تنتهي : لقد ادي فضول الدكتور روسكي العظيم لمعرفة كل نواحي الطبيعة الي اكتشاف بعض المعلومات المذهلة • حدث ذات مرة مثلا ان تبع نملة بمفردها لمدة ٣٠ ساعة ليري اين ستذهب هذه الحشرة ، وأخيرا وصلت النملة — وهي من نوع عملاق طوله ٥ سنتيمترا وتسمي « توكانديرا » — الي مستعمرتها وانضمت الي رفاقها هناك ، وكان المعتقد حتي ذلك الحين ان هذا النوع من النمل لا يعيش في جماعات ، وانه يقضى اغلب اوقاته وحيدا ، وادي هذا الي ان يصبح روسكي خبيرا في حياة نملة « توكانديرا » المنهمكة بالعمل ••

ولكي يعرف العادات التي يتبعها طائر من طيور المستنقعات يسمي « الغطاس الصغير » في بناء عشه ، اختفي روسكي في ماء المستنقع حتي ذقنه لمدة ثلاثة أيام وليال كان رأسه ووجهه يختفيان وراء ثمرة « قرع » مجوفة ثقب فيها فتحتين لينظر من خلالهما ، وراقب الطائر وهو يهبط لكي يلتهم شيئا في قاع البحيرة •• وتساءل : ماذا كان يأكل ؟ •• وهبط روسكي الي الوحل ، واخرج حوالي ٥٠٠٠ ضفدعة رفيعة الحجم من نوع لم يسبق رؤيته من قبل • وقد ذكر له الدكتور جورج سبراج مايرز أستاذ علم الحيوان بجامعة ستانفورد فيما بعد أن هذا الحيوان عبارة عن ضفدع بدائى يلد بفتح ظهره ، ولم يسبق العثور على هذا النوع في تلك البقعة من الجنوب •

ويحمل روسكي ستة اوسمة كبري من أجل اسهامه في خدمة العلوم الطبيعية ، بينها اعلي وسام برازيلي وهو وسام جراو السادس ، كما القى محاضرات في مؤتمرات علمية دولية في انحاء العالم ، ولكنه يكون اسعد الناس عندما يكتشف سرا آخر من غاباته •

انه مازال يتساءل : اليس من العجيب ان يكون العالم كبيرا الي حد اننا لم نستطع بعد ان نبدأ في حل كل الغازه •• وان سر الحياة المثيرة لا يكمن في الكشف عن العجائب ، بل في البحث عنها !



في أحد الميادين ببلدة في ولاية كانساس ،وضعت لافتة كتب عليها :

ممنـــوع لعب الكرة .. ممنـــوع ركوب الدراجات . ممنوع اصطحاب الحيوانات الاليفة . لاتنسوا أن هذه حديقتكم !

لمحات شخصية



يقول ديفيد أوجيلفى في كتابه «اعترافات رجل اعلان» أنه من الخطأ استخدام لغة اطناب في الاعلان .. وقال : « لقد استخدمت يوما كلمة «مبتذل» في عنوان اعلان فاكتشفت أن ٤٣٪ من ربات البيوت ليست لديهن أية فكرة عن معناها .. وفي عنوان كبير آخر استخدمت كلمة «يفوق الوصف» لاكتشف بعد ذلك أنني أنا نفسي لا أعرف معناها !

***

يحكى الممثل بول لوكاس قصة وصوله الى نيويورك لاول مرة قادما من المجر فيقول انه اتصل تليفونيا بكل شخص يحمل اسم «لوكاس» استطاع العثور عليه في دليل تليفونات مانهاتن .. وكان يسأل كلا منهم : «هل أنت قريب لاسرة لوكاس فى بلدة «كسكوندوروزما» بالمجر ؟..وفي كل مرة كان كل منهم يقول بفظاظة « كلا » .

وأعاد لوكاس التجربة من جديد بناء على اقتراح زميل من الممثلين ، ولكنه تلقى في هذه المرة ردودا عديدة طيبة .. اذ كان يبدأ حديثه قائلا : « ان معي نقودا ، واسمى لوكاس. فهل أنت .... ؟ »

***

كان سير ريتشارد فرنسيس بيرتون المستكشف والكاتب وعالم اللغات المعروف في القرن التاسع عشر ، يحس بالحافز الذي يدفع كل الفتيان الى اختبار رجولتهم .. وكانت الشجاعة قد واتته بسهولة في سن مبكرة ، أما ضبط النفس فكانت صفة لم يستطع قط الوصول اليها .

وكانت فكرته عن هذه السجية فريدة في ذاتها ، اذ يبدو أنه كان يعرفها طوال حياته وفقا لتجربة ابتكرها لنفسه وهو طفل .. كان يأخذ السكر والقشدة من المطبخ .. وكلاهما مادة مرغوب فيها جدا ولكنها ممنوعة ـ ويضعهما أمامه ثم يسأل نفسه في رزانة : « ألدي من الشجاعة مايكفى لعدم لمسهما ؟. » وفي اللحظة

التي يشعر فيهـا عن ثقة أنه سيطر على هذا الاغراء ، كان يكافيء نفســه بسرور ، ويفرغ كلا الاناءين في فمه بجشع ..

وكان يخرج في كل مرة من هــذه التجربة في أفضل حالاته النفسية .. ممتلئا بالقشـدة والسكر والثقة فى قدرته على ضبط نفسه !

***

اثارت مباهاة ابناء ولايات تكساس وأوهايو وأنديانا الـــذين ياتون الى نيويورك وينجحون في حياتهم ، ضيق بعض أبناء حى مانهاتن بمدينــــة نيويورك ، الذين كانوا يشعرون بقليل من عدم الاطمئنان حيال هؤلاء الغزاة ..وكان الكاتب المعروف جيمس تيربر ـ وهو من أبناء أوهايو ـ بطلا لقصة من هذا النوع .

ففى احدي حفلات الكوكتيل التي أقيمت بنيويورك ، اجتمع فريق من أبناء ولاية أوهايو في ركن وأخـذوا يتحدثون بصوت مرتفع عن عظمـة ولاية أوهايو .

وتضايق أحد أبنـاء نيويورك من هذه المباهاة ، فتقدم من هذه الجماعة وقال لهم : « اذا كانت أوهايو ولاية عظيمة كما تقولون ، فلماذا تبقون هنا كلكم ؟ »

فأجاب جيمس تيربر :

« لان المنافسة هنــاك شـديدة جدا .. ! »

***

للسناتور ايفريت ديركسن عضو الشيوخ الامريكى عن ولاية ايلنـوي طريقة خاصـــــة في القاء الانتقادات الصحفية التى توجه له في أعماق بحر السياسة .. فعندما ينشر أحـــد الصحفيين أعنف هجوم ممكن عليه، يضع قصاصة المقال في جيبه .. ثم ينتهز فرصـــة وجوده في اجتماع سياسى ، وبعد أن يتحمس الجمهور ويتعلق بكل كلمة تخرج من شفتيه ، يثير موضـوع الهجمات غير العادلة على الشخصيات العامة ، وكيف أن مثل هذه الهجمات تحبط عزيمة الرجال الشرفاء وتمنعهم من خدمة مواطنيهم .

وكمثل على ذلك ، يخرج القصاصة من جيبه ، ويبدأ في تلاوة أسوأ جزء فيها . وفي منتصفها يتوقف ديركسن، ويبـــدو الهلع على وجهه ثم يلهث قائلا :

« ياالهي ! اتعرفون عمن يتحدثون؟ انهم يتحدثون عنى أنا ! »

أخبار من عالم المرأة

أرقام نسائية

في الدراسات التي قام بها علماء الابحاث في بنك «تشيس مانهاتن» بنيويورك لمعرفة ما تساويه الزوجة ، دلت التقديرات علي أن ربة البيت الامريكية العادية تعمل ٦ر٩٩ ساعة في الاسبوع ، تقضي منها ٥ر٤٤ ساعة كمربية أطفال و ٩ر٥ ساعة في الغسيل و ١ر١٣ ساعة كطاهية . ومعني هذا أن أغلب ربات البيوت يستطعن أن يكسبن مثل أزواجهن ولو لم يحصلن علي أجر اضافي عما يزيد علي أربعين ساعة

« تايم »

***

أسطورة الساق

ان باريس هي البوتقة الكبيرة التي تنصهر فيها عارضات الازياء العالميات وقد ظهرت موضة الساق الجديدة علي عارضات الازياء في حفلات الافتتاح الاخيرة لبيوت الازياء في باريس . والساق الجديدة أشبه بساق فتاة صغيرة ، ليست نحيفة ولكنها ملفوفة . أما السبب في ظهور هذه الساق الجديدة علي كل عارضات الازياء القادمات من سكندناوا وانجلترا وألمانيا وايطاليا ، واليابان في وقت واحد فلايزال أحد أسرار عالم الازياء ويقول رئيس تحرير مجلة فرنسية : «هؤلاء هن الفتيات اللاتي ولدن في آخر الحرب العالمية الثانية ، وقد يكون لهذا علاقة بنسب أجسامهن ، وان كنت أشك في ذلك ، ولكني عتقد أن للمسألة صلة أكثر بحالتهن العقلية ، كما أنهن لا يأكلن من الطعام مثلما كانت تفعل أمهاتهن !»

« يوجينا شبرد »

« فى نيويورك تريبيون »

***

مساعد للسيدات

يعتبر جوزيف جورمان نجما تليفوزيونيا أشهر من جودي جارلاند بالنسبة لربات البيوت المقيمات في عمارة ضخمة تضم ١١٤ مسكنا ، وتتكون من ١٧ طابقا تسمي «تاسكون هاوس» في مدينة «تاسكون» وجورمان بدال يقع حانوته في بدروم المبني الجديد ويتصل بارسال تليفزيون مغلق الدائرة .

ويكفي أن تتصل راغبـــة الشراء من سكان العمارة بجورمان بالتليفون ثم تفتح جهـــازها التليفزيوني عـي القناة (٢) وتدقق النظـــر لتري هل الخس طازج ، والذرة ناضجه ثم لا ويمكنها أن تفحص كل شيء عن كثب دون أن تربت علي البطيخـة بيدها أو تضغط علي ثمار الخوخ • ويقوم جورمان بتحضير طلباتها تحت نظرها ويوصلها اليها في دقائق !

ورغم أن هـــذا الجهاز من اوائل الاجهزة المماثلة في الولايات المتحدة ، فان التســـويق الالكتروني ليس كل ما تقدمه هذه الشبكة التليفزيونيـــة لربات البيوت ، فالقناة رقم (٥) تكفل مراقبة للبهو لمدة ٢٤ ساعة مما يتيح للساكنة أن تري زائريها قبل ادخالهم مسكنها ، بينما تقوم عدسة أخري بعرض مستمر لبطاقات تحوي أخبارا، واعلانات مبوبة، ودردشة غير مبوبة!

« تايم »

***

الملامح المغرية

يقول مصمم الازياء أولج كاسيني: «ان أول ما ألاحظه في المرأة هو فمها لانه يكشف أشياء عنها قد لا تعرفها هي نفسها • ان سمات عدم الرضا عن الذات تستقر حول الفم في وقت مبكر وتظل هناك • ولا أقصد بعدم الرضا عن النفس ، الجانب العكسي وهو الافراط في الرضاء عن النفس ، بل أعني نوع الشـــعور عن نفسها الذي يجعل المرأة تافهة مزعجة ، دنيئة انانية غير كريمة حيال الغير ، ورغم التدليك او احمر الشـــفاة ، فان فم المرأة لايستطيع اخفاء هذه الاشـياء طويلا •

وبعد ذلك الاحظ عيني المرأة ، فاذا كانتا تقولان : «كيف أبدو؟» أو«مارأيك في ؟» فانني أهرب بعيدا •• أما اذا كانتا تقولان : «أليست هذه دنيـــا رائعة؟» أو «انني أتمتع بهذا الحديث» فانني اعيرها كل آذاني ••

أما قوام المـــرأة فانني لاحظه بطبيعة الحال ، ولكنني أراه من خلال الانطباعات التي تكونت فعلا ، وهي انطباعات تستطيع أن تحـــول القوام الجيد الي قوام كامل بطريقة سحرية

« واشنطون نيوز »

***

عمل ثان للأم

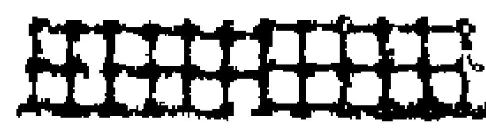
وجدت مارشـــيا سنجر ــ وهي سمراء طويلة نحيلة عملا جـــديدا لنفسها ، وذلك عن طريق مساعدة ربات البيوت ، وخاصة اللواتيتتراوح أعمارهن بين العقـــدين الخامس والســـادس علي اعادة اكتشـــاف امكانياتهنالمهنية• وفيخلال ٣ سنوات

تلقت أكثر من ٦٠٠ سيدة برامجها عن «عالم العمل للنساء» و «التخطيط لعمل المرأة » •

وهذه الدراسات تشمل كل امكانيات التوظف للمرأة وهي تتيح للطالبات فرصة تقدير اهتماماتهن وقدراتهن ، ومراجعة خبراتهن السابقة ورسم اتجاهات جديدة لانفسهن للعودة الي سوق العمل • وتبحث النساء كيفية لتنظيم مسئوليات بيوتهن بحيث يتسع وقتهن للعمل أو الدراسة وتقرير ماذا كن يعدن الي المدرسة لمزيد من التمرين مع تعلم كيفية معرفة أماكن الوظائف المناسبة والحصول عليها •

وتدعو مسز سنجر ، وهي مدرسة لها مؤهلاتها وخبرتها في ميدان العمل، رجالا وسيدات من مجالات الاعمال المختلفة ليتحدثوا الي تلميذاتها واجراء مقابلات للتدريب •

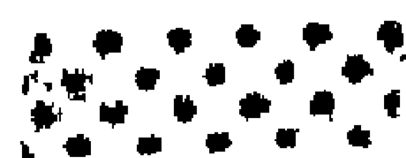
وتري مسز سنجر أن التمرين الذي تستطيع المرأة الاعتماد عليه في كسب معاشها لنفسها أو لمن تعول، أفضل من المال الموجود في البنك ، أو أي مبلغ تؤمن به علي حياة زوجها •



يوم المطر !

تحتفل بلدة واينزبرج بولاية باساديتا الامريكية بيوم المطر فى ٢٩ يوليو من كل عام وذلك بعد أن تبين ان المطر قد سقط فى هذه البلدة فى هذا اليوم خلال ٧٨ عاما من الاعوام الثمانية والثمانين الاخيرة . .

وفى ذلك اليوم تقيم المتاجر أوكازيونات كبرى ، كما تقام مسابقة للجمال ومهرجان بالمدينة .



للدفاع عن المهنة !

للتأكد من دقة حلقاتها البوليسية المسجلة استأجرت احدى شركات التليفزيون البريطانية لصا تائبا للعمل كمستشار لها . . وقد قبل اللص السابق هذه الوظيفة بعد أن شكا من ان كل المجرمين يظهرون فى التمثيليات فى صورة أشخاص أغبياء !

مواد جديدة يخلقها الضغط العالى

« معادن تقاوم الارهاق ، ومواد حك صلبة كالماس . . . انها بعض الفوائد المتوقعة من ميدان جديد مثير من البحث العلمى »

تخيل مقدار الضغط الذي يمكن ان يقع على الارض اذا كان من الممكن بطريقة ما تكديس ٨٠ هرما من حجم هرم خوفو الاكبر واحدا فوق الآخر .. ان هذا الضغط سيكون مساويا تقريبا لما سوف يتحقق بصورة روتينية بوساطة آلات موجودة في عشرات المعامل التي يقوم فيها العلماء بالعمل في ميدان من اكثر ميادين الابحاث الحديثة تبشيرا بالامل وهو ميدان دراسة المادة تحت الضغوط الهائلة .

ان الضغط العالي ـ وهو خادم للاكتشافات العلمية اكثر منه اداة صناعية ، يتيح لرجال الابحاث مشاهدة المادة في بعد اضافي .. وبتغيير درجة الحرارة والضغط معا بصورة فعالة ، يستطيع القائمون بالتجربة الحصول على فكرة طيبة عن الخصائص الاساسية لمادة ما .

ان الرجال الذين يرتادون هذا الميدان العجيب ، يجدون مجموعة كبيرة من الآثار الغريبة : غازات تضغط لكي تتحول الي سوائل ، وسوائل ساخنة تبرد لتصبح صلبة ، وصخور تماثل المعادن في صفاتها ، ورخام يخرج كمعجون الاسنان ، وياقوت ازرق يتمدد كالمطاط المتين ، ويمكن القول في ايجاز ان الضغط العالي هو كيمياء حديثة تخلق مجموعة جديدة من مواد غريبة !

ومن الاحداث التي ساعدت على زيادة الاهتمام بالبحث العلمي في ميدان الضغط العالي بأمريكا ، ذلك البيان المثير الذي اذاعته شركة جنرال الكتريك في عام ١٩٥٥ وقالت

ملخصة عن مجلة « فورشاند »

بقلم جورج بوهم

فيه : انها انتجت ماسا صناعيا ، فان هذا البيان المدهش الذي اعلنته الشركة اوضح ان الضغط العالي قد يكـــون اداة لخلق مواد كثيرة لا يمكن عملها بأية وسيلة اخري ، وبدأت الاموال بعد ذلك تتدفق من جهـــات كثيرة لمواصلة هذه الابحاث .

ويتضمن جيل الضغط العـــالي مجموعة متباينة من المشكـلات التي واجهها امهر المهندسين ، وهي من حيث المبدأ بسيطة تماما : تركيز قوة علي مساحة صغيرة (ويعرف الضغط بأنه القوة مقسومة على المساحة ، كالكيلو جرامات مثـــــــلا بالنسبة للسنتيمتر المربع) وكلما كبرت القوة او صغرت المساحة ، ازداد الضـــغط ارتفاعا ، فالابهام عندما يضغط علي ابرة حياكة مثلا ، يجمع ضغطا كافيا على الطرف المدبب للابرة بحيث تتمكن من اختراق الجلد ، وعلى نطاق أكبر فان صعوبة العثور علي مواد ومعدات بناء يمكنها ان تتحمل تحت ضغوطها الداخلية الخاصـــة ، يجعل تصميم جهاز لذلك مجـــالا يغري بالبحث في حد ذاته .

وقد ورث واضـــعو تصميمات الاجهزة اغلب معلوماتهم الاساسية من رجل واحد هو العالم الراحل بيرسي بريدجمان بجامعة هارفارد الفـــائز بجائزة نوبل في الطبيعة لعام ١٩٤٦ ولم يسبق قط في تاريخ العلوم الحديث ان سيطر انسان واحد علي ميـــدان هام سيطرة غالبة مثل هـــذا الوقت الطويل . فقد ظل البحث في الضـــغط العالي ميدانه وحده فعلا طوال ٤٠ عاما بدأت منذ عام ١٩٠٨ ، في حين ان حوالي ٢٠٠ معمل في انحاء العالم تقوم اليوم بأبحاث في الضغط فـوق العالي .

والضغوط التي يجري توليدها الان اكبر بكثير من ان تناقش بصـــورة مناسبة باصطلاح الكيلوجرام بالنسبة للسنتيمتر المربع ، اذ سيكون الرقم فلكيا تقريبا ، وبدلا من ذلك فان اغلب المشتغلين في الابحـــــاث يتعـاملون بالكيلوبار ، وهو يعـــادل ١٠٣٣ كيلوجراما بالنسبة للسنتيمتر المربع تقريبا ، او اقل قليلا من الف مثـــل للضغط الجوي العادي ، وضغط الماء في أعمق جزء من المحيط يزيد قليلا علي كيلوبار ، في حين ان اصطدام رصاص البندقيـــة بلوح مدرع ينتج مائة كيلوبار ، ويقدر الضغط في مركز الارض بحوالي ٣٥٠٠ كيلوبار .

ويعتبر ان مملكة الضغط فـــوق العـــالي تبدأ فوق ٣٠ كيلوبار حيث

تتجمد كل السوائل في درجه حرارة الغرفة • ويصل حد الضغوط التي يمكن انتاجها بوساطة آلات هذه الايام والاحتفاظ بها عدة ساعات كل مرة حوالي ٤٠٠ كيلوبار ، وتستخدم هذه الآلات ــ عدا استثناءات قليلة ــ أطنانا من الصلب ، ومكابس مائيـة قوية لكبس ٣٠ جراما او اقل من المادة التي تجري دراستها •

وتمر المواد الاصلية تحت الضغط بتغييرات مفاجئة ، فالثلج مثلا قـد يمر خلال ست صور بلورية متميزة بين ١٠و٢٥ كيلوبار، والصورةالاخيرة لا تشبه في شيء المادة التي في مكعب الثلج العادي ، فهي تذوب في درجة ٢٦٠ مئوية ، كما انها كثيفة الي حد لنها اذا سقطت في الماء ، وقعت وكأنها قطعــة من الرصاص ، فاذا اطلق الضغط فجأة انفجرت بعنف •

وعندما يطلق الضغط ، تعود المواد الي صورها العادية علي الفور ، ولهذا السبب قل ان يتمكن الباحثون مـن الاحتفاظ بالتغييرات التي تحدث في المواد التي ينتجونها بآلاتهــم والتي يمكن ان تكون ذات فائدة ، ولــكن العلماء يسعون باستمرار لايجـــاد وسائل لابقاء آثار الضغط العـــالي لتكون اكثر استقرارا في الضـــغط الجوي •

وتجري الآن صــــناعة الماسات الصناعية بالآلاف في أمريكا وجنوب أفريقيا وايرلندا والسويد واليـــابان والاتحاد السوفيتي ، وتمد هـــذه الماسات العالم الآن بالجزء الاكبر من حاجته الي المواد الحك الشـــديدة المتانة • وكان الماس الصـــناعى في الماضي اغلي تكلفة من الماس الطبيعى أما اليوم فان شركة جنرال موتورر تبيع ماسها الصناعى بسعر يتراوح بين ٢٫٦٥ و٢٫٨٠ دولارا للقيراط في حين ترتفع اسعار الماسات الطبيعية ، والمفروض أن الماس الصناعى يحقق ربحا •

وللماس ابن عم كيماوي جديد قد ينافسه في أعمـــال الحـــك وهـــو « البورازون » الذي امكن انتـــاجه صناعيا منـــذ سنوات قليلة بمعرفة روبرت ونتورف بمعمل ابحـــاث جنرال الكتريك وهـــو مركب من البورون والنيتروجين ، او « نترات بورون » فيصورته المنخفضة الضغط، والبورازون عبارة عن مادة بيضـاء ناعمة صلبة اشبه بالجرانيت ولهنفس التركيب البلوري فعـلا ، فاذا ضغط وسخن بوسيط كيميائى ، تحـولت نترات البورون الي بورازون الذي له نفس تكوين المـــاس البلوري . وهو

المادة الوحيدة التي تبلغ من الصلابة ما يكفي لخدش الماس ، ويتحمل درجات الحرارة العالية التي يحترق فيها الماس •

وللمعادن التي تتكون تحت ضغط عال خصائص كثيرة تبشر بالامل ، فان مواد هشة مثل البزموت والبريليوم اللين يمكن تشكيلها تحت الضغط العالي الي صورة افضل بوساطة الدفع ، كما ان حديد السليكون المفيد في المحولات الكهربائية القليلة التلف – وهو مادة هشة أخري – مرشحة للدفع ذي الضغط العالي •• ويمكن بعلاج كثير من المعادن بالحرارة والضغط العالي جعلها اقل عرضة للتلف نتيجة للارهاق ، وهو اعتبار مهم في أجزاء هامة في الصواريخ او طائرات الركاب التي تفوق سرعة الصوت •

ويمكن انتاج اشد حالات الضغط التي تصل الي ٥٠٠٠ كيلوبار في لحظة عن طريق موجات الصدمة الناتجة عن متفجرات شديدة ، ومع انها لا تبقى عبر اجزاء قليلة من المليون من الثانية ، فان التجارب التي أجريت بالضغط العالي « المتحرك » الناتج بوساطة موجات الصدمة كثيرا ما تكون ذات قيمة علمية كدراسات « التوازن » مع الآلات ، وتنتج موجات الصدمات التي تتولد من ٢٢ر٥ الي ٤٥ كيلوجراما من المفرقعات الشديدة نفس النوع من الآثار التي تنتجها آلات توليد الضغط العالي بصفة عامة ، ولكن هناك بعض الفروق ولاسيما في الضغوط التي تحدث فيها بعض عمليات التحويل المعينة ، ويصبح الماء تحت الصدمة معكرا ، ولكنه لا يتجمد حقا ، ويرجع بعض السبب في ذلك الي ان التجربة تنتهي قبل ان يتاح الوقت لبلورات الثلج لكي تتكون •

ان الميدان انما بدأ يتفتح فقط ، وتتنبأ النظرية بأنه في نطاق الالف كيلوبار سوف تحدث تفاعلات كيماوية غير عادية ، تكون ايذانا بميلاد مجموعة من المواد الغريبة •

***

القى استاذ باحدى كليات نيويورك خطابا قويا أمام جماعة من المدرسين ، وسمع أحد الصحفيين بالنبأ ، فاتصل بالاستاذ تليفونيا وطلب مقابلته لكتابة موضوع لصحيفته عن آراء الاستاذ العظيم !

وقال الاستاذ : « ان عرضك يغريني ، وكنت أود الموافقة عليه ، لولا انني لا أملك الا هذا الخطاب واذا نشرته فقد انتهيت ! »

ان كندا غارقة في جـــدل مريربشأن مستقبلها • وقلب المعـــركة هو كويبك ••• أكبر الاقاليم الكندية العشرة وموطن كندا الفرنسية ، اذ أن ستة من كل عشرة من البـــالغ عددهم خمسة ملايين و ٦٠٠ الف نسمة لا يتحدثون غير اللغة الفرنسية•• وفي فبراير المـــاضي قال تقرير لجنة ملكية أن كندا « تواجه أشـــدأزمتها» وأن أي صدام بين الفرنسيين والانجليز يمكن أن يقضي علي البلاداذا ترك ليزداد عمقا •

كندا الفرنسية تطالب بالاستقلال

في عام ١٩٦٠ وقعت حكومة ولاية كويبك فى يد حزب الاحرار الذى يرأسه جان ليساج الذي يبلغ الثامنة والاربعين من عمـــره وكان عضوا سابقا في الوزارة الفيدرالية وقد تولي منصبه في مدينة كويبك مع جماعة من الشبان خريجى الجامعات وممن كانوا يعملون في الصحف التي تصدر بالفرنسية والوظائف الحكوميـــة في أوتاوا عاصمة كندا • وقد جاء هؤلاء الشبان الي الحكم للقيـــام بثورتين الاولي تهدف الي منح كويبك مكانا جديدا في الكيـــان الفيدرالي ، كأمة داخل أمة ، لا كمجـــرد أقليم ضمن عشرة أقاليم أخري أما الثورة الثانية فقد كان هـــدفها النهوض بمستوي اقتصاد الاقليم المتأخر ووضع زمامه في أيدي الفرنســـيين الكنـــديين • والواقع أن الثورتين تعكسان مظالم

ملخصة عن مجلة « فورشان »
بقلم فيليب سيكمان

دامت فترة طويله لا يستطيع حتي الفرنسيون الكنديون أنفسهم ذكرها بسهولة .. ويقول عالم اجتماعي من كويبك : « اننا نشعر بها في نخاع عظامنا ، ولكننا لانستطيع أن نحددها بدقه» .

واذا اردنا فهم موقف الفرنسيين الكنديين ، فلابد أن نذكر أنه علي الرغم من أن عددهم لايزيد علي ثلث عدد سكان كندا ، فانهم ليسوا مجرد جيل من الاقليه بل انهم أمة لها لغتها وثقافتها وتاريخها الذي يمتد الي مطلع القرن السابع عشر .

ان الكنديين الفرنسيين يعتقدون أن قانون «أمريكا الشماليةالبريطانية» الذيجعل من كندا دولة تتمتع بالحكم الذاتي عام ١٨٦٧ كان ميثاقا بين جماعتين قوميتين هما الفرنسيون والانجليز ، وقد نص علي احترام حق كل فريق في الاحتفاظ بلغته وتقاليده وديانته ويعتقد الفرنسيون أن هذا الميثاق قد انتهك أكثر من مرة نصا وروحا كما أنهم يشكون في أن بقية البلاد تعتبرهم مواطنين من الدرجة الثانية في الوطن الذي ساهموا في انشائه .

ولأول وهلة يبدو أن شكوي الفرنسيين الكنديين متناقضة ، فهم من ناحيه يعتبرون أنفسهم ضحايا التفرقة لانهم لا يحصلون علي ما يعتبرونه نصيبهم في الوظائف الرئيسية في الحكومة والاعمال الحرة. ومع ذلك فانهم لا يريدون اندماجا تاما ، لانهم يخشون أن يفقدوا شخصيتهم الذاتية وأن تختفي ثقافتهم في أمريكا الشمالية . والخلاصه انهم لا يريدون أن يعاملوا كأنهم دخلاء اجانب ، ولكنهم في الوقت نفسه يريدون أن يظلوا جماعة مستقلة .

كويبك الحرة :

وهناك أقلية من المتطرفين يعتقدون أن هذه الاهداف لا يمكن التصالح بشأنها،والحل الوحيد الذييقترحونه هو الانفصال عن كندا وانشاء دولة مستقلة من كويبك . وقد استطاع الارهابيون لفت نظر بقية سكان كندا الي الطبيعة الحازمة لحركة « كويبك الحرة » هذه بوضع القنابل في صناديق البريد ، والاغارة علي مخازن الاسلحة للحصول علي أسلحة ، وأدت أعمالهم الي قتل أربعةأشخاص. لقد اتضح من التحقيقات أنالارهابيين شبان صغار جدا وأن عددهم قليل ، غير منظمين جيدا ، واستنتج كثير من الكنديين الانجليز أن الحركة الاستقلالية غير جديرة بأن تؤخذ

علي محمل الجد • وكان هذا خطأ ، لان كويبك مليئة بأنواع مختلفة من المنظمات التي تدعو الي فكرة «كويبك الحرة» •

ولعل أنشط الجماعات الانفصالية ي حركة «التجمع من أجل الاستقلال القومي» ويرأسها «بيير بورجو» وهو شاب مجد في الحادية والثلاثين من عمره يمتاز بأنه خطيب مقنع ، وهو يحاول بناء قاعدة سياسية تمكنه من السيطرة علي برلمان كويبك ثم التفاوض مع حكومة أوتاوا للحصول علي استقلال كلي تام • ولم يستطع «بورجو» حتي الان الا أن يحصل علي تأييد ضئيل ، ولكن الدعوة الانفصالية تجد اغراء خفيا لا يجب التقليل من شأنه • ويقول كلود موران وهو أحد كبار الموظفين المدنيين في كويبك : «أن كل كندي فرنسى انفصالي في أعماقه • اننا نريد أن نترك وشأننا، وأن نكون أقليما فرنسيا بحتا» •

ولاشك في أن كويبك ستدفع ثمنا باهظا من أجل استقلالها •• فاقتصادها يعتمد علي اسواق خارجية وعلي راس مال ليس من كويبك وستكون العواقب وخيمة علي بقية كندا • اذ أن حوالي ثلث السكان والاسواق والقدرة الصناعية سوف تنتزع من البلاد • كما أن أقاليم كندا الواقعه علي الاطلنطي سوف تفصلها مئات الكيلومترات عن بقية البلاد ، فاذا حدث هذا فقد يفكر كثير من الكنديين في الانضمام الي الولايات المتحدة اذ أن التخطيط الاقتصادي في امريكا الشمالية يمتد من الشمال الي الجنوب • وقد اعلن رئيس وزراء اقليم ساسكتشوان أنه لو انفصلت كويبك عن كندا فانه سيفكر في جعل اقليم الولاية الحادية والخمسين من الولايات المتحدة •

الادارة في يد الاجانب :

يعتقد ليساج رئيس الوزراء أنه يمكن التوفيق بين أماني الفرنسيين الكنديين وبين المحافظة علي كندا • ان بقاء الكيان الاتحادي يتوقف الي حد ما علي مدي نجاح الثورة الاقتصادية داخل كويبك •

ان كويبك كما يصورها البعض عبارة عن بلد تجمع بين الجمال الرائع وبين الفقر ، مجتمع زراعى يسيطر عليه الاسياد اصحاب الاراضي والكنيسة الكاثوليكية • ولكن هذه الصورة لم تعد صحيحة • فقد بدأت كويبك تقفز من المزرعة الي المصنع قبل الحرب العالمية الثانية بفترة قصيرة• والان يعمل أقل من ١٠٪ من الايدي

العاملة في الزراعة ويعيش ثلاثةأرباع سكان كويبك في مناطق المدن . ومع ذلك كله فان كويبك تعتبر متخلفة عن الاقاليم الكندية الكبري . ودخل الفرد فيها أقل من متوسط الدخل في البلاد بحوالي ١٣٪ ونسبة البطالة فيها أكبر من غيرها بحوالي الربع .

وفضلا عن ذلك فان نمو كويبك الاقتصادي ليس متساويا مما زاد موقف الكنديين الفرنسيين سوءا . ويعيش خمسا سكان الاقليم الان في مونتريال أو بجوارها ، وهي أكبر وأهم مدينةفي كندا. ومع ذلك فلاتكاد تجد أحدا من الفرنسيين الكنديين في مراكز السلطات المهمة في مونتريال ، وقلائل من المستخدمين الذين يتكلمون الفرنسية صعدوا الي أعلي المناصب في الشركات الكبري والبنوك .

ان معظم سكان المناطق الريفيه في المناطق النائية من الاقليم لايزال يعيش معتمدا علي المزارع الصخرية الصغيرة وفي كويبك صناعات قادرة علي المنافسة كالتعدين ، وصناعة الورق ، وتحويل المعادن ، ولكن المؤسسات في هذه الميادين لاتستوعب سوي عدد قليل نسبيا من الناس ، ولاتنمو بنفس نسبة نمو السكان . أضف الي ذلك أن أغلبها يمتلكه ويديره الكنديون الانجليز والاجانب وخاصة الامريكيين .

الحكومة تتدخل :

ان الجماعة المحيطة بليساج تعتقد أن الطريقة الوحيدة التي يسيطر بها الفرنسيون علي اقتصاد الاقليم هي استخدام سلطة الحكومة الاقليمية وهدفهم اثارة أقصي مايمكن من النمو الاقتصادي علي أن يكون للفرنسيين أثر ملحوظ في ذلك ، وتتضمن الوسيلة لتحقيق ذلك قدرا كبيرا من سيطرة الحكومة وتدخلها في اقتصاد كويبك

وكانت الخطوة الاولي هي تأميم القوي الكهربائية . وكانت كويبك قد أنشأت في عام ١٩٤٤ شركة كهربائية تملكها حكومة الاقليم باسم « هيدرو- كويبك» وفي عام ١٩٦٣ اقترضت «هيدرو كويبك» ٣٠٠ مليون دولار من سوق نيويورك المالية واستخدمتها في شراء شركات القوي الكهربائية العشر الباقية في الملكية الخاصة . فقد رأي فريق ليساج في الطاقة الكهربائية أداة قوية يستطيعون بها تشكيل اقتصاد كويبك بأسره وتشجع «هيدرو كويبك» زيادة التصنيع عن طريق تخفيض الاسعار لغاية ٦٠٪ فيالمناطق المصابة بالكساد ، وهي تعقد صفقات خاصة مع المستثمرين الذين يظهرون

استعدادهم لانشاء مصانع جديدة في مناطق بعيدة ، كمـــا انها تستغل مركزها كمشـــترية كبري للمهمات لتشجيع الموردين من أهل كويبك الذين يحصلون علي عقود حتي ولو زادت مناقصاتهم علي المناقصات الخارجيـة وذلك بمقتضي سياســـة «اشتر من كويبك» •

والمشروع الثاني المهم هو «الشركة العامة للتمويل في كويبك» أو «الشركة العامة للاستثمار» كما تسمي احيانا• وقد أنشأ البرلمان الاقليمي هذهالشركة لامداد شركات كويبك برؤوسالاموال اللازمة للتوسع ومعـــاونة الشركات الصـغيرة علي الاندماج معا وتمويل الصناعات الجديدة • وقد اتخـــذت الشركة العامة للاستثمار موقفا عادلا فعلا في كثير من الشـــركات الكندية الفرنسية متوســطة الحجم ، وبينها شركة لانتاج عجينة الورق ، وأخري للنسيج ، والاقمشـــة ومسبك لصهر المعادن • ويأمل جيرار فيليون المدير العام للشركة العـــامة للاستثمار في وضع نصف صناعة الاقليم في أيدي الفرنسيين الكنديين وذلك بطريقة أو أخري •

وفي غضون ذلك يتحرك المسئولون في كويبك بطموح في جبهة صناعيـة أخري ، فهم يعتزمون انشاء مصنع للصلب برأس مال قدره ٢٢٥ مليون دولار تبلغ طاقته السنوية مليون طن، وهي صناعة ستكون رمزا للتقـدم . وتتيح دفعة هائلة لصناعات كويبـك الثانوية الاخري •

ويقول فيليون أن مانريد هو مصنع كبير للصلب تكون الكلمة النهائية فيه لاقليم كويبك وليس لندن أو تورونتو أو بتسبرج •

وبعد أن يبـــدأ مصنع الصلب في العمل ينوي مديرو الشركة العـــامة للاستثمار الانتقـــال الي صناعات اخري ، من بينها صـــناعات الآلات الثقيلة ، والتعدين وصناعةالكيماويات والالكترونات • ويدرك زعماء الاقليم أنه قبل أن تبدأ هذه المصانع العمل لابد أن يفعلوا شــيئا بشأن تدريب العمال والمديرين لادارتهـــا • وهذا بدوره يستدعى تعـديلا تاما في نظام التعليم •

البحث عن رأسمال :

كانت مدارس كويبك في المـــاضي تتبع مناهج قديمـــة ، يديرها رجال الدين المحافظون ، ولم يكن يستطيع تجاوز مرحلة التعليم الابتدائى سوي عدد قليل من الطلبـــة المحظوظين • أما الان فان حكومة كويبك تحـاول

زيادة عدد التلاميذ في المدارس الثانوية ، وتحسين مستوي التدريس، واعادة النظر في برامج التعليم •

فاذا سار كل شيء حسب الخطة المرسومة فان عدد التلاميذ في المدارس الثانوية سوف يزيد في عام ١٩٦٧ بنسبة ٣٦٪ عما كان عليه في عام ١٩٦٤ وسيزداد عدد الطلبة الذين يحصلون علي تدريب مهني أو فني ثلاث مرات ، بينما زاد عدد الطلبة في الجامعات بنسبة ٣٥٪ بين عامي ١٩٦١ و ١٩٦٥ •

ان حكومة كويبك ومجالس ادارات المدارس المحلية والمعاهد الخاصة أنفقت ما يقرب من ألف مليون دولار علي التعليم في العام الدراسي الماضي ويستوعب نصيب خزانة الاقليم من هذه النفقات حوالي ثلث دخلها الكامل فاذا أضفنا الي ذلك العبء المبالغ الضخمة التي تنفق للنهوض بالزراعة وانشاء الطرق العامة والخدمات الاجتماعية والاستثمارات في الصناعة بدا بوضوح أن حكومة كويبك لابد أن تسرع في البحث عن المال •

ان موضوع البحث عن رؤوس أموال يعتبر جانبا حرجا من الجدل الذي يدور في كندا • فكويبك بصراحة تريد الحصول علي نصيب أكبر من الضرائب التي تجمعها الحكومة الفيدراليه • ولقد استطاعت الحكومة المركزية علي مر السنوات أن تضخم دورها بزيادة سلطتها في فرض الضرائب • ولكن منذ أواخر العقد الخامس من هذا القرن تكافح أقاليم كندا في سبيل الحصول علي نصيب أكبر من الاموال لمواجهة أعبائها المتزايدة في التعليم وبناء الطرق العامة وغيرهما •

وقد استطاعت أوتاوا تحت ضغط مستمر أن تنقص بالتدريج نصيبها من جملة الضرائب وتحصل الحكومات الاقليمية الان علي ١٨٪ من ضريبة الدخل الشخصي التي تجبي في مناطقها و٩٪ من ضرائب الشركات والمؤسسات وفي نفس الوقت تدفع اعتمادات فيدرالية اضافية في صورة مدفوعات «التعادل لزيادة دخل الاقاليم الفقيرة» كما تنفق الحكومة المركزية أموالا اخري لتمويل ما يسمي بالبرامج الفيدرالية الاقليمية المشتركة في بعض المسائل الاقليمية كالصحة والتعليم والخدمة الاجتماعية •

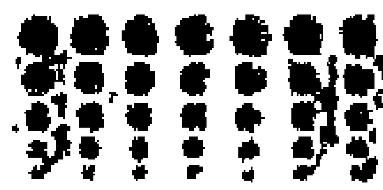
وفي عام ١٩٦٣ طلب ليساج الي الحكومة الفيدرالية التخلي عن نصيب أكبر من حصيلة ضرائب الدخل والسماح لكويبك بالحصول علي مبالغ

نقدية بدل المســـــاهمة في البرامج المشتركة ، وقد نجح ليساج في هذا حتي الان. والمتوقع أنه في عام ١٩٦٦ سوف تنال كويبك ٤٧٪ من ضرائب الدخل الخاص التي تدفع في الاقاليم.

اخطار العاطفة :

لقد استجاب ليستر بيرسون رئيس وزراء كندا لمطالب ليســاج في هذه المسائل وغيرها لانه شعر بأن العواطف في كويبك قد بلغت حدا تهدد فيه بالقضاء علي الاتحاد الكونفيدرالي ، ولكن اصبح واضحا الان أن كنـدا لا تحتاج الي اعادة النظر بصـفة أساسية في سياسة الضرائب بقـدر ما تحتاج الي تغيير في الموقف . ولايزال علي كثير من الكنديين خارج كويبك أن يدركوا أن كندا الفرنسية لايمكن أن تعامل وكأنها جماعة اخري من الاقليات ، او ان تعامل كويبك باعتبارها مجـرد أقليم آخر . ان الناس ينسون كثيرا في الغـالب ان الواقع الفرنسي أو جنسية كنـدا المزدوجة هي التي حالت أكثر من اي شيء آخر بين أن تصبح البلاد مجرد نسخة باهتة من الولايات المتحدة . ولو أدرك الكنديون جميعا هذهالحقيقة لتبخر جانب كبير من مشكلةالكنديين الفرنسيين .

ومن ناحيه اخري فان سكان كويبك لابد ان يسلموا بانهم يكسبون كثيرا من وحدة البـلاد . ان العقل يتطلب حلا وسطا من كلا الطرفين ، ولكن من المؤسف حقا ان المنطق لا يسود دائما في السياسة . ويقول قسيس كندي فرنسي : « اذا بدأت حركة من العواطف فانــك لا تعرف الي اين ستنتهي » .



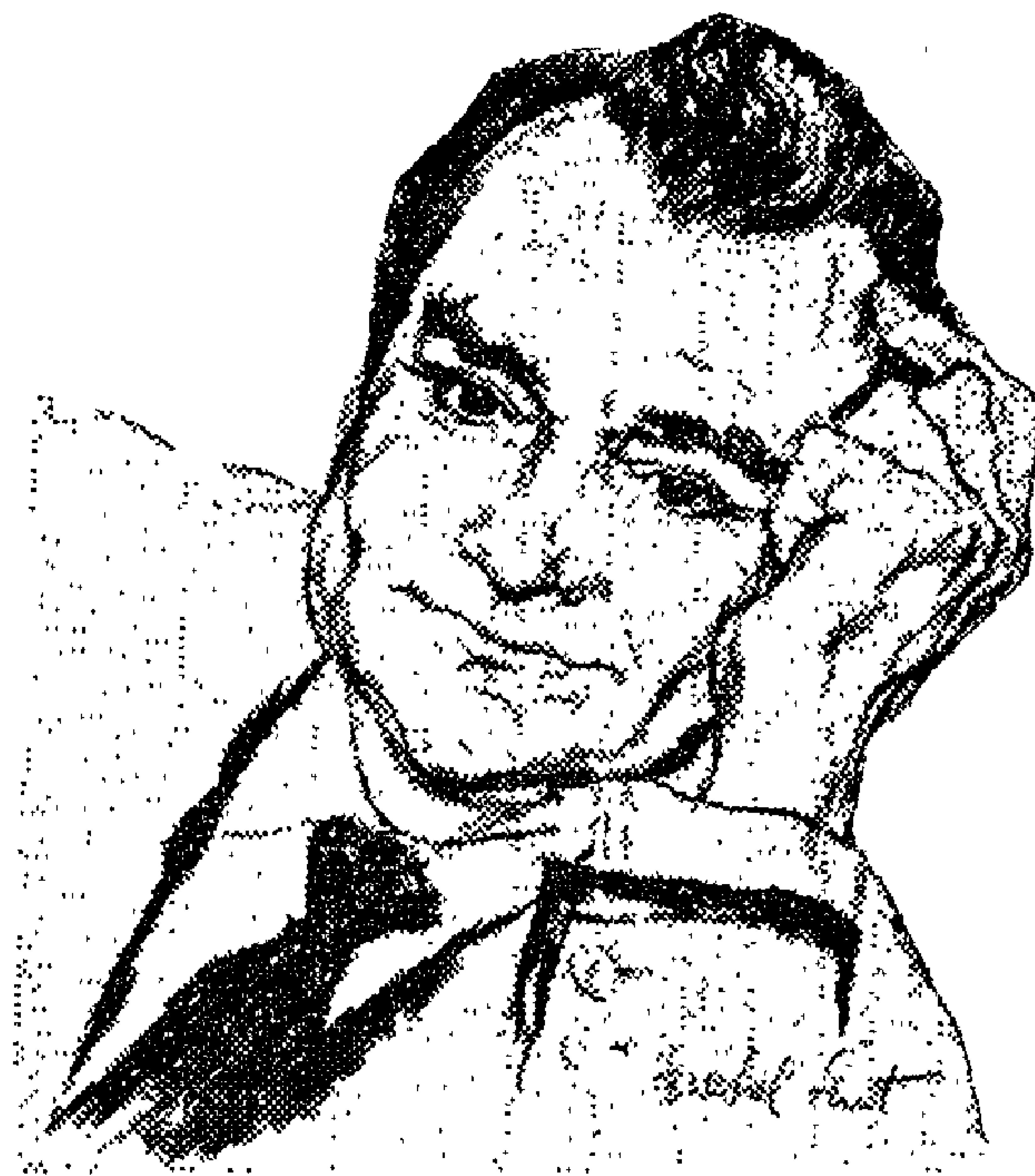
اذا عرف السبب

كانت احدى جاراتنا تراجعحساب الاسرةفى البنك عندما لاحظتان كل الشيكات التى كتبها زوجها فى شهرى يونيو ويوليو ، كانتمؤرخة بتاريخ فى شهر مايو .. واخـيرا اكتشفت السر ..

لقد كان زوجها شديد الاعجاب بصـورةالحسناء العارية المرسومة فى الجزء الخاص بشهر مايو من التقويم السنوى الموضوععلىمكتبه ، الى حد انه أهمل قلب الصـفحة الخاصة بالشهر !

« انه يفعل اي شيء تقريبـــا لانتزاع الضحكات
وكأن الحيـــــــــاة كلها تتوقف عليها ... »

أمهر المهرجين على شاشة التليفزيون



ردسكلتون

ان الساعة التي يعيش من أجلها تأتي في السادسة من مساء كل ثلاثاء في ســــتوديوهات شركة كولومبيا للاذاعة في هوليوود ، فهناك يجري تسجيل برنامج « رد سكلتون » التليفزيوني ، وهناك يقوم واحد من أكثر فناني العـالم تعددا في المواهب بأداء فنه الهزلي ، فيظل طوال ستين دقيقـــة يلقى فكاهاته من خـــلال المونولوجات والتمثيليات القصـــيرة الساخرة ، مؤديا بعض القطع بالتمثيل الصامت ، ويظل يسقط علي جانبـه بينما تكون اذنه مصغية طوال الوقت الي موسيقاه المفضلة ، بل الجوهرية في الحقيقة : ضحكات المتفرجين التي تفيض حياة !

وفي اللحظة التي ينتهي فيهـــا التسجيل في السابعة مساء ، يبـدل رد سكلتون ثيابه في دقيقتين ليرتدي ثياب الخروج ، ثم يندفع الي سيارة

ملخصة عن : « عصر التليفزيون »
بقلم نويل بوش

مغلقـــة تقف في انتظاره ، وتنطلق بسرعة بالغة في طريقها الي مطـــار قريب لطائرات الهليكوبتر ، ليستقل طائرة تنـدفع به عبر لوس انجليس الي مطار سانتا مونيكا ، حيث تكون هنــــاك طائرة ذات مقعدين يدور محركها استعدادا للتحليق الي « بالم سبرنجز » ، وهنــاك يلتقى النجم باحدي سياراته الثـــلاث من طراز رولز رويس » ليقــودها الي منزله بأقصى سرعة حتي يصل في موعـد مناسب لمشاهدة « ساعة سكلتون » التي سجلت في الاســبوع السابق ، عندما تعرض علي الهواء في الثامنـة والنصف مساء ٠

وحى اللحظة : ان التليفــــزيون يستهلك المادة الهـزلية عادة بسرعة بالغـــة بحيث انه لا يستطيع غير قلائل من نجوم الكوميديا ان يقدموا برنامجا أسبوعيا خلال موســمين متتاليين ، ولكن ســكلتون اليوم في موسمه الرابع عشر ، ومازال محبوبا اكثر من أي وقت مضى ، ويشاهد فكاهاته كل اسبوع حوالي ٣٠ مليونا من الامريكيين ، فضلا عن الاعجاب الكبير الذي تحظي به برامجه بين المشاهدين في كندا واستراليا ٠٠ فما هو سر بقائه الطويل في هذا الميدان ؟

ان الرد على هذا السؤال يكمن الي حد ما في جو التلقائية الخاص به ، فهو يقول في جذل : « انظروا ماذا عندي ٠٠ أنه مونوكلي » ٠٠ ثم يقول وكأن الكلمات جاءت عفو الخاطر : « انه يصلح تماما للنظر من ثقوب المفاتيح » ٠٠ والواقع ان هــــذه التلقائية ليست الا نتيجة اعداد طويل شاق ٠٠

ويحتفظ اغلب نجــوم الفكاهة بأرشيف للنكات ، او « حقيبــة » يختزنون فيها المواد التي يحتمــل الاستفادة منها في وقت ما ، وأرشيف سكلتون عبارة عن دائرة معـــارف فعلية من الفكاهات المعـــاصرة ، والمقارنة بينهـــا وبين « ارشيف » منافسيه ، أشبه بالمقارنة بين دليل تليفـــون القاهرة ودليل تليفـــون بني مزار مثلا ، وقد طبعت محتوياته على بطاقات مســـاحتها ٥ × ١٠ سنتيمترا ، وهي مفهرسة ومرتبة في صــــناديق طول كل منهـــا ٣٠ سنتيمترا ، ويوجد منها حوالي ٢٥٠ صندوقا ، ويحتـــل هذا الارشيف دولابا كبيرا في منزله بكاثيدرال سيتي بولاية كاليفورنيا ، والفيض الزائد منه يختزن في غـرفة علوية . وفي منزل آخر له في «برنتوود» بولاية كاليفورنيا

وقد اشتري منذ وقت قريب مجموعه زميل متقــاعد حديثا ، فوجد ان حوالي ٨٠ ٪ من مادتة موجود فعلا في محفوظاته !

السقوط بطريقه مضحكة : وثمة مثل آخر علي طريقة سكلتون المنظمة يبدو في اهتمامه بمسالة السقوط التي تبدو بسيطه • فقـــد حدث يوما في مقتبل شبابه ، وكان قد انضم لتوه الي جماعة تقـــوم بعرض فنونها لاجتذاب الجمهور الي عروض بيـع الادويه . فتراجع الي الوراء صدفة ليسقط من المسرح بين الجمهور •• ولاشك ان مثل هذه البلية يمكن ان تكون مؤلمة مذلة بالنسبة لاي شخص عادي أما سـكلتون ، فكان اهتمامه الوحيدبما اثارته من ضحكات•• وراح يدرس السر الذي يجعل الســـقوط مضحكا ، وانتهي الي ان اكثر المرح يحدث عند محاولة الضحيه النهوض من سقطته ، اذ ان هذا الدليل على عدم اصـــابته يبري المشاهدين من الشعور بالاسف من اجله •• وبدأ سكلتون تجـــاربه التي لا تنتهي في كيفية استخراج اكبر قدر ممكن من الضحكات عن طريق السقوط !

وبعد ان كسر ســـكلتون ذراعا وساقين وعدة ضلوع ، انتهي منـــذ بضع سنوات الي ابتكار جديد لاثارة الضحك ، وذلك بجعل بعض عمـال المسرح يجذبون ساقه من وراء ستار في نهاية استعراضاته التليفزيونية ، فيسقط الي الامام بطوله كله البـالغ ١٨٨ سنتيمترا ، وقد ادت هـــذه السقطات في النهاية الي اصابته بعاهة داخلية ، وتطلبت اجراء عمليـــة جراحية لتركيب حجاب حاجز من البلاســـتيك ، ومع ذلك فانه مازال يسقط عـــدة مرات في كل برنامج تقريبا •

ويعتبر تحديد الوقت الذي يصل فيه برنامجه الي الجمهـــور مسألة تقدير دقيق ايضا ، فبعد ان قضى اغلب حياته يقيس ردود الفعــل لدي الجمهور ، أصبح يري ان يوم الاثنين لايزال من رواسب نهاية الاسبوع ، وان الساعة الثامنة موعد سريع جدا بعد العشاء في حين ان الســـاعة التاسعة تعتبر متأخرة جدا ، وقد بلغ من اقتناعه بهذه المسألة انه عندما غيرت شركة اذاعة كولومبيا موعده في عام ١٩٦١ من الثامنة والنصف مساء الثلاثاء الي الثامنة فقط ، تخلى سكلتون عن حوالي ستة ملايين دولار من التزامات بعاقدية لكي يســـتعيد وقته القديم ◘

ملك المشي الطويل : ولد ريتشارد برنارد سكلتون في « فينسنز » بولاية انديانا في ١٩١٣ اصغر اولاد اربعة ، وكان أبوه مهرجا في سيرك « هاجنبك ووالاس» وقد مات قبل ذلك بشهرين تاركا حقيبة ملابسه القديمة كأبرز شيء بين اثاث الاسرة الضئيل •

واضطرت ارملته الي العمل خادمه في أحد المسارح لاعالة اطفالها ، تاركة ريتشارد الصغير في رعاية اخوته ، او بمفرده أحيانا ، وهي حالة مؤلمة كانت لها آثار دائمة ، وبينما كان في الخامسة من عمره ، صحبته أمه بعد ظهر ذات يوم الي المسرح ، ولاحظ الطفل الصغير ان الممثلين الهزليين ينالون اكبر قدر من التصفيق ولما كان متعطشا للتصفيق ، فقد بدأ بتشجيع من أمه يتعلم كي يصبح مهرجا كأبيه ، وسرعان ما نما استعداده الفطري ••

وفي الثامنة ، قام سكلتون الصغير بأول ظهور منتظم امام الجمهور كبائع صحف ، وقد اقتحم هذا العمل بطريقة ابتداعية نموذجية ، اذ بينما كان منافسوه يرددون الصيحات الروتينيه مثل : « ملحق •• اقرأ كل شيء فيه » •• أعد سكلتون نداءات اخري مرحه من بينها : « سرقه في وضح النهار •• النصب على ٢٧ شخصا » •

وبعد ان ترك المدرسه في سن الرابعه عشرة ، قام سكلتون بالتمثيل امام كل نوع من المتفرجين تقريبا • في استعراضات غنائية ، وهربيه ، وفي السيرك . وفي تلك الصوره الغريبه من الفن الامريكي الذي اشتهر في الثلاثينيات باسم « المشى الطويل » وبينما كان المتسابقون يكافحون للبقاء منتصبي القامة ، كانت مهمة سكلتون كمقدم الحفل ان يبقى المتفرجين ـ الذين يصل عددهم أحيانا الي ٤٠ الف شخص ـ مستيقظين وذلك بتسليتهم من الساعة الثانية بعد الظهر حتي منتصف الليل ، وكان التحدي هائلا نظرا لقله الاشياء التي يمكن استخدامها في هذا المجال ، وقد واجه سكلتون هذا التحدي بالخيال ، فلم يكن يؤدي دوره فقط كمقدم للحفلات ، بل بدأ يبتكر اغلب الشخصيات التي يمثلها الان في التليفزيون •

وقد حدث ذات مرة بعد ان اكمل سنة في مونتريال كمقدم حفلات ان دعى للعودة لتنفيذ تعاقد يبدأ في ليلة رأس السنة . وبينما كان يجلس في مطعم ليلي قبل العرض مباشرة ،

أخذ يناقش ما يمكن اضافته من الاشياء الجديدة ، وتصادف ان شاهد رجلا يغمس كعكة في قدح القهوة وهو يتلفت حوله ليري ما اذا كان هناك من يرقب خروجه علي آداب السلوك ..

وبدأ سكلتون يفكر في مختلف التعبيرات والحركات التي يمكن ان يعملها ، وفي الوقت الذي كان يعبر فيه الشارع الي المسرح ، كان قد ابتكر طريقة جديدة تماما ، اثارت ضحك متفرجي مونتريال الي حد التشنج ، وكذلك اثارت تمثيلية غمس الكعكة ضحكات الجماهير في انحاء امريكا ، وادت الي تعاقده مع هوليوود في عام ١٩٤٠ ، وهكذا جعلت السينما من الممثل الهزلي ذي الشعر الاحمر شخصية قومية !

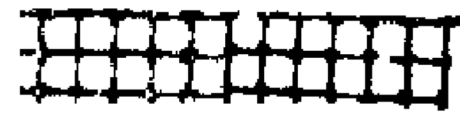
وبعد ان بدا مستقبل التليفزيون بوضوح في الاربعينيات ، ادرك سكلتون فجأة ان النوع الوحيد من المتفرجين الذي لم يظهر امامه كمحترف من قبل ، هو جمهور غرفة الاستقبال ، وعلي الرغم من انه يعتزل المجتمعات عادة ، فقد شرع بعد ذلك في القيام بجولة لا تكل بين حفلات العشاء والكوكتيل ليدرس الاشياءالتي تجعل الناس يضحكون عندما يكونون بعيدين عن المسرح ، وبعد ان كرس لهذا البحث سنة كاملة ، اعتبر انه اصبح مزودا بما يجب لمواجهة هذه الاداة الجديدة من ادوات الاعلام .

عندما ينظر الناس فقط : ان البرنامج الاسبوعى التليفزيوني نتاج تركيز شديد ، ومن اجل وقايته من الركود ، فان التجارب تجري عليه كاملة الي أقصى حد .. ففى صباح الاثنين يقرأ سكلتون والمشتركون في البرنامج « السيناريو » الجديد الذي اعده اربعة من كتاب سكلتون ، ويتدربون عليه اربع مرات .. وفي السادسة من مساء الثلاثاء يقومون بتمثيله وتسجيله .. ويؤدي سكلتون عرضه الاخير امام الجمهور . وهو يقول : « ان الناس يتحدثون عن رعب المسرح ، ولكن الشيء الذي يخيفني ليس الدخول الي المسرح ، بل الخروج منه ، فان الحياة لا تدب في جسمي الا اذا كان هناك اناس ينظرون الي »

في البيت : علي عكس الاسلوب المتعجل الذي يتبعه رد سكلتون عند رحيله من الاستوديو ، نري ان الحياة في بيته بمدينة «كاثيدرال سيتي » تبدو هادئة الي حد ما ، فهو يعيش مع زوجته ذات الشعر الاحمر

« جورجيا » ، وابنتهما المراهقة ذات الشعر الاشقر المائل للسواد «فالنتينا» وكلابهم الاربعـة ، والببغاء القرمزي اللون •• وتشمل الضيعة حديقتين ايطالية ويابانية ، حيث يقوم بقطف الثمار وتقليم الاشجار وحفر الارض تحت شمس الصحراء •• وفي بيت شاي ياباني مزود بجهاز لتكييف الهواء وجهاز لاذاعة الموسيقي المجسمة يترك نفسه للافكار والتأملات •• وبالاضافة الي كتابة القصص (التي تجـــد طريقها غالبا الي البرنامج بعـــد اعدادها) فانه يؤلف القطع الموسيقية ويرسم صورا لمهرجين فقط ، ذوي شعور حمراء دائما •• وهو يرفض الرد علي التليفون عندما يدق ، ويكره الظلام ، وكثيرا ما يترك البيت غارقا في الاضواء طوال الليل •

ولكن سكلتون ينظر الي مثل هذه الصفات نظرة مرحة ويقول : « انني اتمتع بحاسة سادسة . ولكن ليست عندي الحواس الخمس الاخري •• ولو لم اربح مالا لالقوا بي في مستشفى المجانين ! »



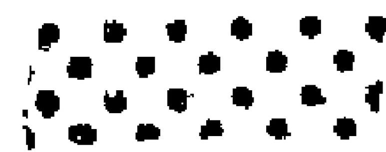
قبل مرضه !

جلس بعض الجنود الجدد من مشاة الاسطول يتبادلون الحديث بعد تمرينهم التمهيدى على ركوب البحر ، وكأنهم من المحاربين الاشداء . وحاول أحدهم ان يشرك الجاويش فى الحديث فسأله قائلا :

ـ منذ متى تعمل فى البحرية ياسيدى ؟

فأجاب الجاويش :

ـ عندما التحقت بالاسـطول ، لم يكن البحر الميت قد أصيب بالمرض بعد !



فرصة !

سئل لورد هيرتفورد يوما عما يفعله اذا رأى شخصا يغش فى لعب الورق ، فأجاب على الفور :

ـ ماذا أفعل ؟ .. أراهن عليـه بطبيعة الحال !

هذه هي الحياة

بينما كنا نقضى أجازتنا في احدي المدن الصغيرة ، صحبت أسرتى الى كنيسة البلدة للصلاة يوم الاحد •• وقد أسعدنا الحظ بالعثور على مقاعد لجلوسنا ، ولكن الذين جاءوا متأخرين اضطروا للوقوف •• وقد لاحظت أن بينهم عددا من السيدات العجائز اللواتى يصحبن أطفالهن •

وبينما كنت أنهض من مكانى لاعرض مقعدي على احداهن ، طلبت الى ابنى – الذي يبلغ التاسعة من عمره – أن يفعل مثلى •• وكانت دهشتى بالغة عندما سار الغلام نحو فتاة صغيرة جميلة في السابعة من عمرها ، وأشار الى مقعده بعظمة لكي تجلس فيه !••

واضطررت الى الموافقة على عمله وأنا أبتسم على الرغم منى !

***

بعد أن كدت أصطدم بسيارة أجرة في أحد شوارع نيويورك ، قلت أن مسألة من صاحب الحق في الطريق في نيويورك هي كما يبدو مسألة قابلة للجدل ••

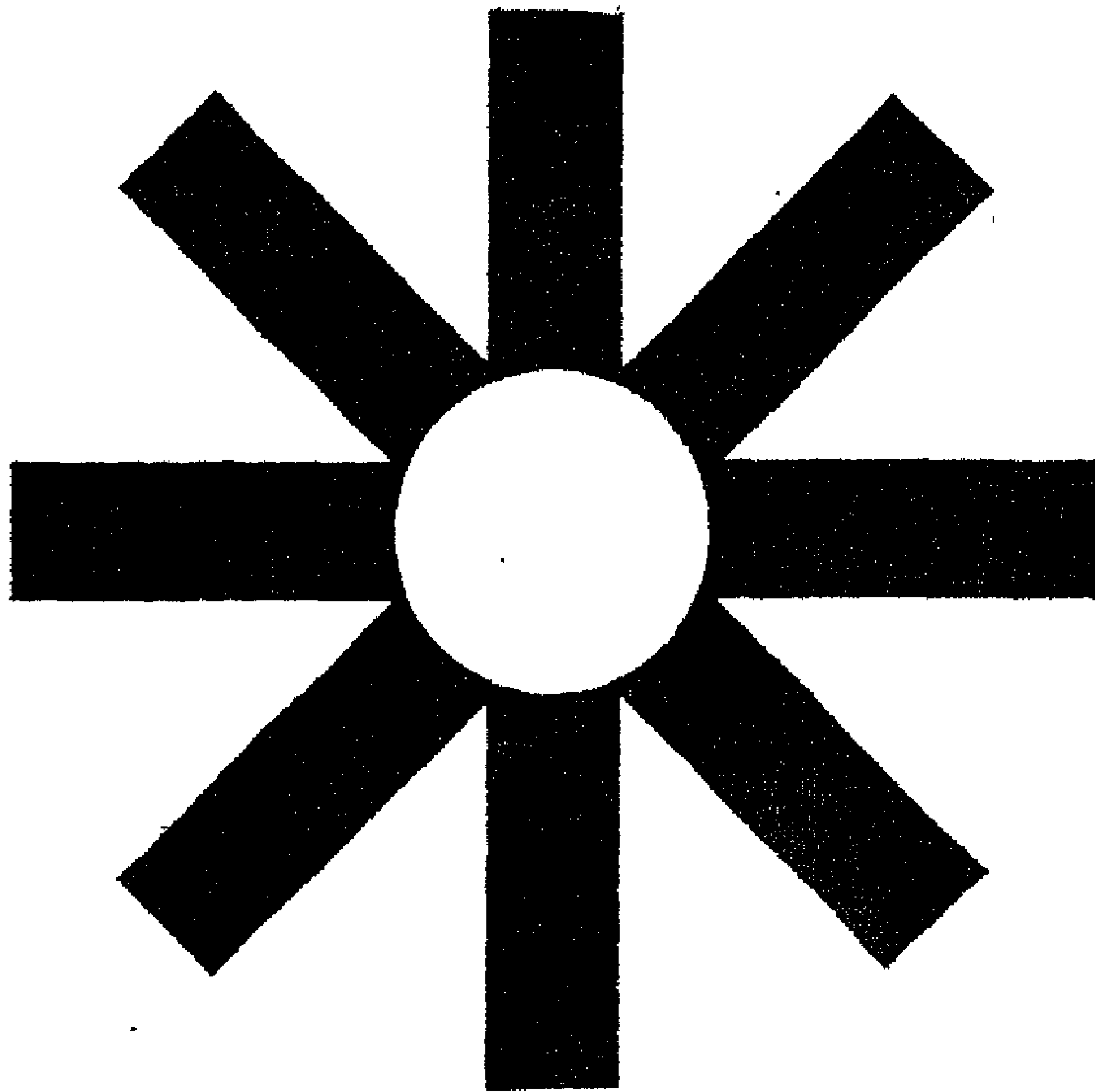
وقال السائق : – سيدتى •• ان حق الطريق ليس شيئا تمتلكينه ، بل هو شيء يمنحه البعض لك •• فاذا لم يفعل ، فانك لاتحصلين عليه ياصديقتى !

***

بينما كنت أزور أمى فى ولاية واشنطون ، حملت بعض الاحذية الى حانوت لاصلاح الاحذية في الحي المجاور لبيتها •• وقال لى صاحب الحانوت انه يستعد لاعتزال العمل، وسألنى عدة أسئلة عن ولاية أريزونا حيث مسقط رأسى •• وأخذت أصف له بحماسة سماءها الزرقاء وشمسها الساطعة وهواءها الجاف ، ثم قلت في موجة الحماسة :

« أن كثيرين من الناس الذين يذهبون الى هناك للتقاعد ، ينتعشون في هذا الجو الجميل الى حد انهم يعودون الى العمل من جديد» ••

ورأيت اهتمامه يتضاءل •• وقال في كآبة : « انني لا أريد أن أتقاعد في مكان أشعر فيه أنني في حالة صالحة للعودة الي العمل مرة أخري ! »



عواصم أوروبا كلها
تجاور مطارات سويسرا

وخطوط سويس إير هي أفضل وسيلة للإنتقال الى أى بلد من بلاد أوروبا لأسباب عديدة أهمها :

- تقع سويسرا وسط القارة الأوروبية مما يجعلها ملتقى اللغات الرئيسية الثلاث .
  تستطيع الوصول في أقل من ساعتين الى أهم العواصم
  فرانكفورت • ميونيخ • ڤيينا • ميلانو
  روما • نيس • لندن • باريس

- تستخدم سويس إير على خطوطها أرقى الطائرات النفاثة طراز "كونفير" كورونادو والتي تصل بك الى أوروبا في أسرع وقت وأتم راحة

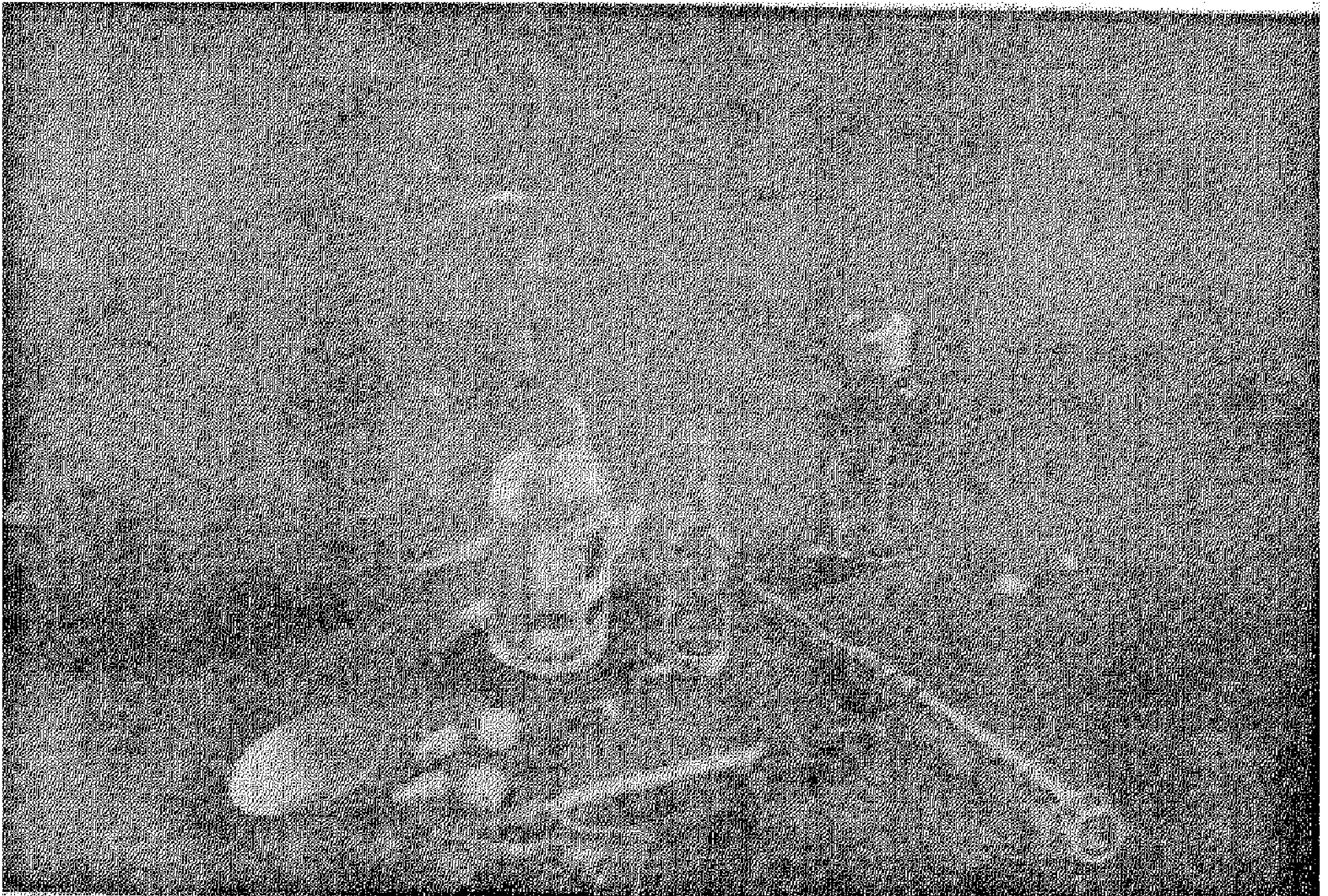
فإذا تراءى لك السفر الى استكهولم أو مدريد ، أثينا أو لندن ، فسويس إير تهيئ لك أسطولاً ضخماً من النفاثات دائبت العمل على هذه الخطوط المنتظمة .

SWISSAIR

القصة المثيرة لمدمني المخدرات

هاهي ذي الصورة التي يكون عليها مدمن المخدرات .. ها هو ذا عالم المدمن في أعماقه ، حيث الفنادق الرخيصة المليئة بالبراغيث ، والسرقة والدعارة ، والغش والخيانة واليأس .. حيث لا شيء يهم في العالم الا الجرعة التالية من المخدر ..

لقد امضى جيمس ميلز كاتب هذا المقال ٢٠ ساعة يوميا لمدة شهرين بلا انقطاع مع زوجين مدمنين كان قد كسب ثقتهما واحترامهما ، وهو هنا يقدم دراسة دقيقة لشخصية المدمن ، وموجة الادمان المتزايدة ، والخطوات التي ينبغي اتخاذها لمعالجة هذا الكرب .. انها قصة تفيض حياة ومآسى .. قصة لن تنساها ...



كلنا حيوانات

«We are All Animals»
The Chilling Story of the Drug Addict

ملخصة عن مجلة «لايف» بقلم : جيمس ميلز

في كل يوم يلتمس جون وكارين خلوة من الهيروين اربع مرات • وجهان يشوبهما اليأس واسنان تشد الجبيرة باحكام •• انهما يعتصران السائل من الابرة داخل مجري الدم في الذراع ، ويأتي بعد ذلك الهدوء •• هذا هو كل مايعيشان من أجله ، وهذا هو كل ما يفعله الهيروين ، اذ مع هذه الحقنة تختفي مشكلاتهما !

ولا يستطيع اي شخص من غير المدمنين أن يتصور قوة سيطرة الهيروين •• ان المدمن يتوسل للحصول عليه ، ويسير مسافات طويلة من أجله ، ويبقى أياما وليالي بطولها للبحث عنه ، وفي سبيله يسرق من اولئك الذين يحبهم ، ويغامر بالموت •• ان الهيروين يقود المدمن الي حمأة البؤس واليأس اكثر من اي شيء آخر !

ومن أجل التحقق من النفوذ الرهيب الذي للهيروين علي ضحاياه ، قضيت كل ساعة من ساعات اليقظة لمدة شهرين مع جون وكارين ، وقد يبدو الاثنان لمن لا يعرفهما زوجين شابين تسودهما البهجة ، يهرعان الي دار للسينما أو متجر كبير ، أو الي فصل دراسي ، ولكنهما خاضعان دائما للمخدر ، يدفعه هو الي السرقة ، وهي الي الدعارة ، ويدفعهما معا الي بيع الهيروين ليجدا ثمن مؤونتهما منه •• ان المخدر يحثهما علي الذهاب الي شوارع مظلمة والنواصي الخافتة الضوء •• والي غرف صغيرة ، يدخلان السجون والمستشفيات ويخرجان منها ••

ان الهيروين يكسب في كل يوم أتباعا جددا ينضمون الي صفوفه ، وفي أمريكا الان من المدمنين أكثر مما تستطيع السلطات احصاءه بنجاح • أكثر من مائة ألف وفقا للتقديرات غير الرسمية ، ومع أن القليل منهم يتصرف بعنف ، فانهم يرتكبون عددا هائلا من الجرائم •

ومدمن الهيروييين رجـــل مشغول جدا ، فلايكاد يستيقظ في الصـــباح حتي يمد يده علي الفور الي «أعماله» وهي عبارة عن قطارة ، وحقنة طبية، وغطاء زجاجة ٠٠ انه يفرغ كيسـا صـغيرا من الهيروييين في بعض الماء داخل غطاء الزجاجة ، ويسخنه بعود من الثقـاب حتي يذوب المخدر ، ثم يحقن نفسه بهذا الخليط ٠٠

هذا هو افطار «الاستيقاظ» : حقنة في الصباح لمنع القلق والســـقام عن الضحية ، واكتساب شعور بالانتعاش يبدأ به اليوم ، وهي عادة تكلفه ٢٠ دولارا في اليوم ولكنهـا ليست عادة «ضـخمة» فانه يجب الان أن ينطلق ليسرق ما يســاوي ١٠٠ دولار من السلع علي الاقل فهو يدرك أن تاجر المسروقات لن يعطيه الا خمس القيمة الحقيقية للغنيمة •

وعندما يسرق شيئا ، فانه مضطر الي أن يساوم عميله تاجر المسروقات بشأن الثمن ، ويبدو الجدل لا نهاية له بالنسبة له ، فقد مرت ساعات منذ استيقاظه وعاد احساسه بالعصـــبية مرة أخري : عينـــاه تدمعان ، ويبدأ يحس كأنه شـخص أصيب بحـــالة شديدة من الانفلوانزا ٠٠

وأخيرا يحصل علي النقود ويبـدأ بحثه عن «الواسطة» وهو الشـخص الذي يحمل الهيروييين لبيعه ، ويجب ألا يكون مجـــرد أي واسطة ، بل «واسطة» يتعـامل في صنف ممتاز : «الديناميت» وليس «القمامة» ٠٠ وما أن يشتري المدمن جرعتـــه ، حتي تواجهه عملية تتسم بالمغـامرة ، اذ يضعه في غطاء الزجاجة ثم يحقنه في ذراعه دون أن يضـبط أو يعتقل ٠٠ وبعد ان يحقن أخيرا بالهيروييين ، يستطيع أن يحكم مباشرة علي نوع الحقنة فاذا كانت قوية الي حد كاف، خمد احساسه بالانفلوانزا ثم تلاشى، ويبدأ علي الفـــور البحث عن نقود لشراء الحقنة التالية !

كيف يعيش المدمن ؟

ان جون وكارين يشبهان غيرهما من المدمنين الاخرين في المدن الكبري في كثـــير من النواحى ، وكارين في السادسة والعشرين بينما يبلغ جـون الرابعة والعشرين وقد سبق لكليهما أن حطم القانون قبل أن يبدآ تعاطي الهيروييين ، هي كعـاهرة في ولايات الغرب الوســـــطي ، وهو كلص في نيـــويورك ٠٠ وكارين هي أول من تعاطت المخدرات بطريقة غيرمشروعة بين أفراد أسرتها ، أما جون فان له أخوين مدمنين ٠٠

وقد استخدم كل من جون وكارين أنواعا كثيرة من المخدرات ، الا أنهما يفضلان الهيروويين على الانواع الاخرى كلها ، وكلاهما دخل السجن — هو عشر مرات وهي مرتين — ودخلا المستشفيات — هو ٤ مرات وهي مرتين — وخرجا منها لكي يبدأ العادة من جديد .

وعاش جون وكارين معا في نيويورك ثلاث سنوات ، وهما يحملان لقبا واحدا ، ولكنهما لم يتزوجا رسميا . تقول كارين انهما أجريا اختبار الدم ذات مرة — وتستخدم كارين أرباحها كعاهرة في اشباع عادتها وعادته ، وقد يسهم هو أحيانا بمبلغ صغير يحصل عليه من السطو على سيارات الاجرة أثناء وقوفها عندما يترك سائقوها بعض قطع من العملة .

وتستنوي عني جون وكارين نوبة تمرد على عادتهما ، وعلى العالم المروع الذي أجبرهما على دخوله .. وتقول كارين : نحن حيوانات .. كلنا حيوانات في عالم لا يعرفه أحد !

«نيدل بارك» :

ان عالم كارين وجون يتركز أساسا في ناصية الشارع الحادي والسبعين حيث يتصل ببرودواي من خلال شارع امستردام بانحراف عبر جزيرة مانهاتن ، ويعتبر هذا التقاطع بالنسبة لراكبي القطار الارضي (ميدان شيرمان) أما بالنسبة لمدمني المخدرات فانه يسمى «نيدل بارك» أو حديقة الابر !

ويرتاد المدمنون أرجاء نيدل بارك بسبب رخص فنادقها التي تستخدمها العاهرات المدمنات لانها تقع على مسافة بضعة شوارع من أحياء محترمة تصلح للسطو عليها ، وهي مسافة لا تحتاج الى السير كثيرا من المدمن العليل ، ولان بيع المخدرات بدأ في تلك المنطقة منذ وقت بعيد ، فعرفت بأنها مكان طيب لظهور «الواسطة» .

واغلب الهيروويين المتداول اليوم في نيدل بارك يأتي من رجل يعيش في مسكن جميل في أحد شوارع حي ايست سايد الراقي ، فهو يشتري الهيروويين بالجملة ويجزئه ويخلطه بمواد أخرى ، ثم يضعه في أكياس ويسلمه الى شرذمة من تجار المخدرات — وهم أنفسهم من المدمنين — لكي يبيعوها لحسابه .. وليس على بائع المخدرات أن يدفع عربة أمامه ، فان المدمنين يشقون طريقهم الى أي «واسطة» لديه بضاعة جيدة . أما صورة الرجل الثعلب الذي يدفع عربة أمامه لاغراء من لا يتعاطى الهيروويين

أن يجرب كيسا منــــه مجانا ، هذه الصورة ليست الا محض خيال ٠

والمبلغ الذي يحصل عليه تاجـــر المخدرات المتجول ، واحد في أي مكان آخر في المدينة : ١٥ كيسا ثمن كل منها ٣ دولارات تلف معابشريط من المطاط ٠ ويشتري تاجر المخـــدرات الصغير هذه الحزمة مقابل ٢٥ دولارا ويبيع من الاكياس ما يكفي لتعويض مبلغ استثماره ، ويستخدم البــاقي هو نفسه ٠

ومن حين لآخــر قد يوقف المدمن حياته في الشارع من تلقاء نفسه لكي يدخل أحــد المستشفيات ٠ لقد بلغ جسمه حدا عاليا من الاحتمال بالنسبة للهيروبين الي حد أنه لابد من أنيحقن نفسه بعدد ضـــــخم من الاكياس ، لا لمجرد الاحساس بالنشوة، بل لمنعه من أن يشعر بالعلة ٠ وفي تلك الحالة يذهب الي مستشفي للابتعـــــاد عن المخدر ، ويعود الي المرحلة التي يكفي فيها كيس واحد أو كيسان فقط لجعله في حالة تخدير !

وعندما لا يشـــتغل المدمن الذكر ببيع المخدرات ، فانه يتحـول دائما الي السرقة والسطو لتمويل عادته ، ويعتبر (برو) شـــقيق جون من أكبر اللصـــوص المحنــكين بين مدمني المخدرات في نيـــدل بارك ٠ وبرو في الثامنة والعشرين من عمره ، له شعر أسود كثيف ووجـه هاديء متيقظ ، وقد اعتقل لاول مرة وهو في التاسعة من عمره لانه خطف حقيبـــة يد ، وأدخل أول حقنـــة من الهيروبين في عروقه مباشرة وهو في الثالثة عشرة٠ وقضي حتي الان ٢٠ حـكما قصيرا في السجون يبلغ مجموعها تســـــع سنوات ، تضـاف اليهـــا ســـنتان بمستشفي المخــــدرات الفيدرالي في لكسنجتون بولاية كنتكي ٠

ميدان الرماية :

وبرو متزوج ولكن زوجتهلاتستخدم المخـــدرات ، ومن ثم فانه لا يمضي معها غير وقت قصير ، مفضلا عليها صحبة جون وكارين وغـــيرهما من المدمنين وكثيرا ما لا يكون لاحد منهم غرفة في فندق ، فيجلسون علي المقاعد الخشبية في نيدل بارك ، أو في مطعم قريب ، أو يسيرون في الشـــوارع ، وعندما «تعمل» كارين ، فقد تجـــد غرفة تقضي فيها الليل وتحصل علي بعض النوم ٠

وفي خلال الشهرين اللذين أمضيتهما مع جــون وكارين ، كانت لهما ذات مرة غرفة بفندق حقـــير صغير يقع بين فندقين أكثر احتراما بشـــارع

وست ٧٢ بقلب نيدل بارك وعنـدما يكون للمدمن غرفة في فندق ، سرعان ما ينتشر النبأ ، ويتدفق كل أصدقائه وأصدقائهم عليه ، وسرعان ما يتحول المكان الى ما يشبه نادي الرماية !

وذات ليلة طرقت البـاب فأدخلني جون ·· كانت الغـرفة مليئة ببقايا الادمان : قطع من ورق دورة المياه، وقطع قماش استخدمت لمسح الدم من الاذرع ، وزجاجات نصف ممتلئة بماء مصبوغ بلون أحمـر من أثر تنظيف حقن كثيرة ، وبقايا أسلاك كهربائية مقطعة ومقسمة الى خيوط رفيعـة لتفتح بها الحقن ، وأغطية زجاجات معدنية محترقة تستخدم لاذابة المخدر في المـاء ، وفي كل مكان على الارض ملابس وكتب فكاهيـة ، وأعقـاب سجائر ، حتى كادت سجادة الغرفة تختفي تحتها ، وكانت أغطية الفراش مليئة بثقوب من حروق سـجائر المدمنين النائمـين الذين سقطوا من الفراش ورقدوا في الاركان ، بينما برز القطن من حروق في حشية الفراش وامتلأت الغرفة برائحـة العرق ، والدخان والهيروبين ·

كانت كارين تبدو أسوأ مما كانت في أي وقت آخر وقد اتسعت عيناها بسبب ابتعـادها عن الهيروبين ، وتناولها جـرعات كبرى من العقاقير المنومة · وكانت على موعد مع شخص في نيوجيرسى ليأخـذها الى بعض الزبائن ، بينما كان جوني وأصدقاؤه يحاولون عبثا اعدادها للرحلة لتكون في حالة طيبة ، فأمسكها رجلان وهي فاقدة الوعى تقريبا ، وكان وجههـا ملوثا بمساحيق الزينة ·· وقال لها أحد الرجال متوسلا : «هيا ياكارين، يجب أن تلحقي بهذا القطار ·· يجب أن تصلي الى هنـاك يا صغيرتي» ولكنها غمغمت ثم تراخت بين ذراعى الرجلين اللذين يمسكان بها ·

وصب «برو» مسحوق الهيروبين من كيس صغير في غطاء زجاجـة مملوء بالماء ، وأمسـك عود ثقاب مشـتعلا تحت الغطـاء حتى ذاب المسـحوق الابيض ، ثم وضع طرف الابرة ـ نفس الابرة التي استخدمتها كارين والرجال الاخرون ـ في قطعة صغيرة جدا من القطن ، ثم سـحب السائل من غطاء الزجاجة ، واستعار حزاما لفه حول ذراعه ، وأمسك طرفه بين أسنانه ، ودس الابرة في عرقه ، وانتظر حتى بدأ الدم يخرج في عطارة الحقنة ·

وبدلا من أن يحقن السائل مباشرة اعتصره في قطرات قليلة ، تاركا اياه

يعود الي القطارة مرة أخري، واعتصر كمية قليلة منه ، وظل يواصل عملية الادخال والاخراج حتي أصبح السائل في القطارة أحمر قانيا من الدم ، ثم حقنه كله في ذراعه ، وجذب الابرة. والمعتقد أن هذه الطريقة تطيل الاثر المبدئى للمخدر .

وأجلس الرجلان كارين علي الفراش ، فسقطت فوقه في حالة تخدير .. ولم تعد صالحة للذهاب الي موعدها في نيوجيرسى .

ودق جرس التليفون وتكلم جوني حوالي دقيقة ، ثم قال لهم أنه سيخرج لكي يبيع بعض أكياس البن لأحد البدالين ، وبعض حزم من دبابيس تجعيد الشعر النسائية وكان قد سرقها هو وصديق له من سيارة نقل ، وكانت هذه الاشياء مكدسة في أحد أركان الغرفة . وليس من الغريب في أرجاء (نيدل بارك) أن يسرق المدمنون من أحد البدالين ويبيعون المسروقات لبدال آخر ، أو أن يسرقوا اللحوم من متجر كبير ويبيعوها لمطعم. وقد قال لي جوني يوما : «كنت أنا وكارين نسرق ذات يوم كل متجر للحلوي في المنطقة وكنا نسرق السجائر في الغالب .. وقلنا لاحد أصحاب هذه المتاجر أنه اذا اشترى كل السجائر منا فاننا لن نسرقه .. وهكذا ربحنا كثيرا فترة من الوقت».

ووضع جوني ثلاثة أكياس من البن في المصعد ، ونزلت معه الي أسفل ، وجلسنا في البهو نتحدث ، ننتظر شخصا ما لكي يأتي ويأخذها .

الاعراض :

عندما يكون رجال البوليس في مكان تنتشر فيه المخدرات ، فانهم لايجدون صعوبه في معرفة المدمنين . ان رجل البوليس المحنك الذي عمل في فرقة المخدرات ، أو المدمن الذي تعاطي المخدر فترة طويلة يستطيع في بعض الاحيان لا مجرد معرفة الشخص الذي يستخدم المخدر بين مجموعة من ٢٠ شخصا ، بل ويستطيع أيضا أن يذكر نوع المخدر الذي يستخدمه بالضبط ، ومدي الفترة التي مرت علي آخر حقنة له بالتقريب . وهل يحمل في تلك اللحظة مخدرات أم لا . ولما كان الهيروين يخمد الشهية فان المدمن غالبا ما يكون نحيل الجسد ، يتوق لتناول الحلوي ، وكثيرا ما يحمل زجاجة من مشروب غازي ، ويكون ظهرا يديه منتفخين متورمين بصورة مزمنة من أثر الحقن التي دخلت عروقهما .

ويكون المدمن عصبيا متيقظا وهو

يقف في انتظار «الواسطة» يحدق في الاتجاه الذي يتوقع أن يأتي منه بائع المخدرات • ويظل يحدق في ذلكالاتجاه بضع دقائق كل مرة • ويعرف مخبرو البوليس أنه عندما تقف مجموعة من المدمنين معا تتحدث وتنتظر ، فان أحدا منهم لا يكون معه هيروبين ، ولكنك اذا راقبت المجموعة فترةطويلة، فسوف تتفرق فجأة ، ويتجه كل منهم الي اتجاه مختلف •• لقد ظهر بائع المخدرات ، وسرعان ما يتجهون اليه واحدا بعد الاخر لشراء المخدر منه•

وعندما يكون مدمن الهيروبين مشبعا بالمخدر ، تضيق حدقتا عينيه، فاذا حصل علي حقنة قوية الي حد كاف ، فانه يحس بالرغبة في النوم، فيسقط رأسه ، وتتثقل جفونه •• ويشرد عقله ، وتراوده أحلام اليقظة، ويفعل كل شيء ببطء مثير ، فيقضي ٣٠ دقيقة في عقد رباط حذائه ،ولكنه يرفض الاعتراف بأن رأسه ينحني ، ويقول أنه نام جيدا ، واذا توقف عن الكلام في منتصف العبارة ، فانه يزعم أنه انما كان يفكر في صياغة عبارة مناسبة !

وما أن يأخذ المدمن الحقنة ويصبح علي مايرام ، حتي يتحول اليشخص مثابر جدير بالاعجاب ، فيقرر فجأة أن يلمع حذاءه ، وينظف سترته ويمشط شعره ويلوم نفسه فجأة لانه انزلق الي هذا الحد •

وحتي الفصول تتآمر للكشف عن المدمنين ، ففي الشتاء ، يقف المدمن وحده وسط الجليد والاوحال فيانتظار شراء المخدر •• وفي الصيف يقف وحده أيضا وهو يرتدي ثيابا طويلة الاكمام ــ ليغطي آثار وعلامات الحقن ـ ولما كان متعاطو الهيروبين يشعرون دائما بالبرد ، فانهم يرتدون سترات صوفية ثقيلة حتي في الجو الحار •

ومدمن الهيروبين ليس عنيفا في تصرفاته عادة ، فهو يريد الحصول علي جرعته من المخدر بأقل قدر ممكن من التعقيدات ، ويفضل الجرائم التي لا تتسم بالعنف ، كالسطو ،والسرقة، والدعارة وعندما يجتمع المدمنون من الرجال والنساء معا ، فان مخبري المخدرات يعرفون أنه لامكان للشك في وجود نشاط جنسي بينهم ، فان الهيروبين يكبح الرغبة الجنسية •

وكل مدمني الهيروبين تقريبا يكونون في حالة عدم اطمئنان وعدم نضج كالاطفال ، وأغلبهم لا يحب الناس ، وعندما يريدون شيئا ، فانهم يريدونه دون جهد ، ومن الصفات العاطفية المشتركة بينهم ،

رغبة قوية للتخلص من كل مسئولية في حياتهم ذاتها ، فالمدمن يجب أن يقال له ماذا يفعل ، واذا شجعه شخص يثق فيه علي الذهاب الي مستشفي فانه يذهب ، ولكنه سرعان ما يمل المستشفي ويرحل عنه ، ثم يلقي لوم الفشل علي الشخص الذي حثه علي الذهاب .. لا علي نفسه.

بلا دموع !

بعد أن مضي علي معرفتي لجون وكارين شهران ، جلست معهما علي انفراد للتحدث عن بعض الموضوعات التي لم نطرقها قط . وفي الصباح الذي تحدثت فيه الي كارين ، كانت تضطجع علي حشية فراش عارية قذرة بأحد الفنادق تستريح من آثار حقنة أخذتها منذ ٣٠ دقيقة ، وكانت قد اكتشفت لتوها قملة تزحف عليها، وأمسكت واحدة وضعتها علي مائدة بجوار الفراش ، وأخذت تحدق فيها بينما كنت أنا أقوم بتوصيل جهاز التسجيل بالتيار الكهربائى .

كانت تصيح قائلة : انني لاأحتمل هذه الاشياء المروعة .. لقد وضعتها هناك علي المائدة لاستطيع أن أري مدي ضآلتها فلا تخيفني بعد ذلك .

وقلت لها : كارين .. متيتعاطيت المخدرات غير المشروعة لاول مرة ؟

قالت : كنت قد أصبت بالم شديد في أسناني ، فاعطاني جوني حقنةمنها أزالت الالم علي الفور . كما ازالت خوفي من المخدر ، وهكذا بدأت اقوم بهذا الامر بنفسي ، واحببته تماما ، فقد جعلني مستريحة تماما في حالة تخدير تام..واعجبني هذا الاحساس بعدم الشعور .. لا شيء يؤثر عيك .. يمكنك أن تسمع نبأ موت امك فلا تذرف دمعة واحدة ..

ـ ما رأيك في المدمنين بصفة عامة ؟

ـ انهم خنازير .. لا يمكنني أن أطيقهم .

ـ لماذا ؟

ـ ربما نظرت في المرآة فلاأستطيع أن أتحمل النظر .. اننا قد ندهش بعضنا البعض من أجل حقنة اذا لم يكن لدينا المخدر . لقد رأيت ذلك بنفسى . ولا يمكنني أن أثق حتي في جوني. فمنذ ثلاثة أيام كانت حقنة «استيقاظي» موضوعة هنا علي المائدة ولكنني لما استيقظت لم أجدها ، وكان جوني هو الوحيد الذي بدا علي ما يرام في ذلك الصباح مع أنني كنت أعرف أنه لم يكن لديه حقنة خاصة للصباح عند استيقاظه .. انني أيضا في مثل هذا السوء ، فانني أعيش هن

بحقنة لاخري ، أخـــدع أي شخص لاحصل علي نقوده ، وعندما لايمكنك الحصول علي المخدر ويصيبك السقام فانك تشعر باليأس •• دعني أذكر لك ماذا تفعل أحيانا لمجرد محـاولة شرائه •• ان الحصول علي حقنـة واحدة يكلفني عشرة دولارات مقابل كيسين • حســـنا ان معي عشرة دولارات ، ولكنني اذا لم أستطع أن أعرف مكان «واسطة» في أنحاء نيدل بارك ، فانني أضـطر للذهاب الي المدينة • وفي الليلة الماضية ذهبت الي الشارع رقم ١١٢ بحي «هارلم» حيث توجد أحسن المخـــدرات ، وما أن وصلت الي هناك حتي أخذت أسـير وسكيني مفتوحـــة في يدي هكذا ، فتلك هي الطريقة التي تسير بها هناك •• وسألت شخصا عمن يكون لديه افضل نوع من الهيروبين هناك فقال لي «عند شيكو» •

الشراء من شيكو :

عندما تكون سائرا في هذا الطريق فانك تعرف تماما أن أي شبرطي يقوم بمراقبتك • انك تحس بذلك ، ولكنك لا تعبأ لانك عليل • انك تسير الي شيكو وتقــــول له : «أريد اثنتين» وتواصل السير ، ثم تسـتدير علي أعقابك وتعود اليه وتعطيه النقود •• وتعود مرة أخري لكي يعطيـــك الاثنتين !

واذا قرر شيكو أن يخدعك ، فانه يكفي أن يستدير ويسير بعيدا تاركا اياك بلا حول ولاقوة •• وقد ذهبت دولاراتك العشرة مع الريح ، أو قد تحصل علي المـــادة وتعود بها الي البيت لتجد أنها عبارة عن بيكربونات الصودا ••

« والآن بعـد ان تشـتريها ، فان عليك في اغلب الاحوال ان تعود الي البيت سائرا علي قدميك لانك لاتملك أجر سيارة الاجرة ، كما ان الاتوبيس يقضى وقتا طويلا جدا وانت واقف في الركن والمخدر معك •• ولهذا فانك تضطر الي الســـير وانت تدعو الله أيضا حتي لا يكون هناك مخبر من رجال المخـــدرات يعــرف وجهك ويناديك ••

«ولن تستريح أبدا الا بعد أن تشعر ان المادة أصبحت فيـــك •• وحتي بعدئذ فانك تعلم انه في خـلال اربع ساعات عليك ان تحصل على المزيد من النقود لتحصـــل على المزيد من المخدر مرة أخري وهكذا دواليك • وانت تعرف انك قبل ان تذهب الي الفراش لا ينبغى ان تأخذ حقنة النوم فقط ، بل ويجب ايضا ان يكـــون

لديك حقنة ساعة الاستيقاظ ، وهكذا يجب ان يكون معك ٢٠ دولارا ، ويجب ان تشتري المخدر قبل ان تذهب الي الفراش لانك عندما تستيقظ قد تكون في حالة لا تستطيع معها الخروج لشرائه !

أسف في كل يوم !

سالتها : «كارين» •• هل احسست يوما بالاسف لانك أدمنت علي هذا المخدر ؟ »

فقالت :

ـ يخيل لي انني اشعر بالاسف كل يوم حتي أصبح الامر عادة !

ـ ولماذا لاتتخلصين منهاوتعالجين للتخلص من الادمان ؟

ـ ربما حدث هذا في النهاية

ـ ولماذا لا تفعلينه الان ؟ لماذا لم تفعليه منذ عام ؟

ـ لان جوني لم يكن راغبا في عمله يومئذ ••

ـ ولماذا لا تفعلين الان ؟

ـ ربما ••• قد أفعل ذلك

ـ ماذا تعتقدين انه سيحدث لك يا كارين ؟

ـ لست ادري ••• ربما مت في وقت مبكر •• لن يكون ذلك من المخدر بل من شيء آخر يتصل به ، كالتهاب الكبد مثلا •• انني لم اعد اعبأ ••• انني لا اعبأ حقا لانني لا أملك شيئا ، وليس لدي من سبب يدعوني للتخلي عنه ••

ـ الا يكفي سببا انك لن تعيشي تلك العيشة التي تعيشينها الان ؟

ـ هذا شيء لا يهمني •

وتبع ذلك حديث علي نفس النمط مع جوني ، وقرب النهاية سألته ماذا يعتقد انه سيحدث له •• فقال :

ـ لست ادري ماذا سيحدث لي ، ولكنني مللت المخدر وسوف اتوقف عن تعاطيه • فاذا لم أستطع أنأعيش حياة طيبة ، او اذا وجدت الامر عسيرا جدا ـ وهو ما اشك فيه ـ فسيكون المخدر امامي دائما عند النواصي

ـ جوني •• ما الذي يبقيك حول « نيدل بارك »

ـ لا شيء ••• مجرد انه ليس هناك مكان آخر اذهب اليه •• هذا كل شيء بصراحة • لقد كان في استطاعتي الذهاب الي بلدة ابوي مثلا •• سأذهب الي بلدتي يوم الاثنين • انني اريد ان انظف نفسي ، واريد الحصول علي عمل ، انني علي استعداد لحمل اية مسئولية من اي نوع أستطيع ان أقوم به كرجل ، بلا من التماس المعاذير •

ـ منذ متي اخذت آخر حقنة يا جوني ؟

ـ منذ ساعتين أو ثلاث ..

ـ متي تظن أنك ستريد حقنة أخري ؟

ـ ربما بعد خروجي من هنا فورا ..

ـ لماذا تقول اذن انك مللت المخدرات ؟

ـ حسنا .. بعد يوم الاثنين علي أية حال !

حقائق يجب ان نواجهها

ان شهورا من العلاج في مستشفى قد يقضى علي اعتماد جسم المدمن علي المخدر ، ولكن ادمان المخدرات مشكلة عاطفية الي جانب انها بدنية ، ومهما زاد تأهيل المدمن ماديا ، فان مشكلاته العاطفية لن تتأثر بالضرورة فما أن يترك وشأنه ، حتي ينطلق ولاشك ليبحث عن حقنة اخري ، وفي خلال اسابيع قليلة يكون قد عاد للادمان المادي مرة اخري ، مريضا يائسا .

...

فلماذا تبدأ الدورة ؟ .. ان المدمن نتيجة لشعوره الكامن بعدم الاطمئنان قد يعتقد انه القى به وسط معارك الحياة بدون الاسلحة التي لدي كل انسان ، والهيروبين يتيح له الهرب من هذه المعركة غير المتكافئة ، فهو يميت رغبته في الثروة والقوة والنجاح والجنس والطعام . انه مع الهيروبين لايحتاج اليشىء آخر ، والحاجاتالتي يسعى بقية العالم لاشباعها يستطيع المدمن ان يجدها ـ مؤقتا ـ بجرعة من الهيروبين ثمنها ٥ دولارات .. وهكذا يأخذ حقنة !

ولكن مقابل هذه الفترات القصيرة من البهجة المصطنعة يتخلى عن كل شىء آخر ، وكلما خرج من غيبوبته واجه الحقيقة المؤلمة ، وهي ان الاسرة والبيت والاصدقاء والوظيفة قد ذهبت كلها ، وان ثيابه قذرة وجسمه مهمل وسخ مريض ، فيكتنفه العار ، وفي تلك اللحظة يشعر في يأس بالرغبة في الابتعاد عن المخدرات .. ولكن الهيروبين يستطيع ايضا ان يعالج الشعور بالعار ، ومن ثم فانه يأخذ حقنة أخري !

التشريع .. علاج زائف : ان كثيرين ممن يزعمون ان مشكلات المدمن انما توجد لا من المخدرات ، بل من المحاولات التي تبذل لحرمانه منها ، يدعون ان كل مدمن يستطيع الحصول علي المخدرات دون التجاء للجريمة يمكن ان يستقيم امره ويجد وقتا لتعقيم الحقنة ، والاكل أحيانا ..

وربما للعمل ايضا !

وافضل رد على هذه الحجة ، هي القاء نظرة الي الوراء ، فمنذ اكثر من نصف قرن تقريبا كانت المخـــدرات مشروعة تماما في الولايات المتحدة ، وكان واحد بين كل مائة امريكي يدمن الافيون بصـــورة او باخري (كان الكثيرون يرتبطـــون دون ان يدروا بأدوية تحـــوي مستخـــرجات من الافيون) ثم حـــدث في ١٩١٤ ان أصـدر الكونجرس قانون هاريسون للمخـدرات ويقضي بمنع أي شخص ـ عدا الاطباء المرخص لهم ـ منوصف الكوكايين وأنواع الافيون الاخري • وبعد خمس سنوات قضت المحكمـة العليا بأن مزاولة مهنة الطب لاتتضمن تقديم المخدرات لمجرد ارضاء المدمن •

وأخذ الاطباء في كل انحاء البـــلاد يقللون من سيل المخدرات • وجـاء عشرات الالوف من المدمنين امـــام مجالس الصحة المحلية ملتمســـين مساعدتهم ، واقترح رجال المخدرات الحكوميون انشـــاء عيـادات لتوزيع المخدرات كحل للمشـكلة ، وانشئت فعلا حوالي ٤٤ عيادة بوســـــاطة السلطة المحلية •

وتبين بعد ذلك ان العيادات بصورة عامة ليس لها من هدف الا انقـــاذ المدمنين من استغلال تجار المخدرات ولكن كان هناك عيب خطير في هذا البرنامج الذي يبدو انه تقدمي ، فان عددا قليلا من المدمنين اذا اعطـوا مؤونة غير محدودة من الهيروييين لا يقفون عند جرعة ثابتة ، بل ان المدمن الذي يتلقى قدرا معينا من عيادة او طبيب سرعان ما يطلب المزيد ، ولكي يحصل عليه ، يعود الي بائعالمخدرات غير المشروعة وهكذا يرجع من حيث بدأ ••• وبعد ثلاث سنوات ، اغلقت العيادات بناء على نصيحة الهيئـات الطبية في الغالب •

ولكن لماذا نحدد جرعة المدمن ؟ ولم لا نعطيه كل ما يريد ؟ •• لم يحدث ذلك في البداية لان المجتمـــع ولاسيما المشـــتغلين بمهنة الطب ، يشعرون بمسئولية علاج المرضي ، لا مجرد تركهم ليعودوا الي مرضهم من جديد ، واذا كانت المخدرات متـاحة قانونا لكل انسان دون تذكرة طبية ، فان الادمان ســـوف ينتشر

ويستطيع تاجر المخدرات فيمدينة نيويورك ان يجمع ثروة ضخمة قـد تصل الي ألف دولار في اليوم دون أن يدخل السجن أبدا ، واذا أدين مرة وكانت تلك هي جريمته الاولي فقـد يحكم عليه بحـــوالي ٣ سنوات في

السجن فقط ، وهكذا يحصل بائع المخدرات علي ارباح تفوق ما يحصل عليه اغلب لصوص البنوك والمزيفين وخاطفى الاطفال ، الذين يتراوح ما يحكم به عليهم بين ٢٠ سنة والاعدام على الكرسى الكهربائى ٠٠ ومثل هذه الارباح المذهلة بالاضافة الي ضآلة المغامرة بالسجن ، تسبب خيبة أمل دائمة لرجال البوليس ٠

هل تفيد عقوبات اكثر صرامة ضد بائعى المخدر ؟ ٠٠ ان النتيجة يمكن مشاهدتها في أوهايو ٠ ففي عام ١٩٥٢ كانت نسبة مدمني المخدرات في مدن اوهايو الكبري تكاد تصل الي مثلها في نيويورك ، ثم فرضت الولاية عقوبة اجبارية تتراوح بين ٢٠ و٤٠ سنة على الجريمة الاولي ببيع المخدرات ٠ وايدت المحكمة وكلاء النيابة في التفسير الصارم لنية القانون ، فانخفض عدد حالات انتهاك القانون المهمة بنسبة ٨٠ ٪ في ثماني سنوات وكان الانخفاض شديدا الي حد ان مكتب المخدرات الفيدرالي أنقص رجاله في أوهايو من ٢٠ الي ٣

مهاجمة المصدر : ان اكثر من ٨٠٪ من الهيروويين الذي يصل الي مدينة نيويورك انما يصل اليها من تركيا ٠ فالمزارعون الاتراك مسموح لهمبزراعة الافيون مادامو يبيعون كل محصولهم للحكومة التي تبيعه بدورها لمصانع الادوية القانونية ، ولكن البوليس التركي يعتقد ان نصف زراع الافيون في البلاد ــ وعددهم ٢٠٠ الف ــ يستطيعون بيع كيلوجرامات قليلة زائدة اليتجار السوقالسوداء مقابل ٧٠ دولارا للكيلوجرام ــ أى ضعف ما تدفعه الحكومة ، فاذا ضبط المزارع فان العقوبة عادة لاتزيد عليالغرامة٠ ويقدر مكتب المخدرات الفيدرالي الامريكي اننسبة تتراوحبين ٦ و٨ ٪ من محصول الافيون التركي وجملته ٣٤٠ طنا في العام ، يصل الي طرق غير مشروعة ، وهي كمية كبيرة تنتهي الي عروق مدمني الهيروويين الامريكيين ٠

وفي الاعوام الاخيرة حاول الاتراك تحسين السيطرة علي انتاج الافيون في بلادهم ولكنهم لم يمسوا غير جزء ضئيل من تجارة المخدرات الكلية ، ولايزال وقف التدفق من المصدر ــ كما تقول ادارة الصحة الامريكية ــ اكثر الوسائل الممكنة الآن لمنع ادمان المخدرات » ٠

ولكن وزارة الخارجية الامريكية تقول : ان حث الدول المنتجة على وقف هذا الفيض ليس من وظائفها ٠

ويقول متحدث باسمها : « ان وزارة الخارجية ليست الهيئة المناسبة لفرض القيود ، بل يجب علاج المشكلة عن طريق الامم المتحدة ، فاذا اطلق الرأى العام صيحات كافية ، فسوف تحدث التغييرات »

فماذا تعتقد الامم المتحدة انه من الممكن عمله لتقليل تجارة المخدرات ؟

•• انها تردد صدى وزارة الخارجية: الرأى العام !

حسنا •• ان انتاج الافيون لا يخضع لرقابة كافية •• وتجار الهيروبين يعملون محتمين في ظل المحاكم ، وأباحة المخدرات لن يساعد كثيرا •• فما الذي يجب عمله لعلاج ضحايا هذه العيوب •• وهم المدمنون أنفسهم ؟

ان اغلب مستخدمي المخدرات عندما يعتقلون ، لا يريدون الافادة من الفرص التي تعرض عليهم للعلاج في مستشفى ، ومن ثم فان اغلب الخبراء يتفقون علي انه اذا عولج المدمن بنجاح ، فلابد من ان تفرض عليه الرعاية الطويلة الامد • ويقولون ان ضحية حمي التيفويد الذي لا يريد الذهاب الي المستشفى يطلب منه الذهاب من أجل مصلحته ومصلحة المجتمع •• فلماذا لا يطبق ذلك علي المدمن ؟

ولكن المدمن الذي يريد مخلصا ان يتخلص من عادته يحتاج الي اكثر من علاج المستشفى ، فهو في حاجة الي مساعدة شاملة عندما يبارحه ، ويقول بعض الخبراء العارفين : ان الرعاية بعد الخروج غير كافية بالصورة التي هي عليها الان ، فالمدمن الخارج من المستشفى او السجن مازال يحمل عبء مطالب طفله للتدريب والاعانة والتشجيع •

وقد امضى الدكتور وارين جير جنسن عشر سنوات كبيرا لاطباء الامراض العقلية بمستشفى المخدرات الفيدرالي في لكسنجتون بولاية كنتكى وقد ظل يرقب المرضى الذين أقلعوا عن المخدرات فترة طويلة اثناء وجوده بالمستشفي ليجد انهم قد عادوا اليه خلال ساعات من خروجهم الي الشارع ، ولم يبق بعيدا عنه بعد العودة الي بيوتهم غير عدد قليل من المرضي لعلهم اقل من ١٠ ٪ • ويبدو ان هناك اسبابا وفيرة لدي الاطباء تجعلهم يعتقدون انهم يقاتلون في معركة خاسرة ، ولكنهم ليسوا كذلك •

انهم يجدون تعزيزا في حقيقة واحدة محيرة غير عادية ذلك ان حوالي نصف مدمني المخدرات في

الولايات المتحدة لم يتجاوزوا العقد الثالث من عمرهم في حين ان ١١ ٪ فقط تجاوزوا الاربعين .. فماذا يحدث عندما يبدأ المدمن في الشيخوخة؟ .. انه يزداد كهولة بوضوح كما انه ينضج أيضا ، وتطغى رغبته في تفادي الحياة اليائسة المتدهورة للادمان على رغبته في استخدام المخدرات .

ومع ذلك ، فمازالت مشكلة الادمان تزخر بمطالب لم تتحقق بعد ، فالجمهور والحكومة والاطباء — فيما عدا استثناءات قليلة — لم يدركوا بعد الوقائع العريضة لادمان المخدرات ، فما بالك بمعالجتها ؟

فما هي الخطوات القوية المحددة التي يمكن اتخاذها للسيطرة علي الادمان ؟

ان وزارة الخارجية الامريكية تستطيع — دون ان تلقى المسئولية على الامم المتحدة — ان تضغط علي تركيا لاجبار فلاحيها علي وقف تحويل الافيون الي تجار السوق السوداء .

وتستطيع المحاكم في نيويورك وقف جهودها لحماية الحقوق القانونية لتجار المخدرات وان تعمل على ادراك ان المدمن في حاجة الي الحماية هو ايضا ، وان احكام السجن الصارمة هي وحدها التي تجبر تجار المخدرات على التخلي عن جرائمهم المربحة .

ويستطيع المشرعون مواجهة الحاجة الي قوانين تجبر المدمنين على الخضوع للعلاج .

وتستطيع الحكومة ان تقيم المرافق المناسبة للرعاية بعد العلاج حتي تساعد المدمنين علي الابتعاد عن المخدرات بعد خروجهم من السجون او المستشفيات . والبحث في الادمان من نواحيه الاجتماعية والعضوية ، يجب زيادته والتعجيل به .

ويستطيع الاطباء قبول مسئولياتهم لعلاج المدمن ، بدلا من استخدام القانون كذريعة لاهماله ..

كل هذه اشياء يمكن عملها ... ولكنها لا تعمل !

علاج ..

في خلال حفل أقامه فريق الخنافس البريطاني أثناء زيارتهم لمدينة ديترويت ، كان الضجيج عاليا جدا الى حد لم يستطع حارس المسرح احتماله .. وأخرج الرجل رصاصتين من حزام الخراطيش الذى يحمله ، ووضعهما في أذنيه !

الجزء الثاني والاخير من ملخص كتاب :



قصة العالم الزنجى جورج واشنطون كارفر

بقلم : لورنس اليوت

عن كتاب : BEYOND FAME or FORTUNE

أسمى من المال والشهرة

بدأ حيـــــاته بالافلات من الموت بمعجزة ••• وكانت سنواته الاولي صراعا في سبيل البقاء فقد اصيب بكل مرض من أمراض الطفولة ، ولكنـه قاوم ، وعاش لكي يعشق الطبيعــــة ويتغلغل في أعماقهـــا ويكشف عن أسرارها •••

كان جورج واشـــــنطون كارفر يشعر برغبة طاغية لفهم هذا العالم المعقد ومعرفة كل شيء عنه ، وعلي الرغم من كل العقبات التي اعترضت طريقـــه ، والابواب التي أغلقت في وجهه من اجل لونه ، فقد اصبح أكبر علماء النبات في أمريكا ••

وقرر ان يضع كل مواهبه وخبراته في خدمة قومه الذين اذلهم الفقــر وحطمتهم التفــرقة العنصرية •••ورفض المال والشهرة والمنصب الكبير لكي يكرس نفسه لخدمتهم والنهوض بهم ••

في خلال الجولة التي قام بهـــا كارفر ، رأى من جديد البيوت قذرة والبؤس الذي يعيش فيه قومه؛ انت انظاره تقع حيثما ذهب علي نوج نالوا حريتهم ولكن الجـــوع طاردهم ، وكثيرا ما كان يجد ان كل شرة او اكثر يقيمون في حجـــرة حدثة قذرة كحظائر الخنازير ••• كر في المحنة التي يعانيها الجنوب • د احترقت الأرض واســـتهلكت ، كن كان من الممكن جعلها خصبة مرة ري ، وكان في الامكان انهاء سيطرة احب الجلالة القطن ، وزرع طعـام ب لقومه ، واتاحة الفرصة لابنائهم انهم رأوا المثل يضرب لهم •

كان معهد المزارعين مجرد بداية ، وفي يوم الثلاثاء الثالث من كل شهر ، كان المزارعون يتدفقون من الريف علي المبني الزراعي الجديد ، وكان عددهم قليلا في البداية ، حيث يتحدث اليهم الدكتور كارفر ساعتين او اكثر عن ارضـــهم ، حاثا اياهم علي زراعة حدائق المطبخ قائلا : ان الخضــــر الطازجة سوف تحطم طغيان اللحم والدقيق والعســـــل الاسود ، وهو الغذاء الذي جعل « البلاجرا » زائرا قاتلا في كل بيت تقريبا ، وكان يمسك ثمرة ناضـــجة من الطماطم ـ التي كانوا يعتبرونها سامة بصفة عامة ـ فيقطعها ، ثم يأكلها في تلذذ واضح

أمام العيون والافواه التي تبدو عليها الدهشة والهلع •

ويقول لهم بعد ذلك : « ارجو ان تلاحظوا أنني لم أمت » •• ثم يمضي ليشرح لهم كيف يستطيع الطماطم ان يعمل لوقايتهم ضد مرض الاسقربوط بصفة اساسية •

وزاد عـــدد المزارعين الذين يأتون الي المعهد علي مر الوقت من ٢٥ الي ٥٠ او اكثر ، ولكن بقى الوف مـن الزنوج لم يسمعوا قط عن «تاسكجى» في الخارج حيث تنتهي الطـــــرق وســـط الادغال والمستنقعات وقرر كارفر ان يصل اليهم ••

كان يقود عربة يجرها بغل محملة بأدوات قليلة ، وحزم البـــذور التي ارسلها اليه ويلسون وزير الزراعة ، وبعض النباتات الموضوعة في صناديق وينطلق في نهاية الاسبوع بعد انتهاء الفصول الدراسية ، وفي كل لحظـة يستطيع تدبيرها كان يركب عربتـــه المترنحة وينطلق بها في انحاء الريف باحثـــا عن المزارعين المعزولين ، محاصرا الجماعات التي يجدها فى المعارض وعلى نواصى الشوارع ••

كان بعض الرجال تســـاورهم الشكوك ويقولون له : « كيف تكون اكثر ذكاء منا وانت مجرد زنجى ؟ » ولكن غيرهم كانوا يصغون اليـــه ويوجهون الاسئلة •• وحثهم عـلي ادخار خمسة سنتات ـ حوالي ١٠ مليمات في ذلك الحين ـ في كل يوم يعملون فيه ، فيتوافر لديهم في نهاية العام ٦٥ر١٥ دولارا ، وهو ما يكفى لشراء ثلاثة فدادين من الارض ، وكان يقول لهم : انه ليست هناك وسيلة أخري غير هذه لتحطيم نفوذ صاحب الارض أو ناظر المزرعة • ولم يمض غير وقت قصير في انحاء المنطقة حتي كانت القروش تختزن في القـــدور والصفائح وجذور الاشجار الجوفاء •

وفي بطء ومثابرة شرع يعمل لتغيير عادات الطعـــام في الجنوب ، فعلم المزارعين كيف يعالجون لحم الخنزير لكيلا يفسد في أشد الاجواء حرارة ، وقبل ان يفهم الاطباء قيمة الخضـر الطازجة كوقاية من امراض التغـذية بوقت طويل ، كان كارفر يدعـــو المزارعين الي ان يجعلوا من البرقوق البري والتفـــاح جزءا من طعامهم اليومي ، وكان يقـــدم لهم البذور اللازمة ، ولكن اقناع الناس بزراعة الخضر كان نصف العملية فحسب ، اذ لم تكن لدي زوجاتهم غير اضأل فكرة عما يفعلن بالخضر بعد الحصاد ومن ثم فقد شمر عن أكمامه وذهب بنفســـه الي مواقدهن ليريهن كيف يطهين الخضر والبطاطس والبنجر ،

يكسبنها نكهة مستطابة .

كان الاسراف هو عدو كل حديقة مطبخ ، ومن ثم فقد اتجه كارفر بكل ذكائه لمكافحته وقال لهم انهم يلقون من شحم الخنزير ما يكفي لامداد كل اسرة بالصابون طوال العام ، وان البطاطا الرفيعة التي لا تؤكل يمكن نقيها لتتحول الي نشاء ممتاز . كما ان ابر الصنوبر والخيش والشاش يمكن تحويلها الي حصائر واغطية للفراش ، وقدم لهم بذور الاضاليا وزهور البانسيه وقال لهم : « ازرعوا هذه في حدائقكم .. ان الزهرة هي رسالة الله الصامتة ..» ومضي في طريقه قدما ..

وعندما ذاعت انباء عربة تاسكجي بدأ كارفر يجتذب حشودا بعد ظهر السبت الي ميادين البلدة . ولم يكن البيض مرتاحين في البداية الي مثل هذا الاجراء ، وكان بعضهم يسعى لتفريق الاجتماعات ويقولون : « اننا لا نريد زنوجا أدعياء هنا ..» وكانوا يعنون في الحقيقة انهم لا يريدون مزارعين سودا يتفوقون علي البيض في الانتاج .

كان كارفر ــ مثل واشنطون ــ يؤمن بشدة انك لا تستطيع ان تبقى انسانا في خندق الا اذا كنت مستعدا للنزول معه .. وثبت ان الامر كذلك حقا ، اذ لم تمض فترة طويلة حتي توقف البيض عن الزمجرة ، واقتربوا ليسمعوا ما يقوله هذا « المعلم الزنجي » وقد ابتهج كارفر لرؤيتهم ، فقد كانت للبيض والسود في الجنوب مشكلات واحدة ومطالب واحدة ... لقد كان يلقى حجرا في بحر فسيح من الظلمات ، وكلما زاد عدد البيض والسود الذين يستطيع مساعدتهم لتحسين حياتهم ، زادت موجات الماء حول الحجر ..

ولقد ظل كارفر حتي يوم وفاته يؤمن بأن « مدرسة العربة » كانت اهم اعماله ، فقد اطلقت ثورة للمحافظة علي التربة والقضاء علي لعنة مرض « البلاجرا » ومضت لكي تصبح نظاما عالميا ، اذ ان اول عربة كسيحة يجرها بغل تطورت بعد ذلك الي « عربة جيساب الزراعية » وهي محطة تجارب متنقلة يجري تمويلها من تبرعات موريس جيساب رجل البر في نيويورك ، وفي ١٩٤٨ قدمت ولاية الاباما سيارة نقل كبيرة ، كما جمع المزارعون فيما بعد مبلغ ٥٠٠٠ دولار لاعداد مدرسة اكبر علي عجلات .

وفي نفس الوقت تدفقت طلبات

اخري على تاسكجي من مناطق اخري لمساعدتها على انشاء مثل هـــــذه المدارس المتنقلة ، وكان لابد من انتشار الفكرة عبر البحار ... وجاء زائرون الي المعهد من روسيا والصـــــين واليابان والهنــــد وافريقيا وامريكا الجنوبية ، وكانوا جميعا يتجهون الي الدكتـــور كارفر ويســـتمعون الي البروفسور الضامر الجسد وهو يسرد تجاربه في المنـــاطق الريفية بولايات الجنوب الامريكي ، ويقترح اساليب جــــديدة لاستخدامها في الاراضى الاخري .

محادثة مع الله

ظل الدكتـــــور كارفر طوال تلك السنين يواصــــــل دعوة المزارعين لزراعة مجموعة متباينة من الحاصلات وكان يحثهم علي زراعة اللوبيــــــا والبطاطا ولكنه لم يحرز نجاحا كثيرا وشرع في اجراء تجـــارب على فول الصويا لسهولة تحويله الي دقيـــق وطحين ، بل والي لبن ، وبفضل هذه الجهود الاولي اصبح فول الصويا في يوم ما القــــوت الرئيسى لولايات الجنوب ، وسرعان ما تبين له ان الوقت لم يحن بعد لاخـــلاء الارض الخاصة بالقطن لزراعة هذا النبـــات غير المألوف .

ومما يدعو الي السخريه ان وباء من اعظم الكوارث الزراعية في العصور الحديثـــة ، كان السبب الذي اجبر المزارعين علي الاصغاء الي دعــــوة كارفر ، فقد ظل عدة سنوات يحذرهم من خطر انتشار دودة القطن الشريرة التي لا يمكن ايقافها . وفي عام ١٩١٥ كانت الدودة قد اصبحت تعيث فسادا في الحقــــول عبر ولايات لويزيانا والمسيسبي والاباما وتجاوز خسائرها السنوية مائة مليون دولار ، ودفعت الوف الفلاحين الي الياس والافلاس .

وفي ذلك الحين كان كارفر قد بدا يدرس شجرة صغيرة تنتج « الفول السوداني » وكانت تعتبر شـــيئا لا قيمة له ، ولكن عددا قليـــــلا من المزارعين علي الاقل كانت لديهم قطع من الارض مزروعة بالفول السوداني لان اطفالهم في الغالب كانوا يحبون كسر قشره المزدوج الســـنام وأكل الفول الذي بداخله .

وقال كارفر يومئـــذ للمزارعين المنكوبين : « احرقوا قطنكم المصاب وازرعوا فولا ســـودانيا .. ولكي يضفى علي حملته طابعا مثيرا ، اقنع « بوكر واشنطون » بدعوة تسعة من رجال الاعمال المحليين ذوي النفـــوذ لتناول الغداء في المعهد ، وكانت الوجبة

التي اعدت تحت ارشاد كارفر تتكون من حساء ، ودجاج وهمي ، وخضر بالزبد ، وخبز ، وسلطة ، ومثلجات وحلوي ، وكعك وقهوة .. ولاحظ رجال الاعمال المدعوون أن لكل طبق منها طعما لذيذا فريدا في نوعه،وعندما ابلغهم كارفر انهم لم يتناولوا غير الفول السوداني بعد اعداده بتسع طرق مختلفة ، صفقوا له جميعا .

وبدأ الناس يفعلون ما طلبه منهم ببطء ، مدفوعين بدودة القطن ، ودعوة كارفر ، وبدأت حقول تتراوح مساحتها بين ٢٠ و٤٠ فدانا تتفتح فيها الزهور البيضاء للنبات المخملي ، بعد ان كانت اشجار الفول السوداني لا تزرع الا في قطع صغيرة حيثما اتفق ، وعلي مر الوقت تخلت مناطق بأكملها عن زراعة القطن ، وبدأالفول السوداني يصبح من اهم الحاصلات في حزام زراعى كبير يمتد من مونتجومري في ألاباما الي حدود ولاية فلوريدا .

ثم جاءت الكارثة ... وكانت في هذه المرة في صورة سؤال بريء لسيدة عجوز ، طرقت باب كارفر بعد ظهر احد ايام اكتوبر ، وقالت للبروفسور انها ارملة اتبعت نصيحته وحولت مزرعتها الي الفول السوداني فحصلت علي محصول قياسى ، وبعد ان احتفظت بكل الفول الذي يمكنها استخدامه في العام التالي ، بقيت لديها مئات من الكيلوجرامات الفائضة .. ثم سألته : « من الذي سيشتريها ؟ »

ولم يجب كارفر .. كان قد انهمك فيالقضاء علي نظام المحصول الواحد ونجح في نشر زراعة الفول السوداني الي حد انه خلق وحده وحشا قاسيا كدودة القطن ذاتها ... وقام برحلة سريعة للريف ، فرأى غلطته تحدق في وجهه من كل مزرعة ، فقد كانت مخازن الحبوب مليئة بالفائض والفول يتعطن في الحقول !

وعاد الي معمله مثقلا بالشعور بالذنب ، يلوم نفسه لانه لم يفكر الا في نصف المشكلة فقط .. فالناسيجب ألا يحرروا أنفسهم من القطنفحسب، بل ويجب ان يكون لديهم ايضا محصول يعود عليهم بالنقود .. واذا لم يكن هناك سوق للفول السوداني فان عليه ان يوجد هذه السوق .

وبعد سنوات تحدث كارفر عن اخطر مشروعاته في الخطبة التيالقاها بكلية ماكلستر بمدينة سانت بول في ولاية مينسوتا . فقال : انه كانيبحث عن العزاء في ذلك اليوم من ايامأكتوبر

فسار في الظلمة التي تسبق الفجـر وسط أحراشه المحبوبة ، وبينما كان يتطلع الي اول بصيص من نورالصباح الجديد ، صاح قائلا : « ايا خالقى ·· لم صنعت هذا الكون ؟ » ·

ويقول كارفر : « واجابني الخالق انك تريد ان تعرف اكثر مما يسعه عقلك الصغير ·· اسألني شــــيئا يناسب حجمك ؟ ·· ومن ثم قلت : يا خالقى ·· اخبـــرني · لم خلق الانسان ؟ ··»

وعاد الله يقول لي : « ايها الانسان الصغير ، انك مازلت تسألني شـيئا اكثر مما تستطيع معالجته ·· قلل من طلبك واهتمامك ··»

وعنـدئذ سألته سؤالي الاخير : «أيا خالقي ·· لمــــاذا خلقت الفول السوداني ؟ » ·· فقال الله : « هذا أحسن » ·· واعطاني حفنـــــة من الفول ، وعاد بي الي المعمل ، وهناك شرعنا في العمل

وعندما بلغ كارفر المعمل ، أغلق الباب ، وقام بتقشير حفنة من الفول السوداني وظل طوال الليل والنهـــار يمزق ثمار الفول اربا ، فعزل الدهون والاصباغ ، والراتنج ، والسـكر ، وانواع النشـــاء ، حتي اصبح أمامه مادة « البنتـــوزان » والبنتـــوز ، والليسين ، والبقلين ، والاميـــــدو والمحاليل ، وأحماض أمينيـــة واختبر هذه الاشياء في انواع مختلفـــة من الخليط تحت درجات متفــاوتة من الضغط والحرارة ، وسرعان ما بدأت تنمو مجموعته من الكنوز الصناعية : لبن ، وحبر ، واصـــــباغ ، ودهان للاحذية ، و « الكريوزوت » ، ومرهم طبي ، وكريم للحلاقة ، وزبد الفول السوداني ؛ ومن القشور صــــــنع مكيفــــات للتربة ، والواحا عازلة ، وقوالب فحم نباتي للوقود ، وربط كل مجموعة بشـريط لاصـق وحفظها ، مع كتابة التعليقات اللازمة عليها ·

وظل يعمل يومين متتاليين ليـــلا ونهارا ، وكان يعـــرف الطلبة الذين ساورهم القلق فجاءوا يطرقون باب غرفته للاطمئنـــــان عليه ··· كان يشعر انه بين يدي الله بمثابة الاداة البشرية لكشف الهي ·· وقال فيما بعد : « لقـد اعطانا الخالق العظيم ثلاث ممالك : الحيوانية ، والنباتية ، والمعدنية ، وقد اضاف الآن مملكـــة رابعة مملكة المنتجات الصناعية » ·

وبعد سنوات عندما عرف عالم الكيمياء الصناعية بأنه محاولة لخلق الثروة من القوي النائمة للتربة والهواء والشمس ، قال النـــاس ان جورج

واشنطون كارفر كان كيمائيا صناعيا قبل ان تخترع هذه الكلمة ..

ولكن شيئا من تلك الاعتبارات السامية لم يخطر لكارفر في تلك الليلة من ليالي اكتوبر ١٩١٥ عندما تهالك أخيرا على مكتبه وهو يرتعش من الارهاق ، كان يعرف فقط انه بتوفيق من الله جعل من الممكن للناس ان يستخدموا كل ثمرة فول يحصدونها وانه اذا تضاعف المحصول ثلاثة امثاله ـ وقد حدث ذلك في خلال ٤ سنوات فقط ـ فان كل مزارع سوف يجد مشتريا على استعداد لشرائه في السوق ...

وخرج متعبا الي الفجر وبرودته ليقدم شكره لله ..

في أواخر ايام الحرب العالمية الاولي ، كانت صناعة الفول السوداني الامريكية الوليدة تساوي ٨٠ مليون دولار سنويا ، وفي الوقت الذي مات فيه كارفر ، كان هناك اكثر من ٣٠٠ مستحضر يصنع من الفول السوداني وعشرات من المصانع التي أقيمت لتصنيعها ، وكانت تشمل مدي يثير الذهول : المايونيز ، جبن ، صلصة ، الشطة ، « الشامبو » مواد التبييض شحم لمحور العجلات ، مشمع ، ورنيش للمعادن ، بويات للاخشاب ، مواد لاصقة ، بلاستيك . واستمرت قيمة حاصلات الفول السوداني في النمو حتي اصبح اليوم يعتبر سادس انتاج زراعى في أمريكا ، وتساوي المساحات التي تحصد كل عام وقدرها ٩٠٠ الف كيلومتر مربع حوالي ٣٠٠ مليون دولار للمزارعين و٢٠٠ مليون أخري للصناعة !

أنا أملك كل الارض

يوم مات بروكر واشنطون في ١٤ نوفمبر ١٩١٥ ساد الحزن والاسى انحاء البلاد ، وبدت الخسارة لكارفر أمرا لا يحتمل ، فقد كان هو وواشنطون صديقين لا يفترقان طوال ٤٠ عاما تقريبا .. ومن ثم فقد حاول ان يملأ الفراغ الذي لا يقدر ، بالعمل .. العزاء الوحيد الذي يعرفه .

كانت تجاربه يومئذ قد دخلت مرحلة جديدة مثيرة ، فمنذ خمس سنوات كان مجلس اوصياء معهد تاسكجى قد وافق علي انشاء قسم للابحاث الزراعية برئاسة كارفر . وبعد ان اعفى من اغلب فصوله عدا القليل ، أصبح حرا في تركيز اهتمامه علي ما كان يسميه «العلوم الخالقة» وواصل اسهامه في مجموعة واسعة من المعلومات والمعارف الانسانية : في الزراعة والتغذية والكيمياء ، وعلم

الوراثة ، وعلم الفطريات ، وعلاج النبات •

وهناك من يري ان هذه الفكرة ـ التي مازالت موضع ابحاث واسعة النطاق ـ هي اهم هدية قدمها كارفر للجنس البشري ، فلم يحدث قط من قبل ان دعا احد الي استخدام المنتجات الزراعية في اي شيء الا الطعام والكساء ، ولكن كارفر رأى انه في كل شيء ينمو يوجد سحر كيماوي يستطيع الناس استخدامه لفائدتهم ، لا لمجرد الطعام ، بل وكل مطالبهم الدنيوية الاخري •

ولقد اخذت بعض أفكاره عشرات السنين لكي تتجسد ، فقد صنع الورق من اشجار صنوبر الجنوب ، وبعد ٢٥ عاما ادي عمله الي ظهور صناعة ورق جديدة كبري ، وصنع الرخام من قشور الفول السوداني وفضلات الطعام ، وهذه الجهود كانت بشيرا بصناعات البلاستيك من كل أنواع المواد النباتية ، فاستبدل بالصلب السلولوز ، واستطاع صانعو السيارات بعد ذلك ان يضعوا ١٦٠ كيلوجراما من المنتجات الزراعية فيكل سيارة •

وبأبحاثه التي أجراها علي البطاطا ابتكر ١١٨ انتاجا مختلفا منها تتراوح بين دقيق الحرب ، والصمغ الرخيص لطوابع البريد ، وهكذا وضع الاسس لصناعة اخري • وفي خلال الحرب العالمية الاولي اكتشف كارفر ان في استطاعته ان يحول ٤٥ كيلوجراما من البطاطا الي مسحوق يمكن وضعه في علبة محكمة منالورق المقوي تحفظ فيها الي اجل غير مسمي ، ويمكن اعادتها الي شكلها الاصلي فورا باضافة الماء اليها ••• وأصبحت صناعة الاطعمة المجففة اليوم تساوي مئات الملايين من الدولارات ، وكذلك الاطعمة المجمدة ، وهي من أبناء عمومتها •

وبدا انه لا حد لاهتمامات كارفر ونشاطه ، فقد استخرج من بعض ثمار البرتقال عصيرا يستخدم فيجعل اكثر انواع اللحوم خشونة رقيقة لينة ، وكانت تلك اول مادة لجعل اللحوم طرية •

وكان كارفر يعتقد ان الاعشاب نباتات يكمن فيها امل ما ، وكان المزارعون يتحدثون عن نوع عملاق من الحسك ، ولكن كارفر اظهر انه يحوي خصائص طبية ، وكذلك فعل مع ٢٥٠ عشبا اخري قام باختبارها

وعندما كشف علماء الكيمياء كيفية صناعة الخيوط وغيرها من الالياف

الصـــــناعية ، بدا ان الوقت الذي يستطيع فيه مزارعو الجنوب بيع كل بالة قطن ينتجونها قد انتهي ، ولكن كارفر بدأ يبحث في نواح جـــديدة لاستخدام المحصول • وبعد سنوات قليلة عاد المزارعون الي رخائهم من جديد ، واتسعت أسواقهم باستخدام القطن في عمل البلاستيك ، واعـــداد كتل لتمهيـــد الطـــرق ، واطارات السيارات والاسمدة •

وعرف كارفر كيف يستخـــــدم البويات والالوان من طفل التلال ، كما ادت تجربة اخري لكارفر الياستخدام زيت فول الصويا كقاعدة لبـــويات الرش للسيارات التي اصبحت اليوم شيئا شائعا ••

لقد كان اى واحـــد من انجازاته كفيلا بأن يجعل من كارفر رجـــلا ذا ثروة خيالية ، ولكنه ظل طوال حياته يرفض قبول اي مبلغ مقـــابل اي اكتشاف ، والواقع انه لم يكن يبدي اي اهتمام بالمال ولم يقبل قط ايةزيادة في راتبه • وقد قال يوما متسائلا : « ماذا افعل بالمزيد من المال ؟ •• ان عندي كل الارض فعلا •• » وبعـــد مرور ٤٠ عاما علي وصـــوله الي تاسكجى ، كان لايزال يتقاضى ١٢٥ دولارا في الشهر ، وهو نفس الراتب الذي عرضه عليه بروكر واشنطون في اول الامر •

وكان الصراف يتوســـل اليه ان يصرف شـــيكات راتبـــه التي كان يحشرها في جيوبه او ادراج مكتبه ، وذلك ليتسني للصراف موازنة دفاتر المدرسة • وعندما كان كارفر يصرفها كان ينفقها بسرعة فيالعادة • وليست هناك وسيلة لمعــــرفة عدد الطلبة ـ البيض والزنوج علي الســواء ـ الذين كان يســـدد فواتيرهم وقت الحاجة ، وكل من عرفه يذكر مثلا واحدا علي الاقل لهذا العمل •

وكان رجال الاعمـــال يحاصرونه دائما بعروض من أموالهم ، مستعدين لدفع اي مبلغ للحصول علي مشورته •• وقد بعثت جمـــاعة من منتجى الفول السوداني في فلوريدا شـــيكا بمبلغ ١٠٠ دولار وصندوقا به عينات من النبات المصاب بآفة ، قائلين انه اذا استطاع ان يعالج زراعاتهم فانهم سيدفعون له مبلغا آخر كل شهر • فرد عليهم كارفر مشخصـــا المرض واعاد الشيك مع رسالة قال فيها : « لما كان الله لا يتقاضى شيئا مقابل فولكم ، فانني لا اعتقد انه منالمناسب ان اتقاضى شيئا عن علاجه » •

وعندما سمعت احدى مؤسسات

مواد الصباغة انه ابتكر مجموعة من مواد الصـــــباغة النباتية البديلة ، عرضوا بناء معمل لكارفر ، وارسلوا له شيكا علي بياض ، ولكنه اعــاد اليهم الشيك ومعه طرق تركيب الـ٥٣٦ نوعا من الصبغات التي اكتشفها في ذلك الحين ، وعندما رفض مبلغـــا ضخما للالتحـــــاق بشركة أخري ـ كانت تتبع طريقته في صناعة اثاث الحدائق من الرخام الصناعي ـ جاءت الشركة نفسها اليه ، ناقلة المصـنع والآلات الي تاسكجي ، وحصلت على ميزة استشاراته المنتظمة بلا مقابل !

ودعاه توماس اديســـــون يوما للحضور والعمل معه في معــــــامل اديسون في منلو ـ بارك بنيوجيرسي بمرتب سنوي حده الادني ١٠٠ الف دولار ، فرفض كارفر العرض ، لانه لا يقبـــــل جزاء على المواهب التي أضفاها عليه الله •

وتحداه البعض يوما بقولهم : « لو انك حصلت علي كل هذه الاموال ، لاستطعت ان تساعد قومك »

فأجاب كارفر : « لو اصبح عندي كل هذا المال ، لنسيت كل شيء عن قومي »

حكيم تاسكجي

كانت سمعة كارفر في ذلك الحين قد ذاعت وملأت العالمكله ، واصبحت الرسائل تتدفق على كارفر بكميات ضخمة ، وكان جزء كبير منها لايحمل عنوانا غير عبارة : « الي رجل الفول الســـــــوداني » وكان مكتب البريد الفرعى يفرغ كل يوم ١٥٠ رســالة علي مكتب كارفر ، وكان يرد علي كل منها بتفصيل دقيق كما كان سيل لا ينقطع من الزائرين يلتمس مقابلته وكان بابه مفتوحا لهم جميعا •• كان الفلاحون يأتون ملتمسين النصيحـة عن بذورهم ، واهل البلدة عنحدائقهم وكان الطلبة في عنابر نومهم لا يفكرون الا في التماس مساعدته لاداء واجباتهم المدرسية •

وكان بطبيعة الحـــال شخصـية جامعيـــة محترمة ، وكثيرا ما كان يرتدي الحلة التي قدمت له ذات يوم منذ ٤٠ عاما في أيمز ، وأربطة رقبة غزلها من قشور الاذرة ، وكانت دائما زاهية الالوان باستخدام اية صبغة يقوم بتجربتها ، ورغم ازدياد الضغط علي وقته ، فقد شرع في طلاء جدران الفصول ، وعلم الطلبة كيف يمزجون مجموعة مدهشة من الالوان منالطفل الموجود في بلدتهم وان يصنعوا اقمشة سميكة من قشور الفول السوداني •

وعلى الرغم من ان عبقريته كفنان

كان معترفا بها من معرض لوكسمبورج الشهير بباريس ، حيث عرضت بعض لوحاته ، فانه كان يسرع باعطاء لوحاته لكل من يعجب بها •

واعتاد فتيان « تاسكجى » ان يأتوا علي مر السنين الي غرفة كارفر بعد ظهر كل أحد ليسمعوا حديثه عن العلاقة بين العلم والدين ، وظلت هذه الجماعة تتضخم حتي أصبحت تعتبر فصلا منتظما ، وانتقلت الي قاعة الاجتماعات بمكتبة كارنيجى ، وقل ان خلا أحد مقاعدها الثلاثمائة فى اسبوع ما •

كان كارفر يقف منتظرا والساعة في يده ، ويبدأ حديثه في السادسة بالضبط ، وكانت دروسه تفيض حياة واثارة مذهلة • حدث ذات مرة وهو يصف آثام « سدوم وعموره » انه انهي القصة بلمس بضع مواد كيماوية فجأة فأحالها الي سحابة ضخمة اللهب والدخان •• وقفز الطلبة علي اقدامهم هلعا وقد امتلأت افواههم بالادخنة والدهشة ، فلم يسبق ان رأوا الدين بمثل هذا القرب او الواقعية •

ومن اشهر الحكم التي القاها كارفر في «فصل الانجيل» الذي افتتحه هذه الحكم اللاذعة :

عن السجائر : لو ان الله اراد ان يستخدم الانسان انفه كمدخنة ، لادار خياشيمنا الي اعلي •

عن الطبيعة : « انني احب ان انظر الي الطبيعة كجهاز اذاعة غير ذي حدود ، يتحدث الله الينا عن طريقها كل ساعة اذا ضبطنا الجهاز عليه فقط »

عن الموت : « من اكثر الاشياء التى ساعدتني اكثر من غيرها ، انني لا اسأل متي سأموت ، بل كم استطيع ان افعل وانا حى ؟ »

ونظرا لثقتهم التي لا تتزعزع فيه ، كان الطلبة كثيرا ما يأتون الي كارفر كلما أوذي شعورهم والتهب احساسهم بسبب التفرقة والتحيز العنصري ، وكان يستمع اليهم دائما ويواسيهم قدر استطاعته ويقول لهم : « يجب ألا تسمحوا لاحقاد هذا العالم أن تحولكم عن طريق واجبكم ، فسيأتي الوقت الذي يأكل فيه الحاقدون حقدهم ، ويعرف الجهلة الحقيقة ، فان كنتم مستعدين يومئذ ، فانكم سوف تسيرون في الارض كرجال أحرار أندادا لاي انسان آخر »

وقال يوما لطلبة احد الفصول النهائية : « قد تضطرون للذهاب الي مناطق ترفع فيها لافتات غير منظورة

تقول : « غير مرغوب » ولكن تذكروا ان هذا حدث من قبل ‥ حــــدث لانسان يسمي يسوع عنـــدما ذهب الي بحيرة طبرية ٠

ولم يســـــمح قط لتعصب الرجل الابيض الاعمي أن يستخدمه ذريعـــة سهلة اولئك الذين يزمجرون قائلين « حسنا ‥ ما الفائدة ‥ ان الزنجي لا يستطيع ‥ » فكان بهـــدر قائلا دائما : « ان الزنجي يستطيع » ‥ وقال يوما لجماعة ما : « منذ فترة غير بعيدة قال لي احد رجال الاعمال المهمين أنه يود لو عرف رجلا يستطيع العثور علي البترول ‥ ولم يحدد ان كان رجلا أبيض أو أسود أو أصفر ، بل مجرد رجل »

ولم يكن كارفر نفسه يخلو مــن مواجهة روح التعصب . حتي بعد ان ذاعت شهرته في انحاء العالم ، ومع ذلك فانه لم يكن يرفض السفر الي اي مكان مادام قادرا علي ذلك ، ليستطيع أن يلقي ضــــوءا علي الظـــــلام وكان يعتقد ان المتطرف في عنصريته جدير بالرثاء له بسبب قسوته العمياء وكان كثيرا ما يردد ما قاله بروكر واشنطون امامه وهو : « لن يستطيع أحد ان يجذبني الي اسفل ليجعلني اكرهه »

الحصاد الاخير

كان كارفر صديقا لرؤساء الولايات المتحدة ‥ وفي الاعوام الاخيرة من حياته جاء الملوك والامراء لمقابلته ودرس ولي عهد السويد ثلاثة اسابيع معه ليحصل علي معلومات عن كيفية استخدام الفــائض الزراعي ‥ وفي رسالة مسهبة ارسلها لغاندي، وصف كارفر غذاء نباتيا لزعيم الهند سارد القيم الغذائية في النباتات التي يمكن لشعب الهنــــد الجائع ان يزرعها بسهولة ٠

كان اكثـــــر زوار كارفر ترددا وأشهرهم صيتا هو « هنري فورد » وقد التقيا في ١٩٣٧ ، وسرعان ما اصبحا صديقين حميمين ، واتفقا علي الالتقاء مرة علي الاقل كل عام بعد ذلك ٠ وكان كارفر يذهب في البداية الي بيت فورد في « ديربورن » بولاية ميشيجان او الي مزرعته في جورجيا ولكن عندما بدأت صحة الاستاذ فى التدهور بعد ذلك ، اصبح فورد يأتي الي تاسكجى بانتظام وكان لهـــــذه الزيارات الي « تاسكجى » نتــــائج بعيدة المدي ، فقد اقبل عدد لا يحصى من البيض الي المعهد ، ولولا كارفر ما وطئت أقدامهم جامعـــة للزنوج ، وتبرعوا بمبالغ كبيرة لها في حالات

غير قليلة ، وذات عـام اعلن فورد لكارفر انه سينشيء برنامجا للتدريب العملي خلال الصيف فيمصانعه لطلبة تاسكجي • وسرعان ما جاء اثنان من مساعديه لجمع المرشحين لهذا البرنامج ، وعندما ذاع نبأ استخدام فورد للزنوج ، حدثت هجرة للزنوج من الجنوب الي ديترويت ، وبني فورد كذلك مدرسة للاطفـال الملونين في ديربورن اسماها مدرسة « جورج واشنطون كارفر »

وكان اعظم عمل قام به كارفر مع فورد هو المطاط الصناعى ، وكانت حقـول من العـود الذهبي تمـلأ مزرعة جورجيا ، فاستخرج كارفر من هذا المحصول سائلا لبنيا يمكن تحويله الي مادة ذات خواص تشبه المطاط ، وهكذا كانت البداية المثيرة للبحث الطويل عن بديل صـناعى للمطاط •

وأقام فورد ايضا معملا في ديربورن وجهزه لكارفر ، كما انشأ صـورة مطابقة تقريبا للكوخ القديم لام كارفر في (دياموند جروف) ، ولكن كارفر كان قد بلغ الثمانين من عمره ، وكان متعبا ، وعندما رأى الكوخ لاول مرة تأثر وتساقطت دموعه ، ولم يكتب له ان يراه مرة اخري ، هو او المعمل المجهز بالمعدات والتسهيلات التي لم يعرف مثلها من قبل •

ومع ان أحدا من رؤساء معهـد تاسكجى الذين توالوا عليه خـلال الستة والاربعين عاما التي مكثهـا هناك كارفر لم يستطع اقناع كارفر بقبول زيادة راتبه ، فان آخـرهم وهو الدكتور فردريك باترسون صمم على ان يكون للاستاذ المحترم مساعد •• واقبل موكب من الذين يأملون في هذا المنصب يدقون باب البروفسور كارفر ، وأخـيرا فاز « اوسـتن كيرتس » خريج جامعة كورنيل به ••

ولم يتزوج كارفر قط وقال يوما : « كيف استطيع ان أفسر لزوجتي ، انني مضطر للخروج في الرابعة مـن صباح كل يوم للتحدث الي الزهور ؟» ولكن كيرتس اصبح بمثابة ابنه ••

وفي خلال العام الاربعين علي وصول كارفر الي تاسكجى ، اقترح كيرتس تخليد عمل كارفر في معرض خاص ، وهكذا جمعت انجازات حياته : الوف من المنتجات التي صنعت من الفـول السوداني والبطاطا والاعشاب ، في معرض أصبح دائما فيما بعد بمبني مستقل خصصه فورد واطلق عليـه اسم « متحف جورج واشـنطون كارفر »

وفي أوائل عام ١٩٤٠ قال كارفر لكيرتس أنه يريد أن يهب مدخـراته ـ التي بلغت اكثـــر من ٣٣ الف دولار ـ الي معهد تاسكجي فورا وليس بعد وفاته ، حتي يستطيع ان يشترك في كيفية استخدام المال ••• وسرعان ما ظهرت مؤسسة جورج كارفر للوجود لتقدم تسهيلات للزنوج من الشبان المشتغلين بالابحاث العلمية وفي السنوات التالية ، تبرع البعض بمبالغ اضـــافية ، وتوجد مؤسسة كارفر اليوم في مبني يساوي مليوني دولار وهي تعتبر مركزا للدراســات المتقـــدمة في علم النبات والكيمياء الخلاقة ، وعلم الفطريات ، وعلموراثة النبات ، والزراعة •

وعنـدما بدأت المؤسسة والمتحف عملهما في تلك السنوات ، بدا بوضوح أن صحة كارفر بدأت تضعف ، وفي عام ١٩٣٧ ادخل المستشفى مصـابا بأنيميا خبيثة ، وعندما اصابه المرض مرة اخري في ١٩٤٢ ، رفض ان يراه الطبيب قائلا : « لم يعد هناك ما يمكن عمله »

وكان علي صواب كعادته ••• فقد تجاوز الثمانين ، واستـهلك الجسم الذي يضم الروح العظيمة وبعد عيد الميـــلاد بأيام قلائل ، بعث في طلب اوستن كيرتس ، وقـــدم له مظروفا يحوي بعض سندات الادخار الامريكية •• وقال :

« اريد ان تعطي هذه للمؤسسة ، وان يفهم العـــالم بوضـــوح انني اشتريتها لان لون الانسان لا دخل له في الحب الذي يشعر به لوطنه »

وقد ظل كارفر في حالة يقظة حتي النهاية ••• ولكنهم عندما احضروا له العشاء يوم ٥ يناير ١٩٤٣ لم يأخذ غير رشفات قليلة من اللبن ، وهمس قائلا : « أعتقد أنني سأنام الان ••» وفي لحظة ما في الساعات التالية ، توقف القلب الباسل عن الخفقان •

واذيع النبـأ الحـزين في المساء ، وسرعان ما تدفقت رسائل عظمـــاء العـــالم تعزي في وفاته ••• كتب الرئيس فرنكلين روزفلت يقول انه يعتبر معـــرفته لكارفر من اعظم الامتيازات التي نالهـــا وكتب نائب الرئيس هنري والاس : « لقد فقدت امريكا واحدا من اعظم ســـادتها المهذبين »

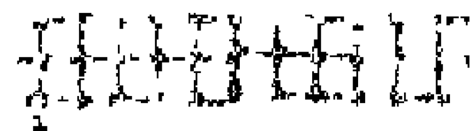
وظلت الصفوف الطويلة من المعزين تمر امام جثمانه بكنيسة تاسكجي عدة أيام •• جاءوا بالسيارة والاتوبيس ، وعلى الاقدام ليقدموا وداعهم الاخير ••• من التلال القريبة والمستنقعات

ومن الاصقاع البعيدة من الأرض • وفي اليوم الرابع دفن فوق الربوة التي استقر فيها صديقه الدكتور بروكر واشنطون قبل ذلك بسبع وعشرين سنة ••

ولم تمر فترة طويلة حتي قدم السناتور هاري ترومان مشروع قانون لاقامة نصب قومي باسم جورج كارفر في مكان مزرعة موسى كارفر الاصلية قرب دياموند جروف ، ووافق الكونجرس بالاجماع ، وعندما أقيم النصب كتبت صحيفة « النيويورك تايمز » تقول : كان الدكتور كارفر كما يعرف الجميع زنجيا ، ولكنه انتصر علي كل عقبة •• ولا يوجد في هذا القرن من فعل احسن مما فعله كارفر لنشر التفاهم بين الاجناس •• ان مثل هذه العظمة ستظل خالدة دائما ••

وجاءت ألوف من المراثي من أنحاء العالم : من رجال اعمال وعلماء وفنانين ، وأشخاص متواضعين كان يعمل من أجلهم •• ولكن لم يكن هناك افصح في وصف حياة كارفر من الكلمات البسيطة التي نقشت علي قبره وجاء فيها :

« كان في استطاعته ان يضيف الثروة للشهرة ، ولكنه لم يكترث لايهما ، فقد وجد السعادة والشرف في أن يكون نافعا للعالم » •



الانثى المثالية !

أجرى استفتاء بين طلبة من كل انحاء العالم فى مدينة لوزان بسويسرا ، عن الاشياء التى تشكل أجمل فتاة فى الدنيا .. وقد أعلن بول جيليس رئيس لجنة جمع الاصوات ان الجمال المثالى يجب أن يتكون من :

عينين مصريتين وبشرة انجليزية وابتسامة ايرلندية ، وقوام فرنسى ، ومشية اسبانية ، وشعر ايطالى ، وأنف يونانى ، وأسنان أمريكية ، وصوت نمسوى ، وضحكة يابانية وكتفين أرجنتينيتين ، وعنق من تايلاند ويدين سويسريتين ، وساقين من سكندناوا ، وقدمين صينيتين ، ووسط استرالى .

ويجب أيضا أن تطهى كالمرأة الفرنسية وتدبر المنزل كالالمانية ، وأن تكون رفيقة كالفتاة الشرقية ، وترتدى برشاقة كالامريكية

أما من حيث سلوكها فى الحب ، فان الطلبة لم يستطيعوا الاتفاق .. وقال جيليس : « ان الحب شيء لا يتقيد بالقومية .. انه موضوع أكثر تعقيدا من ان تؤخذ عليه الاصوات ! »

الضحك خير دواء

حملة اسهم !

بينما كان الطابور الطويل يقف منتظرا دخول جناح الفاتيكان بمعرض نيويورك الدولي ، اذ تقدمت راهبتان الصف ، ودخلتا الجناح قبل بقية الطابور ..

وتضايقت احدى السيدات الواقفات ، واعربت لزوجها عن ضيقها مما حدث فقال لها الزوج :

ـ ولكن لاتنسى ياحبيبتى انهما من حملة الاسهم !

***

ارحم !

قالت الزوجة التى انجبت خمسة اطفال صغار ان الطريقة الوحيدة التى استطاعت ان تحتفظ بها بسلامة عقلها، هى ان تجعل الاطفال يلعبون خارج البيت اغلب النهار ..

وسألتها زوجة اخرى :

ـ وماذا تفعلين فى الايام الممطرة ؟

ـ اعطيهم مظلات !

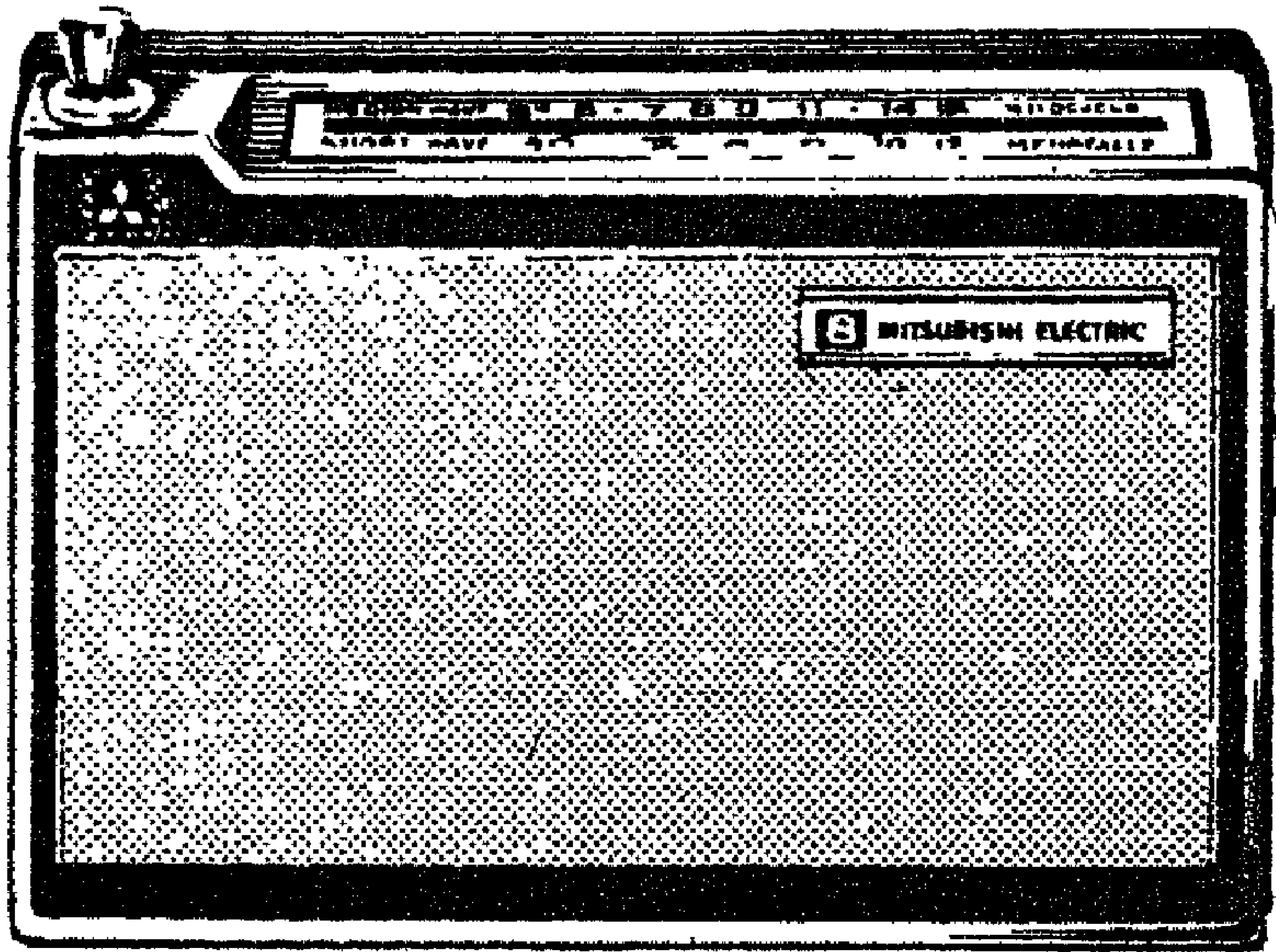
***

بلادة !

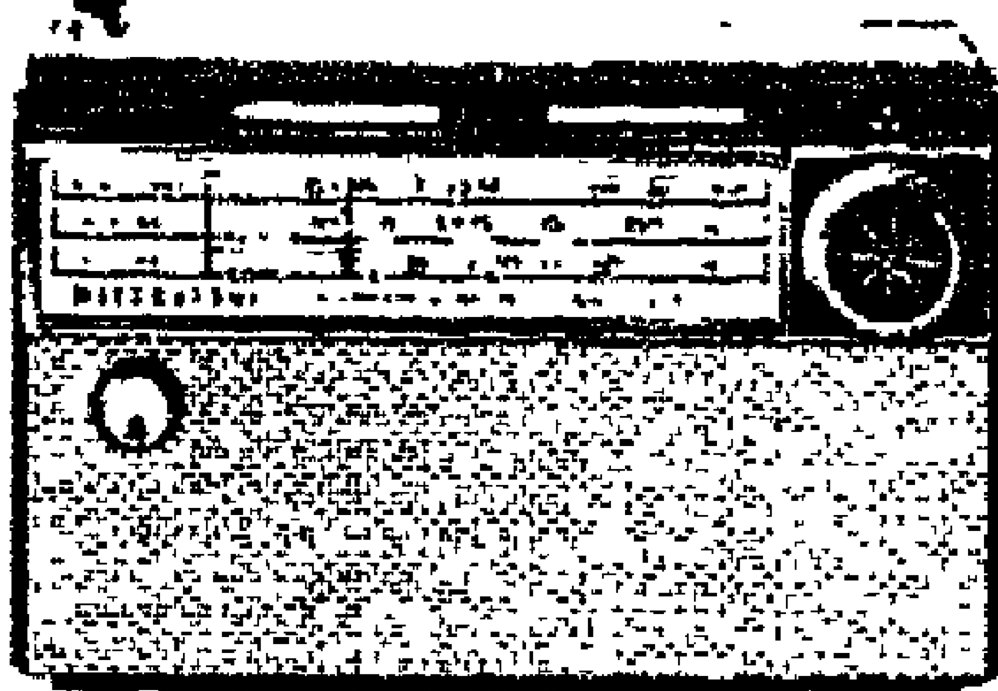
تعتبر البلادة مشكلة فى جامعتنا الصغيرة ، ولهذا شكلت لجنة خاصة لبحثها . وبعد اسبوع من أول اجتماع للجنة ، قدم رئيسها تقرير الادارة الجامعة قال فيه :

« سادتى . ان لجنة بحث مشكلة البلادة ليس لديها اى تقرير ، فمن بين اعضاء اللجنة الاربعة عشر ، لم يحضر الاجتماع الا اربعة فقط !

الاسم ذو الشهرة العالمية
يقدم لك صيحة جديدة
في عالم الراديو..



8X - 678

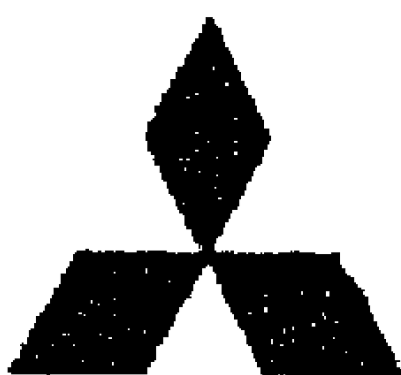


9X - 242

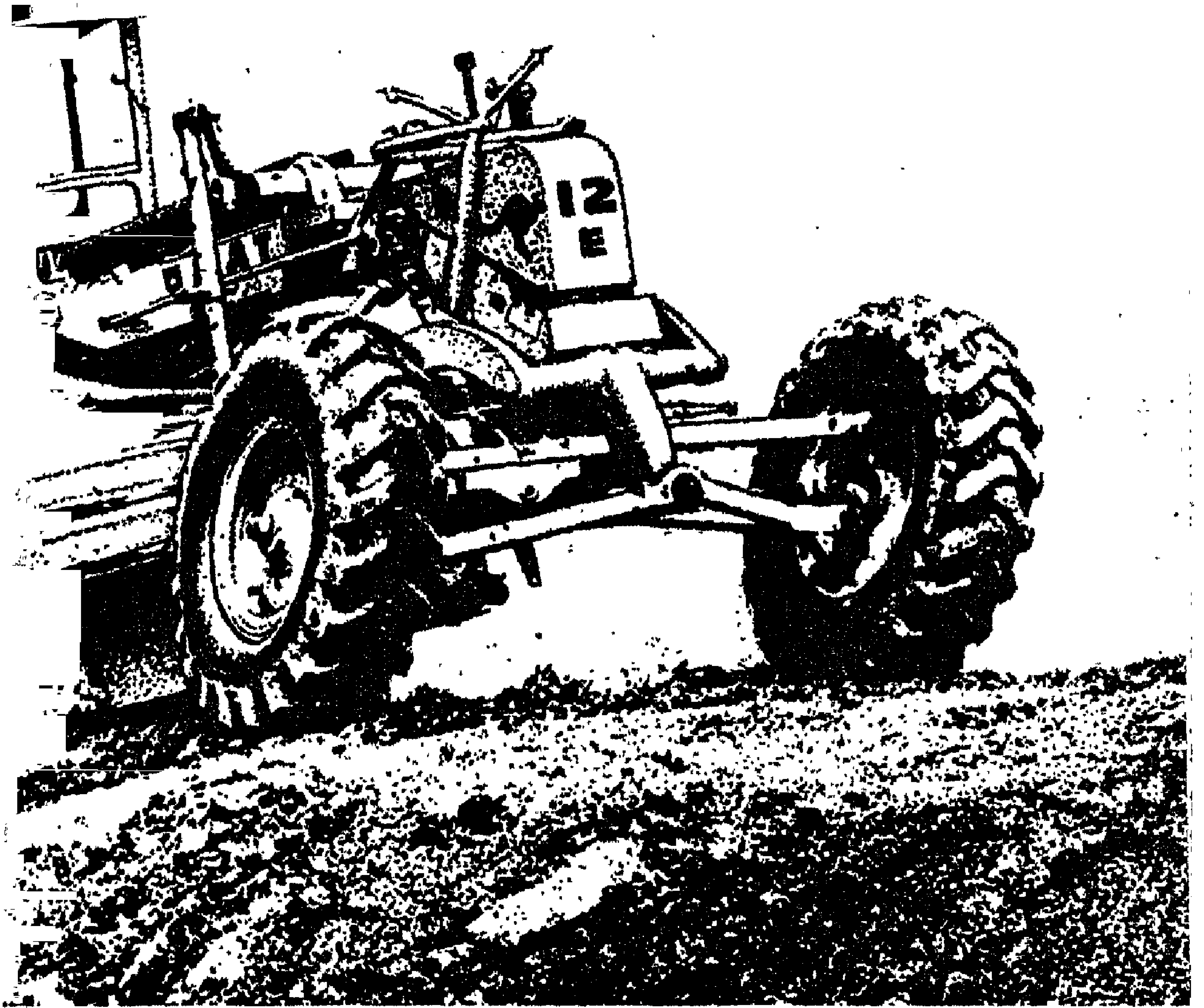
جهاز جميل سهل الحمل يمتاز بحساسية لا نظير لها ونغمات خالية من الاهتزاز في علبة لا يزيد حجمها على حجم هذه المجلة !

كيف توصل مهندسو شركة ميتسوبيشي الى هذا التصميم ؟

لقد أضافوا الى الراديو الجديد جهازا جديدا لتوزيع الخدمة الصوتية ودائرة OTL التي تقضي على الاهتزازات والجهاز والدائرة ليسا سوى اثنين من الابتكارات العديدة والافكار التي ادخلت على جهاز الراديو الجديد . انه تحفة جديدة سهلة الحمل ويمكنك معاينته لدى اقرب متعهد لمنتجات ميتسوبيشي قريبا جدا .



MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION, TOKYO, JAPAN

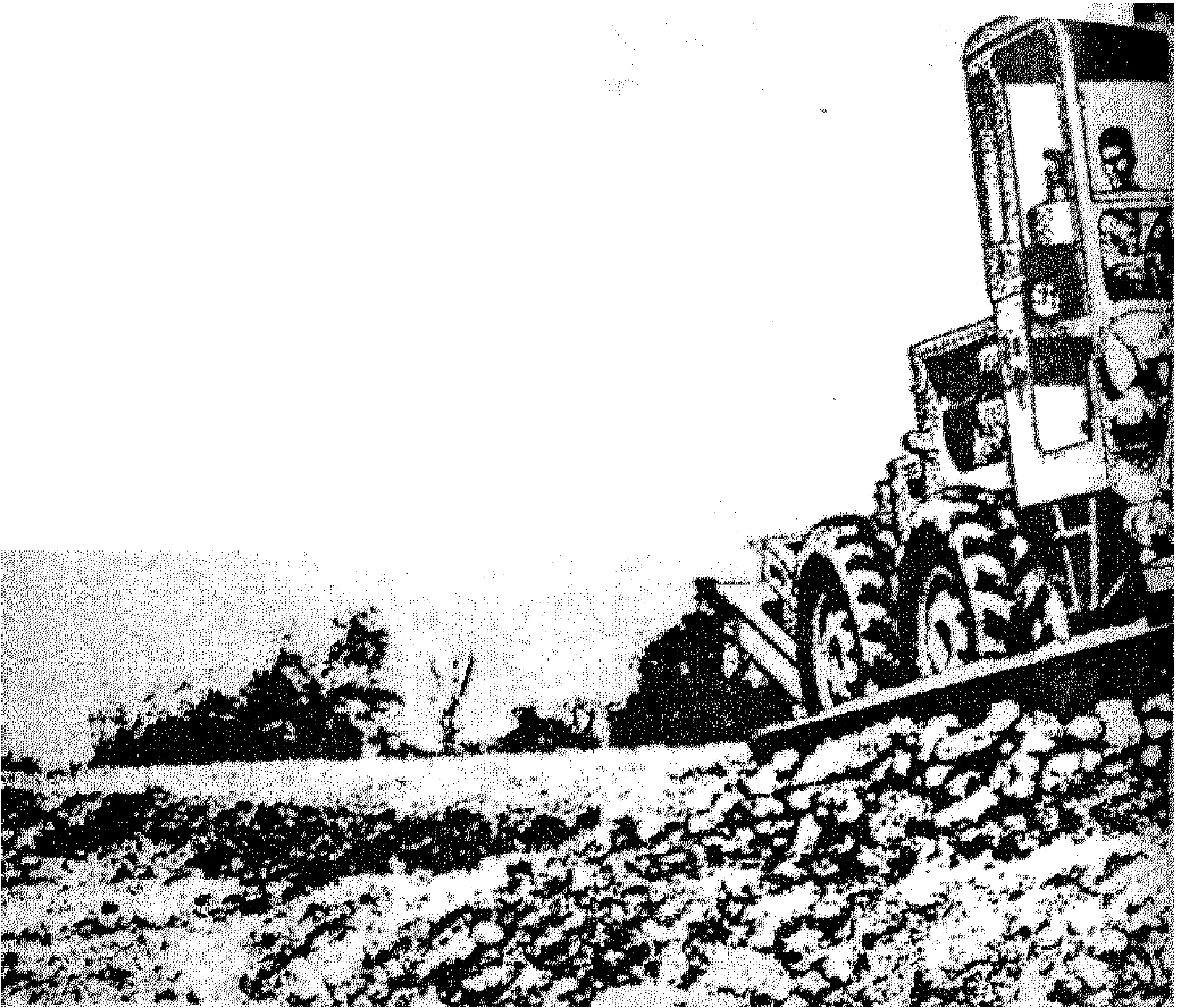


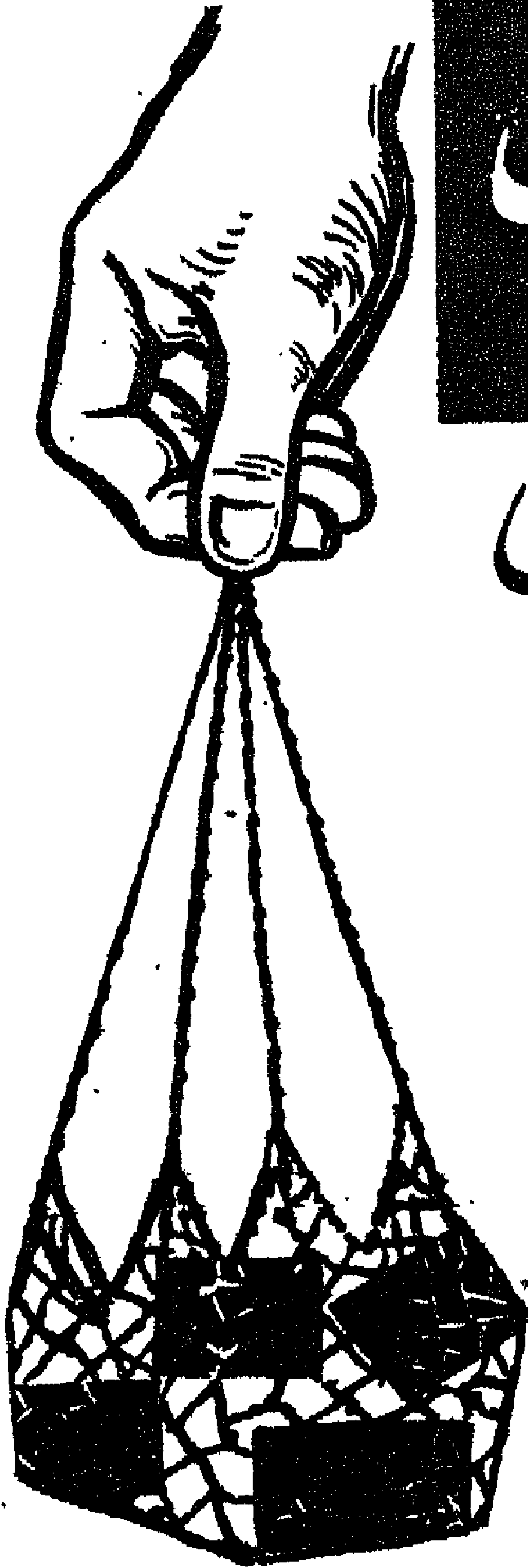
كيف تحرث الأرض بطريقة اقتصادية ؟

انها تبدأ باختيار حجم الالة الذى يناسب عملك .. وباستثمار النقود فى واحد من خمسة نماذج يمكن الحصول عليها من آلة ((كاتربيلر جريدر)) التى صممت كل منها لتقوم بدرجة معينة من العمل .

وهى تستمر مع القدرة على الاعتماد على « كاتربيلر جريدر » امدا طويلا ، ذلك الاعتماد الذى هو وليد ابحاث مرهقة وتوع فذ من الصناعة يدعمها خبرة لامثيل لها ، وخدمة وكيل محلي وكل العوامل التي جعلت من كاتربيلر حقا زعيمة آلات قلب الارض ..

ان آلة « كات جريدر » التى صنعت باتقان تكفل سنوات من الاداء الخالى من المتاعب ، مع اقل قدر من نفقات الاصلاح والصيانة ، وفيما

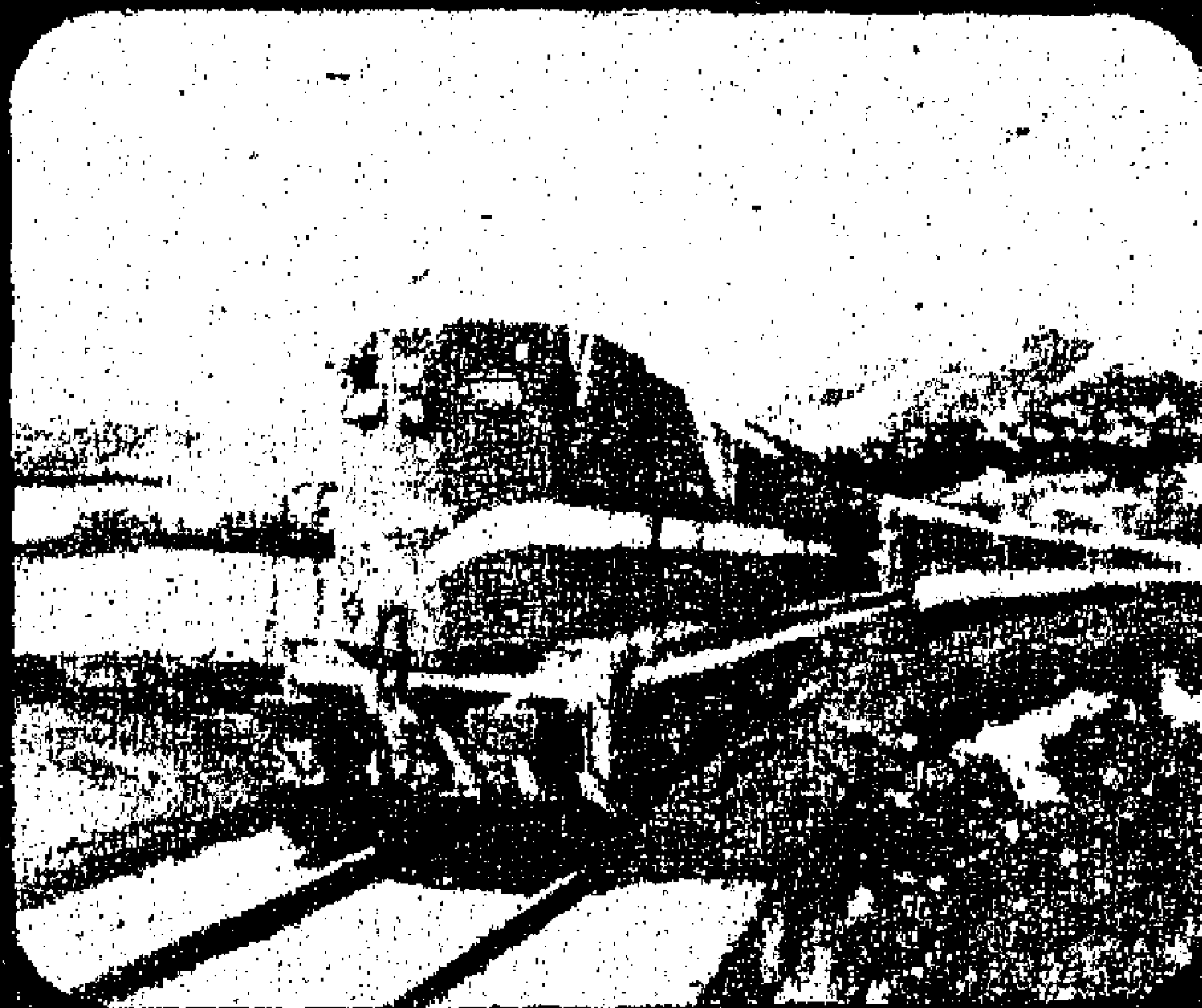






بريد الأخبار

اسپانيا كانت فى حاجة إليها على وجه السرعة.. وجنرال موتورز تقوم بتسليمها



طلبت السكك الحديدية الإسبانية الوطنية .(R.E.N.F.F.) فى الشتاء الماضي عشر قاطرات جنرال موتورز من طراز G ١٦ لكي تتسلمها فى هذا الصيف لكى تواجه حاجة عاجلة لقوة نقل جديدة من اجل تحسين الخدمة لنقل السياح .

وسوف تسبق هذه الوحدات التى اعدت لتسير بسرعات تصل الى ١٢٠ كيلو مترا في الساعة الستين قاطرة من طراز G١٦ التى تبلغ قوتها ١٩٥٠ حصانا والتى تقوم بينائها شركة « ماكوتا » باجزاء جنرال موتورز المحركة وذلك بمقتضى ترخيص اسباني .

اننا نرحب باسبانيا باعتبارها الدولة رقم ٤٢ في قائمة الشرف التى تتزايد باستمرار للدول التى تستخدم القوة المحركة للخط الاساسي لجنرال موتورز .

عمليات جنرال موتورز
عبر البحار



GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

GENMOTSEA

قسم

GENERAL MOTORS

NEW YORK WORLD'S FAIR

